الأنوار الإلهيّة

في المسائل العقائديّة

المؤلّف

آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي

دام ظله

الأنوار الإلهية

في المسائل العقائدية

المؤلف

آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي

دام ظله

دار الصديقة الشهيدة س

شبكة الفكر
alfeker.net

لجنة ام البنين (سلام الله عليها) الخيرية ـ الكويت
ديوانية ثامن الحجج (سلام الله عليه) الكويت ـ ص. ب القرين ٥٢٠
الكويت ـ الرميثة ـ قطعه رقم ١
الشارع ١٣ ـ رقم الدار ٠٣١
بيجر ٩١٤٣٢٢٢ ـ جوال ٦٥٠٩٧٨٨٨
الهاتف ٥٦٥٥٥٥٠ ـ فاكس ٥٤٤٥٢٤٤٥

الأنوار الالهيّة في المسائل العقائدية

المؤلف: سماحة آية الله العظمىٰ الشيخ جواد التبريزى (دام ظله)
الناشر : دارالصديقة الشهيدة (سلام الله عليها)
الطبعة و تاريخ النشر : الرابعة ـ ١٤٢٥ هـ ق ١٣٨٣ هـ. ش
المطبعة : نينوىٰ ـ قم
عدد المطبوع : ٢٠٠٠ مجلد
شابك: ٧ ـ ٠ ـ ٩٤٨٥٠ ـ ٩٦٤

ايران ـ قم المقدسة ـ تقاطع شهداء ـ شارع معلم
رقم الفرع ٢٥ ـ فرع آملك (شهيد سليم زاده)
تليفون ٧٧٤٤٢٨٦ ـ فاكس ٧٧٤٣٧٤٣
عنوان السايت: WWW. TABRIZI . ORG
عنوان البريد: TABRIZI_T @ hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة مختصرة

في النّصوص الصحيحة

على إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

سماحة المرجع الديني

آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (دام ظلّه)

دار الصدّيقة الشهيدة عليها السلام

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

«اللّٰهم كُن لوليك الحجةبـن الحسـن صـلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً و دليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً»

بسم الله الرحمن الرحيم

* سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الحاج الشيخ ميرزا جواد التبريزي (دام ظلّه)، ما هي النصوص الدالة على إمامة الأئمّة المعصومين عليهم السلام ؟

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

تثار بين فترة وأُخرى أسئلة تتعرّض للمسلّمات العقائديّة الموجودة لدى المسلمين، وبالذات لدى الطائفة المحقة أتباع أهل البيت عليهم السلام، وتختلف دوافع تلك الأسئلة، فإنّ البعض يسأل عن تلك المواضيع بدافع التعرف والبحث عن الدليل، ويحتاج إلى إجابة شافية وافية سوف نضعها ـ بإذن الله ـ بين يديه. وربّما كان هدف آخرين من طرح هذه الأسئلة هو التشكيك في تلك المسلّمات وإلقاء الشبهة في قلوب العوام من أتباع هذا المذهب.

وتختلف طرق هؤلاء وشبهاتهم، وذلك أنّ هدفهم هو إلقاء الشبهة، وتشكيك أبناء الطائفة في عقيدتهم، فلا يهمّ عندهم ما هو نوع السؤال، ولا ينتظرون الإجابة عنه، بل لو أُجيبوا بجواب مقنع بالنسبة لهم، فإنّهم يتركونه للبحث عن سؤال آخر وشبهة أُخرى! فالمهمّ عندهم هو التشكيك والسؤال المؤدّي إلى الشبهة؛ فهم في يوم يشككون في بعض الوقائع التاريخية المتصلة بقضية الإمامة، وفي آخر يشككون في حياة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، أو أنّه ما فائدة هذه الغيبة، وثالثة يشككون في النص على الأئمّة المعصومين عليهم السلام بأن يقولوا: إنّه لا يوجد نص على الأئمة أو على الأئمة بعد الحسين عليه السلام.

فنحن لا نتحدث مع هؤلاء في هذه الرسالة، ولا نوجّه لهم هذه الكلمات، بل لا نرجو هدايتهم بعد أن اختاروا لأنفسهم هذا الطريق، طريق التشكيك ﴿لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾[١]، وإنّما يتوجّه حديثنا إلى أهل الإنصاف ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[٢]، وإلى العامّة من أبناء المذهب الحق الذين يترقبون الدليل الواضح للرد به على مزاعم المشككين وشبهات المنحرفين لمثل هؤلاء الذين ربّما وردت أسئلة من قبل بعضهم وطلبوا الإجابة عنها فيما يرتبط بهذا الموضوع، أي النص على إمامة الأئمّة المعصومين عليهم السلام، نكتب هذه الرسالة المختصرة، علماً بأنّه لا يسعنا استقصاء الأدلة، ولابدّ لذلك من الرجوع إلى الكتب المدوّنة في هذا المضمار خصوصاً كتب الحديث والمجاميع الروائية.

منهج الرسالة

سيكون منهجنا في هذه الرسالة أن نتعرّض إلى ذكر بعض الروايات الصحيحة والصريحة التي تعيّن أسماء الأئمة عليهم السلام، ممّا يقطع الطريق على من يدعي عدم وجود النص عليهم أو على بعضهم، وسيثبت هذا أنّ المدعي لعدم وجود النص ـ لو سلمت نيته ـ فإنّه ضعيف الاطلاع جداً على أخبار أهل البيت عليهم السلام وغير بصير بأحاديثهم. وسنلتزم أن يكون النص الذي نورده صحيحاً من غير شبهة أو مناقشة، وإلّا فالنصوص الأُخرى كثيرة جداً. وهذه النصوص تنقسم كما سيأتي إلى ما هو نص على العنوان مثل أبناء الحسين عليه السلام، وما هو نص على قسم منهم مثل النصوص الواردة الناصة عليهم إلى الإمام الباقر عليه السلام، وأهميّة هذه أنّ المشككين يدّعون أنّه لا نصّ بعد الحسين عليه السلام، والقسم الثالث ما هو نص عليهم جملة واحدة.

---

(١) سورة النساء: الآية ١٦٨.

(٢) سورة الزمر: الآية ١٨.

ثم سنتعرّض إلى ذكر النصوص الواردة بشأن إمامة كل إمام بخصوصه، ونحن ـ وإن كنا لا نحتاج إلى ذكرها، بل كان يكفينا ويكفي من يريد الدليلَ روايةٌ صحيحة واحدة تذكرهم جملةً من غير حاجة إلى ذكر سائر الروايات سواء كانت بالعنوان أو لكلّ شخص ـ نورد هذه للتأكيد، وأنّ النص عليهم كان حاصلاً بطرق مختلفة، وهو كافٍ ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1]. هذا كلّه مع ما سنذكره في الخاتمة من أنّ الظروف التي أحاطت بأئمّة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم الكرام في أدوار التاريخ كانت من الصعوبة، بحيث كان نقل الحديث الذي ينص على إمامة المعصومين ـ خصوصاً الذين كانوا في فترات متأخّرة ـ أمراً في غاية الخطورة.

النصوص التي تعيّن أسماء الأئمّة المعصومين عليهم السلام

يوجد في مصادرنا الحديثية العديد من الروايات التي تنص على تحديد أسماء الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ولكن بما أنّ بناءنا هو على الاختصار في هذه الرسالة، فإننا سنكتفي بذكر رواية صحيحة صريحة في كل باب أو روايتين، وفيها لمن أراد الدليل كفاية وغنى. وهذه الروايات تنقسم بحسب المدلول إلى أقسام:

القسم الأوّل ـ ما ورد من الروايات في تحديد أنّ الأئمّة عليهم السلام هم من ولد الحسين عليه السلام

الروايات ـ بهذا العنوان ـ تجيب عن عدة أسئلة، فهي من جهة تعالج نقطة هي مركز التشكيك عند المشككين المدعين عدم وجود نص على الأئمّة بعد الإمام الحسين عليه السلام، بينما هذه الروايات تعتبر نصاً على العنوان، أي أولاد الحسين، وهي تحدد نسب الأئمّة بعده، وتحصرهم في هذه الذريّة الطاهرة أيضاً، فتنفي هذا المنصب عمن ليس من هذا البيت، فكل من ادّعى الإمامة من غيرهم فادّعاؤه باطل،

(١) سورة ق: الآية ٣٧.

ولو كان هاشمياً قرشياً، بل حتى لو كان من أولاد أميرالمؤمنين من غير نسل الحسين عليه السلام. وهذه الروايات تدلّ بالدلالة الالتزامية على أنّهم من قريش أيضاً، بل هي مفسِّرة لذلك العنوان، ولهذا فما ورد من غير طرق الشيعة كثيراً: من أنّ الأئمّة من قريش يكون مفسّراً بهذه الروايات، حيث إنّ من كان من أبناء الحسين فهو بالضرورة قرشيّ.

فمن تلك الروايات:

ما رواه الشيخ الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام من كلام يذكر فيه الأئمّة... إلى أن قال: «**فلم يزل الله يختارهم لخلقه من وُلد الحسين من عقب كل إمام، كلما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً وعلماً هادياً...**»[1]. (صحيحة).

ومنها: ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن مسروق النهدي، عن الحسن بن محبوب السراد عن علي بن رئاب عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال سمعته يقول: «إنّ أقرب النّاس إلى الله عزّ وجلّ وأعلمهم به وأرأفهم بالنّاس محمد صلى الله عليه وآله والأئمّة، فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا، عنى بذلك حسيناً وولده فإنّ الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمّة، فأينما رأيتموهم فاتّبعوهم وإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً منهم فاستغيثوا بالله عزّ وجلّ وانظروا السنة التي كنتم عليها واتّبعوها وأحبّوا من كنتم تحبّون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج»![2]. (صحيحة).

---

(١) الكافي ١: ٢٠٣.

(٢) كمال الدين (للصدوق): ٣٢٨، تحقيق على اكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

ويؤيّدها ما رواه في كمال الدين، عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبدالله بن مسكان عن أبان عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله، فإذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه ويقول: «أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمّة أنت حجة الله ابن حجته وأبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم»[1].

القسم الثاني ـ الروايات التي تنصّ على أسماء الأئمّة بدءاً من الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام حتى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

وهي متعددة نكتفي منها بروايتين:

الصحيحة الأُولى رواها الشيخ الكليني رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس، وعلي بن محمد بن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس، عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**[2]، فقال: «نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام، فقلت له: إنّ النّاس يقولون فما باله لم يسمِّ علياً وأهل بيته في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: فقال: قولوا لهم: إنّ رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله هو الذي فسّر ذلك، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كل أربعين درهماً درهم، حتى كان رسول الله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أُسبوعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت **﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾** ونزلت في علي

(١) كمال الدين ١: ٢٦٢.

(٢) سورة النساء: الآية ٥٩.

والحسن والحسين، فقال رسول الله في علي «من كنت مولاه فعلي مولاه» وقال ﷺ: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإنّي سألت الله ﷻ أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليَّ الحوض فأعطاني ذلك. وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم. وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة.

فلو سكت رسول الله فلم يبين من أهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان، لكن الله ﷻ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيّه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]، فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فأدخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت أُم سلمة ثمّ قال: اللّهمّ إنّ لكل نبي أهلاً وثقلاً، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي. فقالت أُم سلمة: ألست من أهلك؟ قال: إنّك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي. فلما قُبض رسول الله كان علي عليه السلام أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى عليٌّ عليه السلام لم يكن يستطيع عليّ عليه السلام -ولم يكن ليفعل- أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده إذن لقال الحسن والحسين إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله كما بلغ فيك، وأذهب عنّا الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسين عليه السلام أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك، والله ﷻ يقول: ﴿وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[2] فيجعلها في ولده إذن لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ فيَّ رسول الله كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك. فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه لو أرادا أن

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٧٥، سورة الأحزاب: الآية ٦.

يصرفا الأمر عنه، ولم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية ﴿وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّٰه﴾ ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي، وقال: الرجس هو الشك، والله لا نشك في ربّنا أبداً»[1].

وينبغي التوجه إلى نقطتين مهمتين توضحهما هذه الرواية:

أولاهماـ أنّها تجيب عن سؤال ربّما طرحه البعض، وهو أنّه لو كانت الإمامة بتلك الأهمية فلماذا لم ينص القرآن عليها؟ ولِمَ لم يذكر القرآن أسماء الأئمّة حتى يرتفع الشك والتردد بصورة قاطعة، ولا يضل الناس؟

والرواية تجيب بأنّه كما نزل أصل وجوب الصلاة والزكاة والحج في القرآن ولم يبيّن فيه تفاصيل الأحكام، فكذلك الحال في الإمامة حيث نزل وجوب الطاعة للأئمّة وأُولي الأمر، وأُوكل تعيين أسمائهم إلى النبي صلى الله عليه وآله وقد قام بذلك خير قيام.

وثانيتهماـ أن قضية الإمامة ونصب الإمام هي أمر إلهي لا يرتبط بقضية الوراثة، أو إرادة الإمام السابق في تعيين اللاحق، فإنّه لا يستطيع ـ ولم يكن ليفعل ـ أن يغيّر مجراها عمّا هو عليه من النصب الإلهي. وفي هذه القضية كما أنّ أمير المؤمنين قد نصب نصباً إلهياً، فكذلك زين العابدين علي بن الحسين والباقر محمد بن علي عليهما السلام، من دون فرق في هذه الجهة ممّا يرد بذلك على دعوى المشكّكين بأنّ النص إنّما هو على الثلاثة الأوائل من الأئمّة.

ويؤيدها ما رواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أُذينة عن أبان عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهدَ على وصيته

(١) الكافي ١: ٢٨٦.

الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام: «يا بني، أمرني رسول الله أن أُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين. ثم أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا. ثمّ أخذ بيد علي بن الحسين ثم قال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمّد بن علي، واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام»[1].

القسم الثالث ـ ما نص على أسماء الأئمة عليهم السلام جميعاً

ومع هذه الروايات التي سوف نذكر بعضها ينقطع عذر كل متعلل لصراحتها وقوّتها، وما يحف بها، ففي الأُولى نلتقي مع أسماء الأئمة عليهم السلام في سجدة الشكر عقيب كل صلاة، حيث يُشهِد المصلي ربَّه والملائكة والخلق بمجمل اعتقاداته التي ينبغي أن يلقاه بها، ومنها تولّيه للأئمّة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام وأنّه يتولّاهم ويتبرّأ من أعدائهم. ولا يخفى الارتباط بين الصلاة وبين ذكر الأئمّة الهادين وفضلهم على الخلق في تعليمهم معالم الدين. وسنشير إلى هذه الجهة أيضاً في الخاتمة.

فمن هذه الروايات:

الصحيحة التي رواها الصدوق بإسناده عن عبدالله بن جندب عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: تقول في سجدة الشكر «اللّهمّ إني أُشهدك وأُشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنّك أنت الله ربي، والإسلام ديني، ومحمّداً نبيي، وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن

(١) الكافي ١: ٢٩٧.

علي والحجّة بن الحسن بن علي أئمّتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ»[١].

والصحيحة الأُخرى التي رواها الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: «أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أميرالمؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما قضي عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت أنّك وهم شرع سواء! فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك. قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن، فقال: يا أبا محمد أجبه! قال: فأجابه الحسن. فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنّك وصي رسول الله والقائم بحجته وأشار إلى أميرالمؤمنين ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّك وصيه والقائم بحجّته وأشار إلى الحسن وأشهد أنّ الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجّته بعده، وأشهد على علي بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد، وأشهد على موسى أنّه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد أنّه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنّى

(١) الفقيه ١: ٢١٧.

ولا يسمّى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته. ثمّ قام فمضى. فقال أميرالمؤمنين: يا أبا محمد، اتبعه! فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي عليه السلام، فقال: ما كان إلّا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض اللّه، فرجعت إلى أميرالمؤمنين فأعلمته، فقال: يا أبا محمد، أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأميرالمؤمنين أعلم. قال: هو الخضر»[1].

القسم الرابع ـ الروايات التي تنص على كل إمام بشخصه:

بعد أن ذكرنا الروايات التي تذكر أسماء الأئمّة الطاهرين، نعود ونذكر الروايات الخاصة التي تنص على كل إمام بشخصه، وهي قد تذكر الإمام باسمه وأُخرى بالقرينة والصفة، فإنّ بعض الروايات تعتمد على ذكر أمر، ذلك الأمر يلازم كونه إماماً، كما سيأتي في وصية الإمام الباقر لابنه الصادق عليه السلام أن يغسله ويجهزه ويكفنه، فإنّ هذا من النص عليه، لما ثبت عندنا من النصوص والإجماع على أنّ الإمام لا يتولى تجهيزه إلّا إمام مثله عند حضوره، وقد لا ينتبه لمثل هذه الإشارات إلّا من كان على مستوى من الإحاطة بتعابير الأئمّة، كما نرى أنّ هشام بن الحكم عندما سمع من علي بن يقطين قول الكاظم عليه السلام أنّ علياً الرضا عليه السلام سيّد ولده وأنّه قد نحله كنيته، فقد استنتج هشام من ذلك أنّه نص عليه بالإمامة من بعده، ومثل أن يعطيه السلاح والكتب، وهكذا ما يرافق إمامتهم من الكرامات، مثلما حصل في قضية شهادة الحجر الأسود لعلي بن الحسين بالإمامة في مناقشة محمد بن الحنفية إياه! كما ورد في رواية صحيحة رواها الكليني في الكافي[2]، فإنّه بعدما احتجّ السجاد عليه لأن

---

(١) الكافي ١: ٥٢٥.

(٢) الكافي ١: ٣٤٨.

سلاح رسول الله عنده وأنّ الحسين قد أوصى إليه دعاه للحجر الأسود ليحتكما إليه، فتكلم محمد فلم يحصل على شيء، ثم تكلم علي بن الحسين فنطق الحجر بقدرة الله «أن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين»! فانصرف محمد بعد ذلك وهو مؤمن بإمامة علي بن الحسين عليه السلام.

وحيث إنّنا قد ذكرنا في القسم الثاني من الروايات ما ينصّ على إمامة الأئمّة من الإمام أميرالمؤمنين إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، فسنتعرّض هنا لذكر النصوص في إمامة الأئمّة بدءاً من الإمام الصادق، وسنكتفي بنص واحد بالنسبة لكل إمام، وسنذكر نصوصاً متعددة لخاتم الأوصياء والأئمّة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

فممّا ورد من النص على إمامة جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، الرواية الصحيحة التي نقلها الكليني رحمه الله في الكافي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالأعلى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «إنّ أبي استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً. فدعوت له أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، فقال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه **﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّٰه اصطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فلا تَمُوتُنَّ إلّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾**، وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحل عنه أطماره عند دفنه ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله. فقلت له: يا أبتِ ـ بعدما انصرفوا ـ ما كان في هذا بأن تشهد عليه؟! فقال: يا بني، كرهت أن تغلب، وأن يقال: إنّه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة»[1].

---

(١) الكافي ١: ٣٠٧.

وهذا كما تقدم ـ بضميمة ما دلت عليه النصوص وقام عليه الإجماع أنّ الإمام عندنا لا يتولّى تجهيزه إلّا إمام مثله إذا كان حاضراً، وأنّ الوصية هي من علائم الإمامة ـ يكون نصاً على إمامة الصادق عليه السلام.

موسى بن جعفر عليه السلام

وممّا ورد في النص على إمامة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، الصحيحة التي رواها في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمّال عن أبي عبدالله، قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأُمي إنّ الأنفس يُغدا عليها ويُراح، فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبدالله: «إذا كان ذلك فهو صاحبكم. وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الأيمن ـ فيما أعلم ـ وهو يومئذ خماسي، وعبدالله بن جعفر جالس معنا»[1].

علي بن موسى الرضا عليه السلام

ومن النص على إمامة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ما ورد في الصحيح عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: «كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه علي فقال لي: يا علي بن يقطين، هذا عليّ سيد ولدي! أما إنّي قد نحلته كنيتي. فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال: ويحك! كيف قلت؟! فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت. فقال هشام: أخبرك أنّ الأمر فيه من بعده»[2].

فأنت عزيزي القارئ ترى هنا أنّ هشام بن الحكم لما كان متبحراً في العقائد،

---

(١) الكافي ١: ٣٠٩.

(٢) الكافي ١: ٣١١.

وعارفاً بإشارات الأئمّة في ما يرتبط بموضوع الإمامة، والصفات التي لابدّ من توفرها في الإمام، فإنّه بمجرد أن سمع تلك الكلمات وضمها إلى الكبريات الموجودة في ذهنه المرتبطة بموضوع الإمامة انتقل فوراً إلى معنى نص الإمام الكاظم عليه السلام على الرضا عليه السلام، وإن كان مثل علي بن يقطين على جلالته ربّما لم يتوجّه إلى ذلك المعنى بنفس السرعة.

محمد بن علي الجواد عليه السلام

ومن النص على إمامة محمد بن علي الجواد عليه السلام الصحيحة التي نقلها في الكافي أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد، قال: سمعت الرضا عليه السلام، وذكر شيئاً فقال: «ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر أجلسته مجلسي وصيرته مكاني. وقال: إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة»[١].

علي بن محمد الهادي عليه السلام

ومن الروايات التي تنص على إمامة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ما رواه صحيحاً في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال: «لما خرج من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأُولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر من بعدك؟ فكرّ إلي بوجهه ضاحكاً: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلما أُخرج به الثانية إلى المعتصم، صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلّت لحيته، ثم التفت إلي فقال: عند هذه يخاف على الأمر من بعدي إلى ابني علي»[٢].

---

(١) الكافي ١: ٣٢٠.

(٢) الكافي ١: ٣٢٣.

الحسن بن علي العسكري عليه السلام

وقد وردت روايات مصرحة بإمامة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، منها ما رواه في الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري، قال: «أوصى أبو الحسن إلى ابنه الحسن قبل مضيه بأربعة أشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي»[١].

الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

وأمّا الروايات الواردة في إمامة الإمام الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وفي صفاته وعلامات ظهوره، وما يرتبط بخريطة تحرّكه بعد الظهور، وأنصاره، فهي كثيرة جداً، حتى لقد أُلفت كتب ومجلدات خاصة في هذا الأمر، وحيث إنّ بناءنا هو على الاختصار في هذه الرسالة كما ذكرنا في البداية، فسوف نذكر عدة منها مع عناوينها:

ـ **في النص عليه عجل الله تعالى فرجه الشريف**: ما رواه الصدوق عن محمد بن علي بن ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا: «عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا. قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلّا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام»[٢].

ـ في أن الإيمان بالأئمّة كل لا يتجزأ وأن الاعتراف بهم من دون الإمام الحجة

---

(١) الكافي ١: ٣٢٥.

(٢) كمال الدين ٢: ٤٣٥

لا يساوي شيئاً وهو كإنكار أميرالمؤمنين عليه السلام: ما نقله في كفاية الأثر عن الحسن بن علي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: «كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني؛ ألا إن المقر بالأئمّة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع الأنبياء والرسل ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله»[1].

وروى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ **﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾**[2]، فقال عليه السلام: «الآيات هم الأئمّة، والآية المنتظرة القائم عجل الله فرجه الشريف فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام»[3].

ـ في أنّه أشبه النّاس برسول الله، وله اسمه وكنيته: ما رواه الصدوق في كمال الدين عن أبيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى المتوكل، عن سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار، جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم وأحمد بن أبي عبدالله البرقي ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، جميعاً عن أبي علي الحسن بن محبوب السراد عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه قال: «قال

---

(١) كمال الدين: ٢٩١.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥٨.

(٣) كمال الدين ٢: ٣٣٦.

رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي؛ اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه النّاس بي خلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[١].

ـ **في أنّ من الابتلاء للخلق في زمان غيبته أن يشك البعض في ولادته:** ما رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى الكلابي عن خالد بن نجيح عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إن للقائم غيبة قبل أن يقوم. قلت له: ولِمَ؟ قال: يخاف، وأومأ بيده إلى بطنه، ثم قال: يا زرارة هو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته؛ منهم من يقول هو حمل، ومنهم من يقول هو غائب، ومنهم من يقول ما ولد، ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، غير أن الله تبارك وتعالى يحبّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون»[٢].

ما ورد من النص على أنّه قد ولد، وأنّه عجل الله تعالى فرجه الشريف يحضر موسم الحج فيعاين الخلق، وقد رآه ـ من جملة من رآه ـ نائبه الخاص (في الغيبة الصغرى) محمد بن عثمان العمري في الموسم متعلقاً بأستار الكعبة. وأهمية مثل هذا النص أنّه يؤكد ليس فقط ولادته بل اتصاله بالخلق، وذلك أنّ قضية المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف قضية اتفاقية بين المسلمين جميعاً لما ورد من النصوص المتواترة عن النبي ﷺ، ولكن الخلاف بينهم هو في أنّه هل سيولد في آخر الزمان كما يدعي غير الشيعة؟ أو أنّه ولد وأن أباه هو الحسن بن علي العسكري وأنّه غائب عن الأنظار بعدما نص عليه أبوه عليه السلام ورآه خلّص شيعته كما تقدّم في النص الدال على إمامته، وأن له غيبتين: غيبة صغرى كان يمارس فيها توجيه العباد عن طريق سفرائه الأربعة الخاصين وغيبة كبرى، وأنّه

---

(١) كمال الدين ١: ٢٨٧.

(٢) كمال الدين ١: ٣٤٢.

سيظهر عندما يأذن الله له كما هو الحق وبه يقول شيعة أهل البيت عليهم السلام.

فقد روى الشيخ الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه قال: سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه، فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: «نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول: اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني. قال محمد بن عثمان (رضي الله عنه وأرضاه): ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: اللّهمّ انتقم لي من أعدائك»[1].

الخاتمة

وفي الختام ينبغي ذكر ملاحظة مهمّة وهي: أن الوضع العام الذي عاش فيه الأئمة عليهم السلام خصوصاً بعد شهادة الإمام الحسين كان وضعاً ضاغطاً وعصيباً، وقد حاول فيه الظالمون بكل جهدهم ﴿أن يُطفئوا نورَ الله بأفواههم﴾[2] فكانوا يتربصون بالأئمّة الدوائر ويبغونهم الغوائل للقضاء عليهم.

وكان هؤلاء الظالمون، في العهدين الأموي والعباسي ـ وإن لم يكونوا يقدمون على قتلهم جهراً وعلانية ـ كانوا يحاولون ذلك غيلة، وشاهد ذلك ما نجده من إقدامهم على دس السم للأئمة عليهم السلام، وهذه الظروف والأوضاع غير خافية على المتتبع لأحوالهم، والعارف بتاريخهم، ويكفي لمعرفة ذلك، النظر إلى كيفية نص الإمام الصادق عليه السلام على إمامة الكاظم في وصيته له، حيث كان العباسيون ينتظرون أن يعيّن بنحو صريح الإمام بعده ليقتلوه، فكان أن أوصى لخمسة، فضيع عليهم هذه الفرصة، ثم ما جرى على مولانا الكاظم عليه السلام من سجنه ثمّ قتله، وأيضاً ما جرى من التضييق والاضطهاد للإمام الهادي عليه السلام ومن بعده ابنه الحسن العسكري عليه السلام،

---

(١) الفقيه ٢: ٣٠٦.

(٢) سورة التوبة: الآية ٣٢.

ومحاولتهم القبض على خليفته الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وقتله ـ بزعمهم ـ.

وهكذا ما عاشه الشيعة الكرام من ظروف القمع والتقية، بحيث كانوا لا يسلمون على عقائدهم في وقت كان يسلم فيه الكفار في بلاد الإسلام على ما كانوا عليه من ضلالة، ولا يسلم شيعة أهل البيت عليهم السلام بما عندهم من الهدى! فكان الكشف في هذه الظروف عن أسماء الأئمة المعصومين، خصوصاً من كان منهم في الفترات اللاحقة، وتناقل النصوص المصرّحة بإمامتهم بين الرواة أمراً في غاية الخطورة على الإمام وعلى شخص الناقل أيضاً.

ولكنّهم مع ذلك قد حفظوا لنا ـ جزاهم الله خير الجزاء ـ تلك النصوص وتناقلوها فيما بينهم بالرغم ممّا كان يكتنفها من المشاكل والضغوط حتى أوصلوها لنا، بحيث تمّت بواسطتها الحجّة على من أنكر، والاحتجاج بها والاستناد إليها لمن آمن. ولهذا فقد أصبحت هذه القضية من المسلّمات العقائدية لدى شيعة أهل البيت عليهم السلام والمتواترة إجمالاً، بحيث إنّهم عرفوا حتى عند أعدائهم بتوليهم لهؤلاء الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، وميّزوا بأنّهم (الاثنا عشرية) في إشارة إلى اعتقادهم بإمامة الأئمّة الاثني عشر. وصار الأمر عند الشيعة بحيث إنّ من كان لا يؤمن بأحدهم أو جعل غيره مكانه لا يعد من هذه الطائفة المحقة.

بل إنه ـ كما ذكرنا سابقاً ـ ارتبط ذكر أسمائهم عليهم السلام بالصلاة وسجدة الشكر كما في صحيحة ابن جندب عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وهذا لعلّه يراد منه أن يكون المؤمن ذاكراً لأئمّته في كل يوم، وحتى لا تنسى هذه الصفوة الطاهرة، أو يدّعي آخرون عدم وجود الدليل أو النص عليهم أو على بعضهم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبّتنا على ولايتهم في الدنيا، فلا ننجرف في تيارات الفتن والشكوك التي أخبرنا بها أئمتنا عليهم السلام وبالذات في زمان الغيبة، حيث يرتاب المبطلون ويثبت المؤمنون، وأن ينفعنا بشفاعتهم في الآخرة إنّه على كل

شيء قدير وبالإجابة جدير.

اللّهمّ ما عرّفتنا من الحق فحمّلناه وما قصرنا عنه فبلّغناه، برحمتك يا أرحم الراحمين.

عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام

نفي السّهو عن النّبيّ صلى الله عليه وآله

«السلام عليك يا رسول اللّٰه، السلام عليك يا نبيّ اللّٰه، السلام عليك يا محمّد بن عبداللّٰه، السلام عليك يا خاتم النبيّين، أشهد أنك قد بلّغت الرّسالة وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وعبدت اللّٰه مخلصاً حتّى أتاك اليقين فصلوات اللّٰه عليك ورحمته وعلى أهل بيتك الطاهرين»

سماحة المرجع الديني آية اللّه العظمى الشيخ الميرزا جواد التبريزي (دام ظلّه)، إنّ مسألة جواز السهو على النبي صلى الله عليه وآله أو نفيه عنه من المسائل العقائدية المهمّة التي كثر البحث والجدل حولها من قديم الأيام، والاختلاف فيها امتداد للاختلاف في المسألة الأعم، أعني مسألة عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

وفي هذا الزمان كثرت إثارة الشُّبه حول العقائد الإسلامية بأساليب مختلفة، نرجو من سماحتكم التعرّض لهذه المسألة لإزالة الشبهة من أذهان الناس ودفع التوهّمات عن النظريات الإسلامية الصحيحة. والوقوف أمام التيارات المشبوهة لهو ممّا جرت عليه سيرة علماء الطائفة المحقّة من قديم الزمان، وجزاكم اللّه خير الجزاء وجعلكم ذخراً للإسلام والمسلمين.

عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام

الكلام في العصمة يقع من نواحيَ:

الأُولى ـ العصمة عن ارتكاب الحرام أو ترك الواجب، سواء كان التكليف الإلزامي متوجّهاً إلى عامة المكلفين أو لخصوص النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام.

الثانية ـ العصمة عن المكروهات.

الثالثة ـ العصمة عن السهو والخطأ.

أمّا الناحية الثانية فلا نطيل فيها الكلام، واللازم حصوله منها في النبي ﷺ والإمام عليه السلام هو ترك الاستمرار على المكروهات ولو كانت الاستدامة على مكروه واحد، وذلك من أجل عدم وهنه في النفوس لكونه القدوة الحسنة في كل كمال والمثل الأعلى لكل جميل.

وأمّا الناحية الثالثة فسيأتي الكلام عنها مفصلاً فيما بعد.

وأمّا الناحية الأُولى ـ وكلامنا الآن عليها ـ فهي ثابتة للأنبياء والأئمة عليهم السلام باتفاق علماء الإمامية، بل هي من ضروريات المذهب، والكلام فيها من جهات:

الجهة الأُولى ـ معنى العصمة:

إن معنى عصمتهم عليهم السلام هو عدم صدور شيء من الحرام أو ترك الواجب منهم، لعدم انقداح الميل والإرادة في أنفسهم الزكية إلى ذلك، نظير ما يحصل لجلّ المؤمنين، بل وغيرهم بالنسبة إلى بعض القبائح ككشف العورة أمام الملأ العام.

وثبوت العصمة لهم بهذا المعنى لا يستلزم سلب القدرة عنهم إزاء هذه الأُمور، بمعنى عدم تمكّنهم تكويناً من ارتكاب ذلك، وإلّا لما كانت عصمتهم فضيلة لهم تميّزهم عن سائر الناس. ويشهد لذلك:

أوّلاً ـ أنّ عصمتهم بهذا المعنى ترفع التهمة عنهم وتقطع عذر من فرّ أو يريد الفرار عن طاعتهم.

ثانياً ـ الآيات المباركة كقوله تعالى: ﴿**لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾[1] وغيرها مما سيأتي.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٤.

الجهة الثانية ـ إشكال وجواب:

الإشكال: أنّه لو كانت العصمة بهذا المعنى تفضّلاً من الله سبحانه وتعالى على الأنبياء والرسل والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، أو كان تفضّله سبحانه وتعالى دخيلاً في حصولها لهم، لما كان إعطاؤها لهم موجباً لعلوّ مرتبتهم وامتيازهم عن سائر البشر، إذ لو أُعطيت لغيرهم لكانوا مثلهم أيضاً في هذه المزية. ولو لم تكن تفضلاً من الله سبحانه، فلماذا اختصّت بالأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام ؟

الجواب: أن المرتبة العالية من الروح الإنسانية ـ وإن كانت هذه المرتبة أمراً من الأُمور التشكيكية[1] أيضاً ـ قد أُعطيت لهم من قبل الله سبحانه، بحيث يمتاز خلقهم وأصل نشأتهم عن خلق سائر الناس، وذلك بعد علم الله السابق على خلقهم بأنّهم أهل لهذه المرتبة العليا، حيث كان اصطفاؤه لهم لعلمه سابقاً بأنّه لو لم يعطهم ذلك لكانوا ممتازين أيضاً عن سائر الناس ـ مطلقاً، أو بالإضافة إلى أهل زمانهم ـ في الانقياد والطاعة والبعد عن المعصية، على اختلاف درجاتهم، لهذا خصهم بهذا التفضل ـ كما هو مقتضى الحكمة الإلهية ـ كرامةً ولطفاً لعباده المصطفين الأخيار، ويفصح عن ذلك الاصطفاء جملة من الآيات والروايات، كقوله سبحانه وتعالى:

١ـ **﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى العَالَمِين﴾**[2].

---

(١) المراد من الأمر التشكيكي أو الأمر المشكّك هو الكلي المتفاوتة أفراده في صدق مفهومه عليها، كالبياض مثلاً، فإنّه مفهوم كلي ينطبق على بياض الثلج وبياض القرطاس ولكن بياض الثلج أشدّ من بياض القرطاس مع أنّ كليهما بياض، ويقابله الكلي المتواطئ فإنّه المتوافقة أفراده فيه كالإنسان بالنسبة إلى أفراده فإنّهم متساوون في الإنسانية وليس هناك فرد أقوى أو أشدّ في الإنسانية من غيره، نعم ربّما يختلفون في صفات أُخرى كالطول واللون والقوة... وغير ذلك.

فالمرتبة العالية من الإنسانية ذات مراتب ودرجات متفاوتة، فلهذا كانت أمراً مشكّكاً، فربّما ينال بعضهم الدرجة العليا منها وآخر ينال الوسطى وهكذا...

(٢) سورة آل عمران: الآية ٣٣.

٢ـ ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾[١].

٣ـ ﴿وإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ * وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الأَخْيَارِ﴾[٢].

٤ـ ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٣].

إلى غير ذلك مما يقطع ـ على المتأمّل المنصف ـ الطريق إلى إنكار عصمة الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام ولا يترك له سبيلاً إلى ذلك.

الجهة الثالثة ـ رأي أهل السنة في العصمة:

ذهب المخالفون إلى عدم اعتبار العصمة في الأنبياء عليهم السلام اعتماداً على ما استظهروه من بعض الآيات الشريفة، وجملة من الروايات المنقولة بطرقهم، ومن تلك الآيات:

١ـ قوله تعالى حكاية عن آدم: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ﴾[٤].

٢ـ وقوله حكاية عن يونس النبي عليه السلام: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[٥].

٣ـ وقوله في قضية يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز: ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾[٦].

---

(١) سورة النمل: الآية ٥٩.

(٢) سورة ص: الآيتان ٤٧ ـ ٤٨.

(٣) سورة الدخان: الآية ٣٢.

(٤) سورة طه: الآية ١٢١.

(٥) سورة الأنبياء: الآية ٨٧.

(٦) سورة يوسف: الآية ٢٤.

٤ـ أمره سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وآله بالاستغفار، وغير ذلك.

الجواب عنه:

ورأيهم هذا باطل، وما استظهروه من الدلالة لا ينهض على ما ذكروه، والجواب عن ذلك بنحو إجمالي يتوزع بحسب الآيات، فأمّا ما كان من أمر الاستغفار فنقول:

إن استغفار المؤمن لربّه يقع في مقامين:

الأول ـ مثل ما يحصل للمؤمن إذا طلب منه فعل شيء يعلم بأن الله سبحانه قد حرّمه ولا يرضى بفعله والقيام به، فيقول المؤمن لمن طلب منه: أستغفر الله، أو أعوذ بالله.

الثاني ـ أن يرتكب الفعل المطلوب منه ثمّ يندم على ما صدر منه فيقول تائباً: أستغفر الله.

والاستغفار في المقام الأوّل يدلّ على علو مرتبة المطلوب منه ونزاهته، ومنه قول يوسف عليه السلام: **﴿مَعَاذَ اللّه إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾**[1].

مضافاً إلى أنّ ما ورد من توجيه الأمر بالاستغفار إلى النبي صلى الله عليه وآله هو من قبيل (إياك أعني واسمعي يا جارة) كما سيأتي التعرّض إلى ذلك، فلم يكن هو المراد بذلك الطلب.

وأما ما ورد في قصة يوسف عليه السلام: **﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّه﴾**، فيتوقف الجواب على معرفة المراد من برهان ربّه الذي رآه، فنقول: هو يقينه عليه السلام وإيمانه بربّه الذي أحسن مثواه، وهو متّصف به قبل الابتلاء بالواقعة، ولهذا قال لها: **﴿مَعَاذَ اللّه إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾**، فليس المراد من هذه الجملة أنّه مال إلى الفعل وانقدح في نفسه

---

(١) سورة يوسف: الآية ٢٣.

ارتكابه ثمّ زال ميله إليه. وهذا نظير ما في قوله سبحانه وتعالى حكاية عن أُم موسى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، حيث إنّ الربط على قلبها كان سابقاً على ذلك فكان مانعاً عن الإبداء والميل إليه، ونظير قوله سبحانه أيضاً: ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾[2].

وأمّا حكاية النبي يونس عليه السلام فنقول: إنّ الذي أُعطيت له مرتبة العصمة لا يليق به أن يباشر عملاً يحبه من غير أن ينتظر فيه أمر ربه، وعندما نطبّق ذلك على واقعة النبي يونس عليه السلام نلاحظ أنّ الله سبحانه لم يأمره بالبقاء مع القوم في الوقت الموعود، ولكن خروجه لم يكن مناسباً منه، ويعبر عن ذلك بترك الأولى، وابتلاؤه بعد الخروج واستغاثته ونداؤه في الظلمات كان تداركاً لما صدر منه، فإنّ حسنات الأبرار سيئات المقربين، فلم يكن ذلك الابتلاء وتلك الاستغاثة بسبب صدور المعصية منه.

وأما التعبير عن ذهابه بقوله سبحانه ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ فهو من قبيل بيان لسان الحال وأن فعله فعل من يظن ذلك.

وأمّا قضية النهي الموجه لآدم عليه السلام عن القرب من الشجرة وقوله سبحانه: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾[3] فيمكن أن يجاب عنه بأحد وجهين:

الوجه الأوّل ـ أن آدم عليه السلام ـ حين توجّه النهي إليه ـ كان مع امرأته يعيشان وحدهما في الجنة، فلم يكن نبياً ولم يكن مرسلاً لقومه بعد.

كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام في المجلس الحواري الذي عقده المأمون لاجتماع الإمام عليه السلام بأصحاب الفكر من جميع الديانات، فأسكتهم الإمام عليه السلام جميعاً، وإليك مقطع الشاهد من الرواية:

---

(١) سورة القصص: الآية ١٠.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٧٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٦.

«... فلم يقم أحد إلّا وقد أُلزم حجّته كأنّه قد أُلقم حجراً، فقام إليه علي بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول اللّه، أتقول بعصمة الأنبياء؟

قال: بلى.

قال: فما تعمل في قوله اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ﴾...؟

فقال مولانا الرضا عليه السلام: ويحك يا علي! اتق اللّه ولا تنسب إلى أنبياء اللّه الفواحش، ولا تتأول كتاب اللّه برأيك، فإن اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[1]؛ أما قوله عزّ وجلّ في آدم عليه السلام: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾، فإن اللّه عزّ وجلّ خلق آدم حجة في أرضه وخليفته في بلاده، لم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض لتتم مقادير أمر اللّه عزّ وجلّ، فلما أُهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾...»[2].

ولعل قائلاً يقول: إن هذا الالتزام مخالف للدليل العقلي الدال على عصمة الأنبياء عليهم السلام جميعهم من أول أمرهم.

فنقول له: إن ملاك عصمة الأنبياء هو أن لا يقع الناس في الشك من أمرهم، إذ لو كان النّبي يفعل المعاصي في مبدأ أمره بمرأى ومسمع من قومه لما كان لأمره ونهيه تأثير في نفوسهم، ولحصل لهم الشك في دعوته، فتبطل الحكمة من نبوته، وهذا المحذور غير جار على آدم عليه السلام في الجنة؛ لعدم الموضوع حينئذ.

فالذي نريد أن نقوله في هذا الوجه هو: أنّ آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض كان معصوماً ولم تصدر منه مخالفة للّه سبحانه وهو على ظهرها أبداً.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٢) البحار ١١: ٧٢، نقلاً عن الأمالي للصدوق.

الوجه الثاني ـ أن النهي الموجه لآدم عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾[1] نهي إرشادي[2] لا تكليف فيه، فلا يراد منه إلّا أولوية اجتناب القرب من الشجرة، ويترتّب على عدم الاجتناب الخروج من الجنّة، وليس مفاد النهي ـ على هذا التفسير ـ الحرمة المولوية الشرعية المستلزمة للجزاء الأُخروي لكي يكون الإقدام على الفعل ذنباً يخلّ بالعصمة.

وأمّا التعبير بـ(عصى) فالمراد من العصيان مخالفة الأمر المنطبق على الأمر الإرشادي، ولهذا يقولون: أمرت فلاناً بكذا وكذا من الخير فعصى وخالف، والحال أن الأمر دلالة على الخير وإرشاد إليه، ولم يكن ما أمره به واجباً تكليفياً على المأمور بحيث يستحق العقوبة على تركه.

نفي السهو عن النّبي صلى الله عليه وآله

وردت عدة من الروايات دلت على وقوع النوم من النبي صلى الله عليه وآله عن صلاة الفجر في السفر، وأنّه قضاها هو وأصحابه بعد ما طلعت عليهم الشمس وفاتهم وقت الأداء. كما أنّ هناك روايات أُخرى رويت من الطرفين ـ الخاصة والعامة ـ دلت على حصول السهو من النبي صلى الله عليه وآله، وقد تمسك بها أبناء العامة لإثبات ذلك، ما هو رأيكم الشريف في هذه المسألة؟

في هذه الروايات إشكال وإن نقل بعضها بسند معتبر، والذي تفيده بعض القرائن والخصوصيات أنّها وردت عن الأئمّة على نحو التقية، وبهذه الروايات

---

(١) سورة البقرة: الآية ٣٥.

(٢) النهي في خطابات الشارع ربّما يكون نهياً مولوياً فيحمل حكماً بالحرمة أو بالكراهة، ويعبّر عن الثاني بالنهي التنزيهي أيضاً، وهذا النحو من النهي هو المقصود غالباً من النواهي الشرعية. وربّما يكون النهي إرشادياً لا يحمل حكماً فيراد منه الإرشاد إلى عدم وجود المصلحة في الفعل المنهي عنه، وربّما يدرك العقل ذلك بدون وجود النهي، فلهذا يقال عنه: إرشاد إلى حكم العقل.

وأمثالها يعرف مقدار الابتلاء الذي ابتلي به أئمتنا عليهم السلام، والظروف الصعبة التي مرت عليهم عليهم السلام.

ويقع البحث في مقامين:

المقام الأول ـ في سهو النبي ﷺ.

المقام الثاني ـ في نوم النبي ﷺ عن الصلاة.

المقام الأول ـ في سهو النبي ﷺ

والبحث فيه من جهات:

الجهة الأُولى ـ في ذكر بعض الروايات الدالة على السهو:

١ـ الشيخ الطوسي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن زيد الشحام قال: «سألته عن رجل صلى العصر ست ركعات، أو خمس ركعات، قال: إن استيقن أنّه صلى خمساً أو ستاً فليعد ـ إلى أن قال ـ: وإن هو استيقن أنّه صلى ركعتين أو ثلاثاً ثم انصرف فتكلم فلا يعلم أنّه لم يتم الصلاة فإنّما عليه أن يتم الصلاة ما بقي منها، فإن نبي الله ﷺ صلّى بالناس ركعتين ثم نسي حتى انصرف، فقال له ذو الشمالين: يا رسول الله، أحدث في الصلاة شيء؟ فقال: أيّها الناس، أصدق ذو الشمالين؟ فقالوا: نعم، لم تصل إلّا ركعتين. فأقام فأتم ما بقي من صلاته»[1].

فنسبت الرواية النسيان إلى النبي ﷺ: «ثم نسي حتى انصرف»، ثم بعد حصول الكلام وانتهاء الحوار القصير بين النبي ﷺ ومن تكلم معه من أصحابه أتم

(١) الوسائل ٨: ٢٠٣ ـ ٢٠٤، الباب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة، الحديث ١٧.

صلاته من حيث نساها. والرواية ضعيفة بأبي جميلة المفضل بن صالح[١].

٢ـ روىٰ الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سعيد الأعرج، قال: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ سلّم في ركعتين، فسأله من خلفه: يا رسول الله، أحدث في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذلك؟ قال: إنما صليت ركعتين، فقال: أكذلك يا ذا اليدين[٢]؟ وكان يدعى ذا الشمالين، فقال: نعم. فبنى على صلاته فأتمّ الصلاة أربعاً، إلى أن قال: وسجد سجدتين لمكان الكلام»[٣]. وهذه الرواية صحيحة من ناحية السند.

الجهة الثانية ـ رأي الصدوق في سهو النبي صلى الله عليه وآله

وفيه نقاط:

النقطة الأُولى ـ تفصيله بين السهو في الأحكام والسهو في غيرها:

للشيخ الصدوق رحمه الله وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله كلام حول سهو

---

(١) قال عنه ابن الغضائري: المفضل بن صالح أبو جميلة الأسدي النحاس، مولاهم، ضعيف كذاب يضع الحديث. حدثنا أحمد بن عبدالواحد قال: حدثنا علي بن محمد بن الزبير قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال قال: سمعت معاوية بن حكيم يقول: سمعت أبا جميلة يقول: أنا وضعت رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر. (مجمع الرجال ٦: ١٢٢). وقال النجاشي في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي: روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا، منهم: عمرو بن شمر، والمفضل بن صالح. (راجع معجم رجال الحديث ١٨: ٢٨٧).

(٢) كان يسمّى ذا اليدين أو ذا الشمالين لأنّ يده كانت كبيرة جدّاً وخارجة عن المتعارف.

(٣) هكذا في الوسائل ٨: ٢٠٣، الباب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة، الحديث ١٦، وباقي الرواية كما في التهذيب ٢: ٣٤٥، الحديث ١٤٣٣. هو ـ بعد كلمة أربعاً ـ: «وقال: إن الله عزّ وجلّ هو الذي أنساه رحمة للأُمة، ألا ترى لو أنّ رجلاً صنع هذا لعيّر وقيل ما تقبل صلاتك، فمن دخل عليه اليوم ذلك قال: قد سن رسول الله صلى الله عليه وآله وصارت أُسوة، وسجد سجدتين...». وإنّما نقلناه لما سيأتي من الإشارة إلى الرواية لاحقاً ممّا قد يوهم ورود الإشكال على ما في كلمات الأُستاذ بدون الاطلاع على باقي الرواية.

النبي ﷺ، فإن الصدوق ـ بعد أن نقل روايات نوم النبي ﷺ عن الصلاة في كتابه «من لا يحضره الفقيه» ـ قال: إنّ الروايات الكثيرة والمعتبرة قد دلّت على سهو النّبي ﷺ ولا مناص من الالتزام بذلك لما فيها من الصحيح والموثق، فإذا بنينا على ردها وطرحها فيجب أن نطرح سائر الأخبار أيضاً، وهذا ما يوجب إبطال الدين والشريعة، إلّا أنّه ـ كشيخه المذكور ـ ذهب إلى التفصيل بين السهو في الأحكام والسهو في غيرها، فقال به في غير الأحكام استناداً إلى مثل هذه الروايات، ورده في الأحكام لورود الإشكال على القول بسهوه ﷺ فيها وهو لزوم نقض الغرض.

الوجه في التفصيل:

بيان الإشكال: أنّه لو قيل بسهو النبي ﷺ في الأحكام لأمكن أن ينزل الوحي على النبي ﷺ بأمر ثم يشتبه عليه ويبلغه للناس بخلاف ما أُنزل إليه، ويلزم من ذلك نقض غرض المولى سبحانه وتعالى من إرسال الرسول ﷺ لهداية البشر.

وبعبارة أُخرى: إنّ إيقاع النبي ﷺ أو الإمام عليه السلام في السهو خلاف الحكمة من جعل النبوة والإمامة.

وأما إذا قيل بسهو النبي ﷺ في غير الأحكام فلا يرد هذا الإشكال، أي لا يكون السهو فيها نقضاً للغرض ولا مخالفاً للحكمة من النبوّة والإمامة.

فالسهو ـ إذن ـ ممكن في غير الأحكام؛ لوجود مصلحة تقتضي أن يوقعه اللّه سبحانه وتعالى في السهو.

النقطة الثانية ـ في بيان المصلحة المدعاة:

والمصلحة المشار إليها هي: أنّ الحكمة الإلهية اقتضت أن يستولي النوم على النبي ﷺ فلم ينهض من نومه إلّا بعد طلوع الشمس وذهاب وقت صلاة الفجر، فصلاها قضاء مع أصحابه. ووجه الحكمة أمران هما:

الأول: أن يعرف الناس أن النبي ﷺ بشر مثلهم، وأنّه ينام كما ينام الناس ويجلس كما يجلسون، ولا يرد في ذهنهم احتمال أنه الرب، تعالى الله عن ذلك فإنّه الذي لا تأخذه سنة ولا نوم.

الثاني: أن لا يعيب الناس بعضهم على بعض، فإن المؤمنين تحصل عندهم نفرة من الرجل الذي ينام عن الصلاة في وقتها حتى تفوته ويقضيها فيما بعد، ويعيبونه على ذلك ويعيّرونه به، لهذا اقتضت الحكمة الإلهية أن يستولي النوم على الرسول ﷺ في هذه الواقعة، وهو مع أصحابه، فصلى الصبح قضاءً حتى لا تحدث سنة سيئة بين الناس، ولا ينفر المسلمون بعضهم من البعض الآخر بهذا السبب؛ لأن النبي ﷺ نفسه قد أُصيب بهذه الحالة.

النقطة الثالثة ـ تفصيله بين سهو النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام وسهو سائر الناس:

وقال الصدوق أيضاً: إن السهو في النبي ﷺ من الله سبحانه، وأما النسيان في سائر الناس فإنّما هو من الشيطان، واستدلّ على قوله الأخير هذا بقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ**﴾[1].

النقطة الرابعة ـ كلامه في ذي الشمالين:

أشار الصدوق رحمه الله إلى إشكال أورده الخاصة على خبر ذي الشمالين وهو: أن الراوي عن ذي الشمالين هو أبو هريرة، وذو الشمالين قتل في وقعة بدر الواقعة في السنة الثانية للهجرة، مع أنّ أبا هريرة لم يسلم إلّا في السنة السابعة للهجرة، فلا يمكن أن ينقل عنه في زمان كفره، مضافاً إلى أنّ الرجل مجهول، فالحديث غير صحيح.

وأجاب العامة: بأنّ ذا اليدين اسم لشخصين أحدهما الذي قتل في السنة الثانية

---

(١) سورة النحل: الآيتان ٩٩ و ١٠٠.

للهجرة، وأمّا الذي يروي عنه أبو هريرة فهو رجل آخر وقد عاش إلى ما بعد حياة الرسول ﷺ وبقي إلى زمان معاوية، حتى قيل إنه قتل في صفين.

وقال الصدوق في ذلك: قال البعض ـ ويقصد به جماعة من الطرفين ـ: إن هذه الأخبار مردودة لكون الرجل المذكور مجهولاً وغير معروف.

فأجاب عن ذلك في كتابه «من لا يحضره الفقيه»: أن من يقول بهذا الكلام كذاب، فإنّ الرجل معروف وقد روى عنه المؤالف والمخالف...

ثم قال ﷺ: إن من ينكر سهو النبي ﷺ هم الغلاة والمفوضة الذين قالوا: إن الله سبحانه قد فوض الأمر إلى نبيه ﷺ والأئمة عليهم السلام.

ومن كلام الصدوق هذا يعلم مقدار ما استولى عليه من الغضب، ممّا يدل على أن المسألة كانت مثار جدل كبير في ذلك الوقت حتى إنّه أُثير بما كان يصدر من كلام حولها.

ونقل عن شيخه في المقام: أن محمد بن الحسن بن الوليد يقول: إن القول بنفي السهو عن النبي ﷺ مطلقاً أول درجة من درجات الغلو[1].

---

(١) أرى من تمام الفائدة أن ننقل نص كلام الشيخ الصدوق كما جاء في كتابه: فإنّه روى حديث سعيد الأعرج بهذه الصورة: «قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى أنام رسول الله ﷺ عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، ثمّ قام فبدأ فصلى الركعتين اللتين قبل الفجر ثمّ صلى الفجر، وأسهاه في صلاته فسلم في ركعتين ثمّ وصف ما قاله ذو الشمالين، وإنما فعل ذلك به رحمة لهذه الأُمة لئلا يعير الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فيها فيقال: قد أصاب ذلك رسول الله ﷺ.

قال مصنف هذا الكتاب: إنّ الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي ﷺ ويقولون: لو جاز أن يسهو ﷺ في الصلاة لجاز أن يسهو في التبليغ، لأنّ الصلاة عليه فريضة كما أنّ التبليغ عليه فريضة. وهذا لا يلزمنا وذلك لأن جميع الأحوال المشتركة يقع على النبي ﷺ فيها ما يقع على غيره، وهو متعبد بالصلاة كغيره ممن ليس بنبي، وليس كل من سواه بنبي كهو، فالحالة التي اختصّ بها هي النبوة

وما نقله عن ابن الوليد كلام خطير جداً حتى إن الشيخ المفيد قد علق عليه بقوله: إن ابن الوليد مقصر في ذلك، كما أن قول الصدوق: إن القول بنفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله قول الغلاة والمفوضة هو بنفسه غلو[1]

والتبليغ من شرائطها، ولا يجوز أن يقع عليه في التبليغ ما يقع عليه في الصلاة؛ لأنّها عبادة مخصوصة والصلاة عبادة مشتركة، وبها تثبت له العبودية وبإثبات النوم له عن خدمة ربّه عزّ وجلّ من غير إرادة له وقصد منه إليه نفي الربوبية عنه، لأن الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو اللّه الحي القيوم، وليس سهو النبي صلى الله عليه وآله كسهونا لأن سهوه من الله عزّ وجلّ، وإنّما أسهاه ليعلم أنّه بشر مخلوق فلا يتّخذ رباً معبوداً دونه وليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى سهوا، وسهونا من الشيطان وليس للشيطان على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم سلطان ﴿إنّما سلطانه على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون﴾ وعلى من تبعه من الغاوين. ويقول الدافعون لسهو النبي صلى الله عليه وآله: إنه لم يكن في الصحابة من يقال له ذو اليدين وإنّه لا أصل للرجل ولا للخبر. وكذبوا، لأنّ الرجل معروف وهو أبو محمد عمير بن عبد عمرو المعروف بذي اليدين، وقد نقل عنه المخالف والمؤالف، وقد أخرجت عنه أخباراً في كتاب وصف قتال القاسطين بصفين.

وكان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله يقول: أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله، ولو جاز أن تُرد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن ترد جميع الأخبار، وفي ردها إبطال الدين والشريعة، وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله والرد على منكريه إن شاء الله تعالى»، انتهى كلامه رفع مقامه. من لايحضره الفقيه ١:٣٥٨، الباب ٤٩ من أبواب السهو في الصلاة، الحديث ٤٨.

(١) عبارة الشيخ المفيد كما نقلها صاحب البحار ١٧:١١٠، «وقال الشيخ المفيد نوّر الله ضريحه فيما وصل إلينا من شرحه على عقائد الصدوق رحمه الله: فأمّا نص أبي جعفر رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلمائهم إلى التقصير، فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلو الناس إذن، وفي جملة المشار إليهم بالشيخوخة والعلم من كان مقصراً، وإنّما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحقّقين إلى التقصير، سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد، وسائر الناس. وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعاً في التقصير، وهي ما حكي عنه أنه قال: أوّل درجة في الغلو نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، فإنّ صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصّر، مع أنّه من علماء القميين ومشيختهم».

كما علق ﷺ على كلمة الصدوق في النقطة الثالثة بقوله: رحم الله الصدوق، فإن مؤدى كلامه هو أنّ جميع البشر أتباع الشيطان، وإنّا كلّنا نصلي ونصوم، فهل إذا سهونا نكون أتباعاً للشيطان؟![1].

الجهة الثالثة ـ مناقشة الصدوق في رأيه:

اعتمد الشيخ الصدوق في هذا الرأي على شيخه المذكور، والملاحظ أنّ الشيخ الصدوق متأثر بأُستاذه هذا كثيراً، وهو لشدة اعتماده عليه يقول في غير هذا المورد: إن كل من وثقه محمد بن الحسن بن الوليد فهو ثقة عندي، وكل من ضعفه فهو ضعيف.

وما صدر عن هذين العظيمين غير صحيح، والدليل على ذلك أُمور ستأتي تباعاً إن شاء الله تعالى، والجواب عما ذكره في كلامه ينحل إلى النقاط المذكورة سابقاً، أمّا الجهة الأُولى فنقول فيها:

إن الروايات التي استند إليها الصدوق ليست واقعة موقع القبول، والذي يرشد إلى ذلك أُمور:

الأمر الأول ـ أنّ في هذه الروايات نفسها قرينة على عدم اعتبارها، والقرينة هي: أنّها بينت أنّ الرسول ﷺ قد أتمّ صلاته من حيث قطعها بعد صدور الكلام العمدي منه، مع أنّ الكلام العمدي مبطل للصلاة بلا ريب.

وأجاب بعضهم عن ذلك: بأن الكلام الصادر منه ﷺ سهوي أيضاً؛ إذ إنّه كان على يقين من نفسه بأنّه لم يكن في حال الصلاة، فوقوع الكلام في أثنائها لم يكن عن قصد فهو سهوي، والكلام السهوي لا يحتاج إلّا إلى سجدتي السهو.

---

(١) راجع عبارته في البحار ١٧ : ١٢٨، في ضمن رسالة ردّ بها على الشيخ الصدوق.

وهذا الجواب غير صحيح، وعلى فرض صحته فإنّه لا يتأتى بالنسبة إلى الركعة الزائدة كما ورد في بعض الروايات من أنه صلى خمساً[١]، فإنّ زيادة الركعة في الصلاة مبطلة لها ولو سهواً.

ووجه عدم الصحة هو: معارضته لما في بعض الروايات؛ فإنّه لما سئل الإمام عليه السلام فيها عمّن تكلم في الصلاة أجاب بلزوم الإعادة عليه.

وقد سئل الإمام عليه السلام في هذه الروايات عن سر عدم إعادة الرسول صلى الله عليه وآله لصلاته، فأجاب بأن الرسول صلى الله عليه وآله لم يبرح مكانه. ولا يخفى أنّ في هذا رداً للأخبار الّتي فيها أنّ من قام من مكانه ـ ولو بلغ الصين ـ ثمّ رجع يتم صلاته، وسيأتي التعرض إليها وبيان أنّها محمولة على التقية، فانتظر.

كما أنّ الروايات التي ذكرت أن النبي صلى الله عليه وآله لم يستقبل صلاته لأنّه لم يبرح مكانه محمولة على التقية أيضاً كما حملها على ذلك الشيخ الطوسي، حيث إنّه لا يرى سهو النبي صلى الله عليه وآله مطلقاً لا في الأحكام ولا في غيرها، وبيانه على ذلك هو: أنّ الناس حينما يرون وقوع السهو من النبي صلى الله عليه وآله لا يرون لقوله اعتباراً، وإذا حدثهم بحديث عن جبرئيل عليه السلام احتملوا وقوع الاشتباه منه في ذلك وعدم نزول الوحي عليه صلى الله عليه وآله فيبطل أصل النبوة وينهدّ أساس الوحي ويندك بنيان الدين، وينفتح الباب لمن لا يؤمن بنبوة النبي صلى الله عليه وآله لإبعاد الناس عنه صلى الله عليه وآله، ويرى عوام الناس أن لأُولئك العذر في قولهم: إنّه

---

(١) محمد بن الحسن بإسناده عن سعد، عن أبي الجوزاء، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر خمس ركعات ثم انفتل فقال له بعض القوم: يا رسول الله، هل زيد في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قال: صليت بنا خمس ركعات. قال: فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثمّ سلّم، وكان يقول هما المرغمتان. قال الشيخ: هذا شاذ لا يعمل عليه لأنّ من زاد في الصلاة يجب عليه الاستئناف...». الوسائل ٨: ٢٣٣، الباب ١٩ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة، الحديث ٩.

شاعر أو مجنون...!

ولكن الملاحظ أنّ محاولة أُولئك باءت بالفشل، ورأى الناس خلاف ما نسبوه إليه وأقرّت عقولهم بصدق النبوة وتمامية الحجّة في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[1].

وعلى هذا الأساس ذهب الشيخ الطوسي والسيد المرتضى والشيخ المفيد إلى ضعف كلام الصدوق، وهؤلاء الأجلاء داخلون -بحسب كلام الصدوق المتقدم- في جملة الغلاة والمفوضة، وكذلك كبار القميين من أمثال محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد وغيرهما...

الأمر الثاني -أنّ الأخبار التي تضمنت سهو النبي ﷺ مبتلاة بالمعارض، فإن في موثقة زرارة ما ينفي أن الرسول ﷺ سجد سجدة سهو في حياته قط:

فقد روى الشيخ بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام: هل سجد رسول الله ﷺ سجدتي السهو قط؟ قال: لا، ولا يسجدهما فقيه»[2].

والرواية موثقة بعبدالله بن بكير، وكلنا يعلم مقام زرارة من الإمام عليه السلام فإنّه ممّن يلقي إليه بسره، وقد سأل الإمام عليه السلام عن سجود النبي ﷺ سجدتي السهو وهو الأمر الذي يقول به العامة، فأجاب عليه السلام بالنفي، وأضاف إلى ذلك قوله «لا يسجدهما فقيه»، والمراد من الفقيه هنا هو الإمام عليه السلام فإنّه الفقيه المطلق.

وعند حصول التعارض بين طائفتين من الروايات تجري قواعد باب التعارض،

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣.

(٢) الوسائل ٨: ٢٠٢، الباب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة، الحديث ١٣.

والمقرر في مذهبنا في حالة التعارض بين روايتين إحداهما توافق مذهب العامّة والأُخرى تخالفه هو الأخذ بالرواية المخالفة لقول العامة وطرح الرواية الموافقة لهم، ولا يلزم من طرح تلك الروايات لموافقتها للعامة الخروج عن الدين ولا أي إشكال آخر.

وقال الشيخ ـ بعد أن نقل هذه الرواية ـ: «الذي أُفتي به ما تضمنه هذا الخبر»[1].

فإن قال قائل للشيخ: لماذا نقلت روايات السهو وأنت تنفيه عن النبي صلى الله عليه وآله ؟

يقال له: إنّ تلك الروايات تضمّنت حكم الكلام السهوي في الصلاة، الذي لا يصدر من النبي صلى الله عليه وآله ولا الإمام عليه السلام ، فيستفاد منها عدم بطلان صلاة من تكلم كلاماً سهوياً وأن عليه إتمام صلاته.

ونحن نقول للشيخ: إنّ هذه الروايات محمولة على التقية؛ لأن فيها: «من قام من مقامه»، بل في بعضها «لو ذهب إلى الصين ثم تذكّر أنّه لم يكمل صلاته وجب عليه الإتمام». وهذا مسلك العامة، فتحمل هذه الروايات على التقية ولا تدل على وقوع السهو من النبي صلى الله عليه وآله .

مضافاً إلى أنّ الكلام العمدي مبطل للصلاة كما أشرنا إليه سابقاً.

نعم هناك رواية فيها: «فما بال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستقبل الصلاة وانّما أتم لهم ما بقي من صلاته؟ فقال: إنّ رسول الله لم يبرح من مجلسه فإن كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته...»[2].

وأما الروايات التي أشرنا إليها فمنها:

---

(١) عبارة الشيخ في التهذيب ٢: ٣٥١، «قال محمد بن الحسن: الذي أُفتي به ما تضمّنه هذا الخبر. فأما الأخبار التي قدمناها من أنّ النبي صلى الله عليه وآله سها فسجد فهي موافقة للعامة، وإنما ذكرناها لأنّ ما تتضمّنه من الأحكام معمول بها على ما بيّناه».

(٢) الوسائل ٨: ٢٠١، الباب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة، الحديث ١١.

١ـ صحيحة زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألته عن رجل صلّى بالكوفة ركعتين ثمّ ذكر وهو بمكة أو بالمدينة أو بالبصرة أو ببلدة من البلدان أنّه صلّى ركعتين، قال: يصلي ركعتين»(١).

والمراد من الركعتين اللتين يأتي بهما هما الأخيرتان اللتان تتم بهما الصلاة؛ والقضية المروية عن الرسول ﷺ كانت في صلاة الظهر أو صلاة العشاء كما قال بعض نقلاً عن العامة(٢).

٢ـ موثقة عمار عن أبي عبدالله عليه السلام: «والرجل يذكر بعد ما قام وتكلم ومضى في حوائجه أنه إنّما صلى ركعتين في الظهر والعصر والعتمة والمغرب، قال: يبني على صلاته فيتمها ولو بلغ الصين ولا يعيد الصلاة»(٣).

فالصحيح هو ما رواه الشيخ بالسند الموثق من أن النبي ﷺ لم يسجد سجدتي السهو قط ولا يسجدهما فقيه.

وعلى هذا الأساس فجميع هذه الروايات محمولة على التقية كما ذهب إليه الشيخ الطوسي رحمه الله، ولذلك كان الإمام الصادق عليه السلام يقول: «إنّي لا أقدر أن أخالف ابن أبي ليلي»! فالأئمة عليهم السلام كانوا في حال تقيّة فلم يقدروا على المخالفة، فنقلوا الرواية عن الرسول ﷺ تقية، ولكن أصحاب البصيرة يعرفون ذلك فيميزون بين الروايات الواردة عنهم عليهم السلام بنحو التقية وبين غيرها، فالرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام لا يسهون ولا يشتبهون.

---

(١) الوسائل ٨: ٢٠٤، الباب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة، الحديث ١٩.

(٢) قال صاحب البحار ١٧: ١١٤، ففي أكثر أخبارنا أنّها كانت صلاة الظهر، وفي أكثر أخبارهم أنّها كانت صلاة العصر.

(٣) الوسائل ٨: ٢٠٤ الباب ٣ من أبواب الخلل الواقع في الصلاة، الحديث ٢٠.

الأمر الثالث ـ ذكر علماؤنا (قدست أسرارهم) كما فصله المجلسي في البحار[1]: أنّ روايات اعتراض ذي الشمالين على النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «أحدث في الصلاة شيء»؟ مضطربة المتون، وقد نقلت بعدة صور، فنقل أن النبي صلى الله عليه وآله صلّى خمس ركعات، وفي مورد آخر أنّه صلّى ركعتين، وفي ثالث ثلاث ركعات، ونقل العامة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد نفى ذلك حينما سئل: «أنسيت أم قصرت الصلاة»؟ فقال: «إن كل ذلك لم يكن». أي أنّه صلّى صلاة تامة صحيحة، فقال له: بل غيرت في الصلاة، وعلى بعض الروايات ـ الأُولى والثانية ـ أنّ النبي صلى الله عليه وآله سأل ـ بعد ذلك ـ القوم فصدقوا ذا الشمالين، وبعد هذا الحوار قام الرسول صلى الله عليه وآله وأتى بباقي الصلاة، ركعة أو ركعتين، ولهذا رأى علماؤهم أن لا محيص من القول بعدم بطلان الصلاة بالكلام العمدي، كما أنّه لهذه الجهة قال أئمتنا عليهم السلام: حتى لو ذهب المصلي إلى الصين ثمّ رجع إلى مكانه يتم ما نقص من صلاته، وليست جميع الأخبار بهذا النحو، وعلى كل حال فهذا الاضطراب الحاصل في الخبر يسقطه عن الاعتبار.

الأمر الرابع ـ إن ذا اليدين شخص مجهول الحال، ومقدار ما يعرف عنه من حياته أنّه رجل استشهد في غزوة بدر، فلا يركن إلى الرواية.

قالوا: إنّ هناك رجلاً آخر اسمه ذو اليدين أيضاً وهو راوي الحديث.

قلنا: إن ذا اليدين المقتول في بدر يعرف بذي الشمالين وهو صاحب الواقعة في الحديث، وقد أشار الإمام عليه السلام في صحيحة الأعرج المتقدمة إلى أن ذا اليدين يدعى ذاالشمالين، فذو اليدين الأوّل هو الذي يدعى ذا الشمالين وهو الذي قُتل في بدر وهو الذي سأله الرسول صلى الله عليه وآله، وهذا يعني أن ذا اليدين الأوّل ـ المذكور في الحديث ـ لا ربط له بذي اليدين الثاني، فإنّ الثاني لا يسمى بذي الشمالين،

---

(١) بحارالأنوار ١٧: ١١٤.

فالإمام عليه السلام بيّن بطلان هذه القضية بهذا البيان؛ أي أنّ أبا هريرة راوي الحديث لم يلتق بذي اليدين المروي عنه حتى ينقل عنه، فإنّه أسلم في السنة السابعة من الهجرة، ومات ذو الشمالين في السنة الثانية كما قدّمنا، مضافاً إلى كون ذي اليدين مجهول الحال[1].

قالوا: لا عيب في ذلك، فإن أبا هريرة كان كافراً حين وقوع الحدث ثمّ أسلم، فروى الواقعة أبو هريرة عنه بواسطة أحد الصحابة بأن ذا الشمالين قال كذا وكذا...

ولكن هذا الجواب غير منسجم مع ما في متن الرواية المنقولة عن أبي هريرة، فإنّ فيها: «عن أبي هريرة قال: صلّى بنا رسول اللّه ﷺ إحدى صلاتي العشي قال ابن سيرين قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا قال فصلّى بنا ركعتين ثمّ سلم...»[2].

وأمّا دعوى الصدوق رحمه الله بأن ذا اليدين رجل معروف وقد روى عنه المؤالف والمخالف... إلى آخر كلامه، فقد أُجيب عنها: بأنّه لم يرو عنه أحد من أصحابنا أبداً، ولم يذكر في كتبنا الرجالية أصلاً، ولم يصنّف عندهم في الرواة، وأنّ هذه الرواية التي تعرضت لذكره إنما رويت من طرقنا عن الأئمة عليهم السلام بنحو التقية. بل قيل ـ والعهدة على الناقل فإنّي لم أفحص عنه في كتب العامة ـ: إن هذا الرجل غير موجود حتى في تراجم رجال العامة[3]، ولم توجد رواية كان هو الراوي لها، فكيف يقول الصدوق

---

(١) ربما يقال: بأنّ جهالة ذي الشمالين غير مضرة في قبول الحديث؛ لأنّه لم يكن راوياً للحديث وإنما نقل عنه ما قاله للرسول ﷺ.

فيقال: إن ضرر الجهالة هنا ليس من جهة كونه راوياً أو غير راو، بل من حيث إنّه الرجل الوحيد الذي ردَّ على الرسول وفي المسجد كبار الصحابة والهاشميين، ممّا يوحي إلى أنّه الملتفت في ذلك الجمع لا غيره مع احتمال أنّه أحد الأعراب.

(٢) صحيح البخاري ١: ٢٦٥، الحديث رقم ٤٦٠، كتاب الصلاة.

(٣) أمّا الروايات فقد بحثتُ في كتبهم التسعة في كتب الحديث المعتبرة عندهم بواسطة جهاز الحاسوب

عنه: روى عنه المؤالف والمخالف؟! وبهذا يندفع ما ذكره في النقطة الرابعة من كلامه.

وأمّا ما ذكره في النقطة الثانية من كلامه ـ أعني المصلحة المزعومة، أي أن نوم الرسول ﷺ إنّما هو من أجل أن يعلم الناس بأنّه كان ينام وأن الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله ﷻ ـ فيرد عليه: أن الله سبحانه أمر نبيه ﷺ أن يقوم في الليل من نومه فقال: ﴿**قُمِ الَّيْلَ إِلاّ قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً * إِنّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً * إِنّ نَاشِئَةَ الَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً**﴾[1]، فالناس يعلمون بذلك سابقاً ولاحقاً فلا حاجة لتعليمهم بهذه الطريقة[2].

وأمّا قوله بأنّ الحكمة اقتضت ذلك، فرواية سعيد الأعرج برواية الكليني

(الكمبيوتر) فلم أر رواية عنه بهذا العنوان غير هذه الرواية التي نقل فيها أبو هريرة كلامه مع الرسول ﷺ، وأما كتبهم الرجالية فقد وقفت على ذكره في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٤٢٢، و ٣: ٣٣، أمّا ما في الأوّل فهو: «الخرباق السلمي ثبت ذكره في صحيح مسلم من حديث عمران بن حسين أنّ رسول الله سلم عن ثلاث ركعات ثم دخل منزله، فقام إليه رجل يقال له الخرباق، وروى العقيلي في الضعفاء والطبراني من طريق سعيد بن بشير فذكر حديث السهو، قال ابن حبان: هو غير ذي اليدين، وقيل هو هو».

وأمّا ما في الجزء الثالث فهو: «٦٠٤١، عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو الخزرجي... كذا نسبه ابن الكلبي، وأبو عمر إلى نضلة بن عمرو فقال: ابن غسان بن سليمان بن مالك بن أفصى، قال ابن اسحاق: كان يعمل بيديه جميعاً فقيل له ذو اليدين وشهد بدراً واستشهد بها، وقال أبو عمر: قتل بأُحد وزعم أنّه ذو اليدين وليس بذي الشمالين المقتول ببدر، وجزم ابن حبان بأنّه ذو اليدين وغيره بأنّه ذو الشمالين». ويمكن أن يوجد ذكره في غير هذا الكتاب إلّا أنّني اكتفيت بذلك.

(١) سورة المزمل: الآيات ٢ ـ ٦.

(٢) كما أنّ هناك آيات صرّحت بأنّه ﷺ بشر رسول، قال تعالى: ﴿قل إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليَّ أنما إلٰهكم إله واحد...﴾. (سورة الكهف: الآية ١١٠)، وقال تعالى: ﴿... قل سبحان ربي هل كنت إلّا بشراً رسولاً﴾. (سورة الإسراء: الآية ٩٣).

والشيخ لا يوجد فيها كلمة النوم، بل ذكر فيها السهو وأنّه من أجل أن لا يعيب بعضهم على بعض، ومن المطمئن به أنّ هذه الزيادة إنما هي من كلام الصدوق وأنّه هو الذي ذكرها في الفقيه، فحقّ السهو عليه لا على النبي ﷺ.

الجهة الرابعة ـ ذكر بعض أدلة العامة على سهو النبي ﷺ:

استدل بعض العامة على وقوع السهو من النبي ﷺ: بأنّ اللّه سبحانه أمر النبي ﷺ بعدم القعود مع الظالمين إذا نسي ثمّ تذكر بقوله تبارك وتعالى: **﴿وإمّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾**[1]، بعد قوله تعالى: **﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾**[2].

وللجواب عن هذه الشبهة نذكر أوّلاً هذا التنبيه:

إنّ كلمة النسيان الواردة في القرآن وفي الاستعمالات البلاغية تأتي بمعانيَ، منها:

١ـ ذهاب الفكرة من ذهن الإنسان بعد إدراكها.

٢ـ الغفلة عن أصل الأمر.

٣ـ النسيان العملي، بمعنى الترك، أي ترك الشيء عملاً فكأنّما هو ناس له. ويستعمل هذا المعنى في القرآن وفي غيره من الاستعمالات العربية كثيراً، قال اللّه تعالى في حق أهل النار: **﴿الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ﴾**[3]، أي نتركك، إذ لا يعقل في حق اللّه سبحانه وتعالى النسيان بمعنى الغياب عنه.

والمراد من النسيان في الآية هو المعنى الثالث، إذ النسيان الحاصل من

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٨.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٦٨، ينقل هذا القول عن الجبائي، راجع البحار ١٧: ٩٨.

(٣) سورة الجاثية: الآية ٣٤.

الشيطان هو الترك لا الغفلة ولا إذهاب الفكرة. وبعد اتضاح هذا نقول في الجواب عن الاستدلال: إنّ النسيان في الآية المباركة لم يصدر من الرسول ﷺ فلم يكن الغرض من خطابه ﷺ بذلك هو توجيه التكليف إليه، بل المراد من الخطاب هو جعل التكليف لسائر المؤمنين؛ وذلك لأن الخطابات القرآنية ـ كما ذكر أهل البلاغة وأصحاب التفسير ـ نزلت على نحو «إياك أعني واسمعي يا جارة»[1]، نظير ما إذا أراد الأب أن ينهى أولاده عن فعل شيء قبيح فيوجه الخطاب إلى ولده الأكبر وهو يعلم أنّه لا يفعله فيرتدع الباقون، وهذا الأُسلوب في الخطاب من روائع الكلام ولطف الحديث، فإنّ توجيه النهي لأقرب الناس من المتكلم ـ مع ثقته به واطمئنانه بعدم قيامه بالفعل المنهي عنه ـ موجب لردع الآخرين وزجرهم بنحو أقوى من اختصاص الخطاب بغيره وتوجيهه إلى الآخر المقصود بالنهي، والمسوغ لهذا اللون من الخطاب مع علم المتكلم بعدم عصيان المخاطب هو وجود ملاك النهي فيه، أعني القدرة على المخالفة والعصيان، وإلّا كان الخطاب لغواً. وكذلك الأمر في الخطابات القرآنية ومنها الآية الكريمة المذكورة، فإنّ المصحح لها مع علمه تبارك وتعالى بعصمة النبي ﷺ ونزاهته هو وجود ملاك النهي فيه، وهو قدرته على المخالفة والمعصية، إذ العصمة لا تسلب المعصوم قدرته على المخالفة كما قدمنا الكلام فيها؛ فالله سبحانه وتعالى يوجّه الخطاب إلى النبي ﷺ بعدم الجلوس في المكان الذي يساء فيه إلى القرآن والدين حتى يعلم الناس بعدم جواز الجلوس في مثل ذلك المكان، وأنّ هذا الحكم موجّه للجميع من دون أن يراد ﷺ بقوله تعالى: ﴿**وإمّا يُنْسِيَنَّك**﴾[2].

---

(١) مروي عن ابن عباس.

(٢) وهناك آيات كثيرة بهذا النحو منها:

وعليه، فلا دلالة في هذه الآية على تحقق النسيان من النبي ﷺ.

المقام الثاني ـ في نوم النبي ﷺ عن الصلاة:

استثنى بعض أصحابنا نوم النبي ﷺ وقالوا بإمكان النوم عليه عن الصلاة لمصلحة ما، لأن النوم غير السهو، وأمّا ما هي المصلحة فلا يعلمها إلّا الله، وأمّا نحن فقاصرون عن معرفة ذلك، فيمكن أن تكون المصلحة هي أن يعلم الناس بحكم القضاء وأن يجوز الإتيان بالنافلة قبل الفريضة مع فوتهما كما في صحيحة زرارة[1].

ولكن هذا المعنى من النوم الذي احتملوه لا يجتمع مع ما في صحيحة عبدالله بن سنان؛ لأن فيها كما رواه حتى العامة قول الرسول ﷺ عندما طلعت

ـ ﴿ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾. (سورة البقرة: الآية ١٢٠).

ـ ﴿ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً﴾. (سورة الإسراء: الآية ٣٩).

ـ ﴿يا أيّها النّبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين﴾. (سورة الأحزاب: الآية ١).

ـ ﴿لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين﴾. (سورة الزمر: الآية ٦٥).

(١) وهي التي رواها في الوسائل ٤: ٢٨٥ الباب ٦١ من أبواب المواقيت، الحديث ٦، وهي: وروى الشهيد في الذكرى بسنده الصحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة حتى يبدأ بالمكتوبة، قال: فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة وأصحابه فقبلوا ذلك مني، فلما كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدثني أنّ رسول الله ﷺ عرس في بعض أسفاره وقال: من يكلؤنا؟ فقال بلال: أنا. فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس، فقال: يا بلال، ما أرقدك؟ فقال: يا رسول الله، أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم. فقال رسول الله ﷺ: قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة. وقال: يا بلال، أذّن. فأذّن، فصلّى رسول الله ﷺ ركعتي الفجر وأمر أصحابه فصلّوا ركعتي الفجر، ثمّ قام فصلى بهم الصبح، ثمّ قال: من نسي شيئاً من الصلاة فليصلّها إذا ذكرها فإن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾ قال زرارة: فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه فقال: نقضت حديثك الأوّل. فقدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم، فقال: يا زرارة، ألا أخبرتهم أنّه قد فات الوقتان جميعاً وأنّ ذلك كان قضاء من رسول الله ﷺ.

الشمس عليهم: «نمتم بوادي الشيطان». والرواية هي:

محمد بن الحسن بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رقد فغلبته عيناه فلم يستيقظ حتى آذاه حر الشمس، ثمّ استيقظ فعاد ناديه ساعة وركع ركعتين ثمّ صلّى الصبح وقال: يا بلال، ما لك؟ فقال بلال: أرقدني الذي أرقدك يا رسول الله. قال: وكره المقام وقال: نمتم بوادي الشيطان»[١].

فإن معنى هذا هو أنّ النوم الذي حصل للرسول صلى الله عليه وآله مثل أي نوم يحصل لسائر الناس، وأنّه من الشيطان، وهو ممتنع على الرسول صلى الله عليه وآله لأنّه نوم يقتضي حصول الغفلة عند الرسول صلى الله عليه وآله.

وقد ورد في الروايات ذكر النوم الحاصل من الشيطان، فإن فيها: يأتي الملك[٢] ويوقظ النائم إلى صلاة الصبح، فإذا لم يقم ونام يأتي الملك ثانية، وإذا لم يقم ونام مرة أُخرى يأتي الشيطان إليه فيلهيه عن القيام ويحسن له المنام حتى تطلع عليه الشمس ويفوته أداء الصلاة في وقتها. وقال الرسول صلى الله عليه وآله في الرواية التي نحن بصدد الحديث عنها: «نمتم بوادي الشيطان». وهذا لا يجتمع مع ما ذكره الله تعالى في كتابه المنزل: **﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾**[٣]. فنحن نعلم بأنّ الشيطان لا يمكنه أن يؤثّر

---

(١) الوسائل: ٤:٢٨٣ الباب ٦١ من أبواب المواقيت، الحديث الأول.

(٢) جاء في البحار ٨٧: ١٧٠، «المحاسن، عن أبيه، عن صفوان، عن خضر أبي هاشم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لليل شيطاناً يقال له الزهاء، فإذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة قال له: ليست ساعتك، ثمّ يستيقظ مرّة أُخرى، فيقول: لم يأن لك. فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر بال في أذنه، ثمّ انصاع يمصع بذنبه فخراً ويصيح...».

(٣) سورة النحل: الآيتان ٩٩ و ١٠٠.

على النبي صلى الله عليه وآله حتى في وقت النوم، ولهذا كان نوم النبي حجة شرعية، بل بعض ما يراه في نومه وحي منزل[١]، كما في قضية إبراهيم عليه السلام عندما قال لابنه إسماعيل عليه السلام: ﴿**يا بُنَيَّ إنّي أرىٰ فِي المَنَامِ أنّي أذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ**﴾، فأجابه ابنه -وهو يعلم بأن ما رآه أبوه عليه السلام إنّما هو رؤيا منام-: ﴿**يَا أَبَتِ افعَلْ مَا تُؤمَرُ سَتَجِدُنِي إن شَآءَ اللّهُ مِن الصَّابِرِين**﴾[٢]. وهكذا موارد من رؤيا النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، كرؤيا الرسول صلى الله عليه وآله القردة الذين ينزون على منبره، والمراد بهم ملوك بني أُمية الذين سيأتون من بعده بسنين[٣]، وكرؤيا سيدالشهداء عليه السلام جده صلى الله عليه وآله عند وداعه الأخير من

---

(١) وقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه اللّه إلّا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً...﴾ (سورة الشورى: الآية ٥١)، أنّ المراد من ﴿وحياً﴾ الرؤيا في المنام.

وفي الكافي ١:١٧٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفي إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك، أخبرني ما الفرق بين الرسول والنّبي والإمام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرسول والنّبي والإمام أنّ الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربّما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنّبي ربّما يسمع الكلام وربّما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

(٢) سورة الصافات: الآية ١٠٢.

(٣) وفي الكافي ٤:١٥٩ العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسين، عن محمد بن الوليد ومحمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن علي بن عيسى القماط، عن عمه عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: «أُري رسول اللّه صلى الله عليه وآله في منامه بني أُمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيباً حزيناً. قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول اللّه، ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل إني رأيت بني أُمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي ويضلون الناس عن الصراط القهقرى. فقال: والذي بعثك بالحق نبياً إن هذا شيء ما اطلعت عليه، فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال: ﴿أفرأيت إن متّعناهم سنين * ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ وأنزل عليه ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ جعل اللّه عزّ وجلّ ليلة القدر لنبيه صلى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني أُمية.

لله

المدينة أو ليلة عاشوراء، وأمثال هذه...

فالغفلة وإلقاء الشيطان في قلب النبي ﷺ غير ممكن حتى في حال النوم، هذا هو اعتقادنا، وهذه الرواية منافية له؛ لأن في ذيلها «نمتم بوادي الشيطان». وبما أنّ هذا الخبر مما روته العامة فهو غير مسموع عندنا، بل نقول: إن نوم النبي ﷺ عن الصلاة حتى ولو لم يحصل منه أدنى ضرر فهو غير مقبول عندنا؛ لأن عامة الناس لا يفهمون أنّ هذا النوم رحماني لا شيطاني فيقل اعتقادهم فيه ﷺ، وتؤدي نتيجة ذلك عكس المطلوب لما يثيره هذا الأمر من حالة التنفير منه ﷺ.

فاعتقادنا هو أن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام وسائر الأنبياء عليهم السلام معصومون عن السهو والاشتباه ونوم الغفلة، فإن وقوعها منهم يستلزم نقض الغرض وخلاف الحكمة، وبه ينفتح الباب أمام أصحاب الحجج الواهية الذين يصطادون في الماء العكر وسيقولون: إنّ هذا الرجل الذي يزعم أنّه نبي يسهو في أكله وشربه، وفي يقظته ونومه و... فكيف لا يسهو في التبليغ وما ينزل عليه منْ وحي اللّه وآياته؟! وهكذا... وهذا خلاف الحكمة من جعل النبوة والإمامة.

منشأ وضع هذه الروايات:

وهنا شيء يخطر في الذهن توجيهاً لوضع هذه الروايات الضعيفة الباطلة حتى على مذهبهم، وهو أنّهم يريدون أن يُدخلوا في أفكار الناس وأذهانهم أن النبي ﷺ يمكن عليه السهو والاشتباه، تمهيداً لرفع ما حصل عند وفاة الرسول ﷺ من إساءة

وجاء في البحار ٩: ١١٩ عند الكلام حول قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلّا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن...﴾ (سورة الإسراء: الآية ٦٠): «... وفيه أقوال ثالثها: إن ذلك رؤيا رآها النبي ﷺ في منامه أن قروداً تصعد منبره وتنزل، فساءه ذلك واغتم به، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام...».

أدب إليه في محضره الشريف، وذلك حينما طلب من أصحابه الجالسين الدواة والكتف ليكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده أبداً، فقال قائلهم: «إن الرجل ليهجر»! فلم يعقب الرسول ﷺ على ذلك بشيء غير أنّه أمرهم بالانصراف عنه والقيام من مجلسه. ولو كتب الكتاب الذي أراد أن يكتبه لما كان لكتابته اعتبار عندهم، ولقالوا: إنّما كتبه اشتباهاً أو سهواً أو أنّه لم يكن في حال الاختيار وما شاكل ذلك من الأعذار، وحتى يرفعوا قبح هذا الجواب الذي أجابوا به الرسول ﷺ من ذهن الناس جاؤوا بهذه الأحاديث لتدلّ على إمكان حصول الاشتباه والغفلة في حقّه ﷺ، وأن قول القائل كان في موضعه!

جواب عن سؤال:

قام البرهان القطعي على أنّ ما يراد من النبي ﷺ هو أن يحصّل اليقين للناس، خصوصاً وأن نبينا ﷺ لم تكن معجزته كمعجزة النبي موسى وعيسى عليهما السلام، وإنّما كانت معجزته البيان ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1]، فيجب ـ في نبي مثل هذا ـ أن لا يكون هناك أي منفذ للدخول منه إليه من أجل إيقاعه في الوسوسة والاشتباه، ولهذا أكد الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[2].

جواب عن سؤال حول عصمة الأنبياء:

عندنا أدلة قاطعة على عصمة الأنبياء، ومن قرأ الأُصول حق قراءتها يعرف تمامية ما نقول، فقد ذكر في مبحث المشتق بحث حول هذه الآية ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي

(١) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٢) سورة النجم: الآيتان ٣ ـ ٤.

الظَّـالِمين﴾[1] وأنّها حجّة قاطعة على ذلك وهي ناظرة إلى هذا المورد.

* * *

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٤. توضيح الفكرة: أنّ النبي إبراهيم عليه السلام حينما ابتلاه الله بالكلمات فأتمّهن جعله الله إماماً ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمهنّ قال إنّي جاعلك للناس إماماً﴾، فسأل الله عزّ وجلّ ﴿قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾، فمنصب الإمامة المعبّر عنه في الآية بالعهد المضاف إلى الله سبحانه منصب لا يستحقه الظالم ولا يعطى له، والعاصي ظالم فلا يعطى إيّاه. وبهذا ينتج أنّ كل من أُعطي هذا المنصب فليس بعاص، وبمناسبة الحكم للموضوع يستفاد أنّ من صدر منه الظلم ولو آناً ما في فترة من فترات حياته لا يكون إماماً، فالإمام هو الذي لم يصدر منه ذنب أصلاً، وهذا هو معنى العصمة.

رسالة مختصرة

في لبس السواد

سماحة المرجع الديني

آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (دام ظلّه)

دار الصدّيقة الشهيدة عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

«السلام عليك يا أبا عبدالله وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك ، عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار...»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه نبيّنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد فهذه الأوراق حصيلة محاضرة سماحة المرجع الديني آية الله المعظم الشيخ الميرزا جواد التبريزي دام ظله الوارف على رؤوس المسلمين، في ضمن محاضراته الفقهية التي يلقيها على ثلة من طلاب العلوم الإسلامية، وقد بيّن فيها حكم لبس السواد في الصلاة، وفي سائر الأوقات، الأمر الذي يقوم به أهل الحداد والحزن.

ونظراً إلى أنّ المسألة من المسائل الحساسة ولاسيما في هذا العصر، حيث يلبس السواد في أيام عاشوراء ووفيات الأئمة عليهم السلام جمع غفير من المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام فيصابون من قبل أعدائهم بوابل من التهم والافتراءات مما قد يؤثر على بعض النفوس الضعيفة، أكّد سماحته أهمية هذا اللبس في هذه الأيام، وأنّها شعيرة من الشعائر التي ينبغي المواظبة عليها والاهتمام بها، لتكون معلماً من معالم الولاء لأهل البيت عليهم السلام، فإن شيعتهم يفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم.

ثمّ إن في لبس هذا الشعار إظهاراً لمظلومية أهل البيت عليهم السلام واستنكاراً على ما أصابهم من أنواع البلاء والمحن، يكون منبهاً للآخرين فيدفعهم لقراءة سيرتهم وسيرة

حكّام زمانهم فيعرفون الفرق الكبير بين السيرتين، بين الحق والباطل، بين الإسلام المتجسد قولاً وعملاً فيهم عليهم السلام، وبين الكفر المتجسد في غيرهم. ونظراً لأهمية مثل هذا الموضوع اقترح عليّ أن أفرغها في قالب عربي فوفقنا الله لذلك.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح وأن يمدّ في عمر شيخنا التبريزي ويبقيه عماداً من أعمدة العلم وحصناً للمذهب الحق.

قال صاحب العروة رحمه الله: «فصل فيما يكره من اللباس حال الصلاة وهي أُمور: أحدها ـ الثوب الأسود حتى للنساء، عدا الخف والعمامة والكساء، ومنه العباء، والمشبع منه أشد كراهة»[1].

وقبل الدخول في صلب البحث ينبغي التعرض لمقدمة تشتمل على أُمور:

الأمر الأول ـ قد قرر في علم الأُصول أن الأمر إذا تعلق بالطبيعي، ثمّ تعلق نهي تنزيهي ببعض أفراد ذلك الطبيعي فلا يراد من هذا النهي المعنى المصطلح، أعني الكراهة المصطلحة، بمعنى ما يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله، بل هو إرشاد إلى وجود منقصة في هذا الفرد بخصوصه، ويعبّر عنه في لسان العلماء بالإرشاد إلى كونه أقل الأفراد ثواباً.

ولا فرق في الأمر المتعلق بالطبيعي بين كونه إلزامياً أو استحبابياً.

إذا اتّضح هذا فليس الكراهة في محل البحث هي الكراهة المصطلحة، فإنّ الكراهية بمعنى رجحان الترك غير معقولة في العبادات، بل هي مستحيلة فيها لعدم اجتماع المبغوضية والمقربية في شيء واحد، وذلك لأن العبادة تتقوم بأمرين:

أحدهما ـ أن يوجد في نفس العمل مصلحة، ويعبّر عن ذلك بقابلية العمل للتقرب.

---

(١) العروة الوثقى (لليزدي) ١: ٤٣٣، شرائط لباس المصلي.

والآخر ـ أن يؤتى بالعمل متقرباً به إلى الله.

فإذا اجتمع هذان الأمران في الفعل كان الفعل عبادياً صحيحاً واقعاً، والمكروه بالمعنى المصطلح لا يصلح للتقرب به، لعدم المصلحة فيه. وعليه فإذا قيل مثلاً: إن الصلاة في اللباس الأسود مكروهة، فليس صلاة المصلي فيه باطلة، بل هي صحيحة ومجزية، فالنهي عن لباسه في الصلاة إرشاد إلى أنّها فيه أقل ثواباً وأدنى ملاكاً من الصلاة في غيره.

الأمر الثاني ـ أن ما ذكره صاحب العروة من الموارد التي يكره لبسها في الصلاة ليس على إطلاقه، إذ لا يوجد ملاك الكراهة في بعضها، بل لا دليل معتبراً على أكثرها، والموجود إنّما هو دليل ضعيف سنداً، وقابل للمناقشة دلالة.

وعليه ففتوى صاحب العروة وسائر من وافقه على ذلك مبتنٍ على أحد أمرين في فهم روايات أخبار «من بلغ».

توضيح ذلك:

إن هناك عدة روايات[1] وفيها الصحاح دلّت على أنّ من بلغه ثواب على عمل

---

(١) وسائل الشيعة: ١: ٨٠ ـ ٨٢، الباب ١٨ من أبواب مقدمة العبادات، باب استحباب الإتيان بكل عمل مشروع روي له ثواب عنهم عليهم السلام و فيه:

ـ محمد بن علي بن بابوية في كتاب «ثواب الأعمال» عن أبيه عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام عن صفوان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له أجر ذلك وإن كان (وإن لم يكن على ما بلغه خ ل) رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله.

ـ أحمد بن أبي عبدالله البرقي في «المحاسن» عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله.

ـ وعن أبيه عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله

وأتى به رجاء ذلك الثواب فإنّه يعطى إيّاه وإن لم يقله الرسول صلى الله عليه وآله أو المعصوم عليه السلام، لاشتباه الراوي، أو لاعتماده في النقل على آخر، ويعبّر عن هذه الأخبار بـ«أخبار من بلغ» وعن القاعدة بـ«التسامح في أدلّة السنن».

واختلف في المراد من هذه الروايات على وجوه منها:

الأول ـ أن ما يشترط تحققه في حجية الأخبار الدالة على حكم إلزامي (الوجوب والحرمة) أو المستلزمة لحكم إلزامي كـ(النجاسة والملكية والزوجية)، غير مأخوذ في الأحكام غير الإلزامية، أعني الاستحباب والكراهة.

وبعبارة أُخرى: أن الخبر في غير الأحكام الإلزامية معتبر وإن كان ضعيف

شيء من الثواب ففعل ذلك طلب قول النبي صلى الله عليه وآله كان له ذلك الثواب وإن كان النبي صلى الله عليه وآله لم يقله.

ـ وعن علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبدالله بن القاسم الجعفري عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له ومن أوعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار.

ـ ورواه الصدوق في «التوحيد» محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن الحسين وأحمد بن أبي عبدالله عن علي بن محمد مثله.

ـ محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له وإن لم يكن على ما بلغه.

ـ ورواه ابن طاووس في «كتاب الإقبال» نقلاً من كتاب هشام بن سالم الذي هو من جملة الأُصول عن الصادق عليه السلام مثله.

ـ وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفراني عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أُوتيه وإن لم يكن الحديث كما بلغه.

ـ أحمد بن فهد في «عدّة الداعي» قال: روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه إلى الأئمّة عليهم السلام أنّ من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وإن لم يكن الأمر كما نقل إليه.

ـ علي بن موسى بن جعفر بن طاوس في كتاب «الإقبال» عن الصادق عليه السلام قال: من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له أجر ذلك وإن لم يكن الأمر كما بلغه.

السند، ما لم يحصل العلم بكذبه، لعدم اشتراط شيء في اعتبار حجيته.

الثاني ـ أن أصل قيام الخبر المحتمل أنّه قول الرسول ﷺ أو الإمام عليه السلام هو بنفسه من العناوين المرجّحة، فإذا كان ذلك الخبر يتضمّن ثواباً على عمل، فذلك العمل يكون مستحباً.

والنتيجة: أنّه إذا قام الخبر الضعيف على وجوب العمل الفلاني فإنّه لا يثبت وجوبه، نعم يثبت بذلك استحبابه، بمقتضى ما تقدم.

فالفتوى بالكراهة (مع كون الخبر ضعيفاً) متوقفة على الالتزام بأحد هذين التفسيرين.

هذا، ولكنّنا في البحث عن قاعدة «التسامح في أدلّة السنن» في علم الأُصول قد قلنا بعدم صحة كلا هذين المعنيين، وإنما المستفاد من الأخبار أنّ المكلف عندما تصله مطلوبية عمل ما إلى الله تعالى، فإن كان عن طريق صحيح فيأتي به جزماً، وإن كان الخبر ضعيفاً فيأتي به رجاءً وانقياداً، وهذا الانقياد من العبد موجب لاستحقاق الثواب والتقرب إلى الله سبحانه، ومقدار ذلك الثواب لم يعرف إلّا عن طريق التعبد الشرعي، ولا دلالة عليه من جهة العقل أصلاً، وأخبار «من بلغ» هي التي بيّنت مقدار ذلك الثواب وهو نفس ما بلغه، أي المذكور في الخبر.

فمن تيقن بمطلوبية العمل يأتي به انقياداً للمولى بنحو الجزم ويعطى الثواب وإن لم يكن الواصل إليه مطابقاً للواقع.

ومن لم يحصل له ذلك اليقين لكون الخبر ضعيفاً يأتي بالعمل رجاءً وانقياداً، لعدم علمه بصدوره من الرسول ﷺ أو المعصوم عليه السلام، وله ذلك الثواب أيضاً.

هذا هو المستفاد من أخبار «من بلغ» وحاصله: أنّه من بلغه ثواب على عمل وأتى به رجاء الحصول على ذلك الثواب يعطى الثواب المذكور وإن كان الخبر ضعيفاً وغير جامع لشرائط حجية الخبر.

وأمّا ما ذُكر من التفسيرين السابقين فلا دلالة للأخبار عليهما.

الأمر الثالث ـ لو تنزلنا وقلنا بدلالة الأخبار على أحد هذين المعنيين، واستفدنا الحكم بالاستحباب أو الكراهة عن طريق أخبار «من بلغ» في الأعمال التي يرد فيها الثواب، فإن هنا إشكالاً آخر يمنع جريان الأخبار في المقام، وذلك لأنّ أخبار «من بلغ» إنما تدلّ على الكراهة في موارد النهي التكليفي، وليس النهي في ما نحن فيه كذلك، بل هو إرشاد إلى كون الفرد المنهي عنه أقل الأفراد ثواباً، فمن أراد أن يعمل على طبق الخبر يمتنع من الصلاة في الأسود، وليس ترك الصلاة في الثوب الأسود موجباً لإعطائه الثواب، وإن كانت الصلاة في غيره أكثر ثواباً، وذلك لأنّ أخبار «من بلغ» إنّما تكون في مورد الإتيان بالعمل استناداً إلى الخبر الضعيف الحامل للثواب المعين، وترك العمل ـ فيما نحن فيه ـ ولو كان عملاً إلّا أنّه لم يرد فيه ثواب.

والحاصل: أنّا ـ وإن التزمنا باستفادة أحد الأمرين المتقدمين من أخبار «من بلغ» ـ لا نعتبرها دليلاً على الكراهة فيما نحن فيه، لعدم وصول ثواب على ترك العمل، وإنما النهي للإرشاد إلى أقلية ثواب هذا الفرد من الصلاة.

ثم إنّه قال بعضهم: بأنّ عمل المشهور جابر لضعف هذا الخبر وإن كان ضعيف السند.

ولكنه ليس بصحيح، بل لو عمل على طبقه الكل لما انجبر ضعفه، وذلك لاحتمال استنادهم إلى أخبار «من بلغ»، فهذا صاحب المدارك قد ناقش سند الروايات كلّها بضمنها الموثقة، وضعفها جميعاً، ومع ذلك أثبت الحكم غير الإلزامي.

إذا اتّضح ذلك فنقول: في المسألة طائفتان من الروايات:

الطائفة الأُولى ـ ما دلّ على كراهة اللباس الأسود في الصلاة.

الطائفة الثانية ـ ما دلّ على كراهة لبس الأسود مطلقاً حتى في غير حال الصلاة.

أما الطائفة الأُولى فثلاث روايات وهي:

الأُولى ـ قال الكليني: وروي: لا تصلِّ في ثوب أسود، فأمّا الخف أو الكساء أو العمامة فلا بأس[١].

الثانية ـ محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محسن بن أحمد، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له أُصلّي في القلنسوة السوداء؟ فقال: لا تصلِّ فيها فإنّها لباس أهل النار[٢].

الثالثة ـ محمد بن علي بن الحسين في «العلل» عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن رجل عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أُصلّي في القلنسوة السوداء قال: لا تصلِّ فيها فإنّها لباس أهل النار[٣].

وأسناد هذه الطائفة من الروايات كلّها ضعيفة فلا تصح للاستدلال.

وأمّا الطائفة الثانية التي استفيد منها كراهة لباس السواد مطلقاً فهي روايات:

الأُولى ـ محمد بن علي بن الحسين قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام فيما علّم أصحابه: لا تلبس السواد فإنّه لباس فرعون[٤].

وهي مرسلة، وذهب بعض المتأخّرين إلى اعتبار روايات الصدوق التي نسب فيها القول إلى الإمام عليه السلام نفسه كهذه الرواية دليلاً على اعتبارها وإلّا لما نسبها كذلك، بل لعبّر عنها بـ(روي) وما شابهه.

ولا أساس لهذا القول من الصحّة، ويدلّ على ذلك أنّ هذه الرواية التي نسبها

---

(١) الكافي ٣: ٤٠٢. والوسائل ٤: ٣٨٣ الباب ٢٠ من أبواب لباس المصلّي، الحديث ٤.

(٢) الوسائل ٤: ٣٨٦، الباب ٢٠ من أبواب لباس المصلي، الحديث الأول، عن الكافي ٣: ٤٠٣.

(٣) المصدر السابق: ٣٨٧، الحديث ٣. عن العلل: ٣٤٦، الباب ٥٦، الحديث الأول.

(٤) المصدر السابق: ٣٨٣، الباب ١٩، الحديث ٥، عن الفقيه ١: ١٦٣.

في الفقيه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قد ذكرها مسندة في كتابيه «العلل» و«الخصال»[١]، فقد رواها عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

فعدم ذكر الشيخ الصدوق للسند في كتاب الفقيه إنما هو للاختصار، إذ طلب منه أن يكتب مؤلفاً مختصراً فكتب «من لا يحضره الفقيه»، وعليه فليس مراده من قوله: قال أميرالمؤمنين عليه السلام، أو قال أبو عبدالله عليه السلام هو الاعتبار، بل كان ذلك من أجل الاختصار.

الثانية ـ محمد بن يعقوب عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يكره السواد إلا في ثلاثة: الخف، والعمامة، والكساء[٢].

الثالثة ـ وعنهم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن بعض أصحابه رفعه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره السواد إلّا في ثلاث: الخف، والعمامة، والكساء[٣].

وهناك روايات كثيرة دلّت على كراهة لبس السواد مطلقاً.

نعم هنا رواية معتبرة للسكوني لها مفاد آخر وهي:

عن إسماعيل بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال: إنّه أوحى الله إلى نبي من أنبيائه: قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي[٤].

---

(١) علل الشرائع: ٣٤٦. والخصال: ٦١٥.

(٢) الوسائل ٤: ٣٨٢، الباب ١٩ من أبواب لباس المصلي، الحديث. الأول، عن الكافي ٣: ٤٠٣.

(٣) المصدر السابق: ٣٨٣، الحديث ٢. عن الكافي ٦: ٤٤٩.

(٤) المصدر السابق: ٣٨٥، الحديث ٨ عن الفقيه ١: ١٦٣.

ونحن نلتزم بمضمون هذه الروايات فنقول: إنّ اللباس إذا اختص به أعداء الدين فلا يجوز لبسه، مثل القبعة التي يختص بلبسها اليهود.

ولكن لباس السواد لم يثبت اختصاص لبسه بأعداء الدين، نعم يمكن ثبوت الاختصاص بخصوص (اللبادة السوداء) فإن لبسها من مختصات علماء اليهود والنصارى، وإذا ثبت ذلك فيها فلبسها حرام.

بقي أمر تعرض له صاحب الحدائق ﷺ فإنّه بعد أن نقل هذه الروايات قال: «لا يبعد استثناء لبس الأسود في مأتم الحسين عليه السلام من هذه الأخبار، لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الأحزان...»[1].

ولم يبيّن الوجه في عدم شمول هذه الروايات لذلك، والوجه في عدم الشمول هو: أنّ في لبس المؤمنين الثياب السوداء في وفيات الأئمة عليهم السلام وبالخصوص في أيام محرم الحرام وشهر صفر إظهاراً لمودتهم وحبهم لأهل البيت عليهم السلام فيحزنون لحزنهم، وأنّ هذا العمل من المؤمنين إحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام، وقد روي عنهم عليهم السلام: «رحم الله من أحيا أمرنا»، فإذا ارتدى عامة الناس من الرجال والشباب والأطفال الثياب السود كان ذلك ظاهرة اجتماعية تلفت نظر الغريب فيسأل: ماذا حدث؟ بالأمس كان الأمر طبيعياً وكانت ألوان ثياب الناس مختلفة، وأمّا اليوم فقد لبسوا كلهم السواد؟!

فعندما يوضح له بأن اليوم يوم حزن ومصيبة على ريحانة الرسول الحسين بن علي عليه السلام، كان هذا الأمر في حد نفسه إحياءً لأمره عليه السلام، ولهذا اشتهر أنّ بقاء الإسلام بشهري محرم وصفر، وذلك لأن حقيقة الإسلام والإيمان قد أُحييت بواقعة كربلاء، وهذا دليل لابدّ من المحافظة عليه لتراه الأجيال القادمة مثلاً أمامهم فيحصل لهم اليقين به، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام نفسه قد أثبت أحقية التشيع، وأبطل سائر ما عداه.

---

(١) الحدائق الناظرة ٧: ١١٨.

إنّ الإمام الحسين عليه السلام يعلم بأنّه سوف يستشهد، ومع ذلك حمل روحه على كفيه وخرج طالباً الشهادة، وما ذلك إلّا من أجل إحياء الدين وشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

وقد أخبر عليه السلام باستشهاده: عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال: والذي نفس حسين بيده لا يهنئ بني أُمية ملكهم حتى يقتلوني وهم قاتليّ، فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعاً أبداً، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعاً أبداً، إنّ أوّل قتيل هذه الأُمة أنا وأهل بيتي، والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الأرض هاشمي يطرف[١].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال كتب الحسين بن علي من مكة إلى محمد بن علي: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قِبَله من بني هاشم، أمّا بعد فإن من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح. والسلام[٢].

كما أخبر باستشهاده النبي محمد صلى الله عليه وآله من يوم ولادته، وإليك هذه الأخبار:

١ـ أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ولدت فاطمة الحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال له: إن أُمّتك تقتل الحسين من بعدك. ثم قال: ألا أُريك من تربتها؟ فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلاء فأراها إيّاه، ثمّ قال: هذه التربة التي يقتل عليها[٣].

٢ـ أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن

---

(١) بحارالأنوار ٤٥: ٨٨.

(٢) بحارالأنوار ٤٥: ٨٧.

(٣) بحارالأنوار ٤٤: ٢٣٦.

هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ جبريل أتى رسول الله والحسين يلعب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أنّ أُمته ستقتله، قال: فجزع رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ألا أُريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: فخسف ما بين مجلس رسول الله إلى المكان الذي قتل فيه حتى التقت القطعتان، فأخذ منها، ودحيت في أسرع من طرفة العين، فخرج وهو يقول: طوبى لكِ من تربة وطوبى لمن يقتل حولك[١].

قال: وكذلك صنع صاحب سليمان، تكلم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الأرض وحزونتها حتى التقت القطعتان، فاجتر العرش، قال سليمان: يخيّل إليّ أنّه خرج من تحت سريري، قال: ودحيت في أسرع من طرفة العين[٢].

٣ـ أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل وابن أبي الخطاب وابن هشام، جميعاً عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نعى جبرئيل عليه السلام الحسين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة، فدخل عليه الحسين وجبرئيل عنده فقال: إن هذا تقتله أُمتك. فقال رسول الله: أرني من التربة التي يسفك فيها دمه. فتناول جبرئيل قبضة من تلك التربة فإذا هي تربة حمراء، فلم تزل عند أُم سلمة حتى ماتت (رحمهاالله)[٣].

فعلى الجميع أن يتوسل بالإمام الحسين عليه السلام وأن يطلب منه المدد، فإنّ التوسل بالإمام الحسين عليه السلام يرفع الشبهات عن وجه الحقيقة، ويكون الدليل بذلك حياً، والتوسل بأهل البيت عليهم السلام والبكاء عليهم ما هو إلّا محافظة على هذا الدليل؛ فالإمام الحسين عليه السلام دليل محكم على أحقية الشيعة ومذهبهم، فتوسلوا بهذا العظيم، وابكوا

---

(١) بحارالأنوار ٤٤: ٢٣٥.

(٢) بحارالأنوار ٤٤: ٢٣٥.

(٣) بحارالأنوار ٤٤: ٢٣٦.

عليه، وأقيموا شعار الحزن في أيام مصيبته، فإنّ الملائكة بكت وتبكي عليه، وإنّ الله تعالى يريد إبقاء هذا الدليل، ويتمّ ذلك بإقامة مجالس العزاء، والاشتراك فيها، والبكاء، ولبس السواد في أيام استشهاده وفي وفيات الأئمة عليهم السلام وبالخصوص في شهري محرم وصفر، فأحيوا هذا الأمر وحافظوا عليه، فإنّ الأرض والسماء بكت على الحسين عليه السلام، وإنّ الملائكة تبكي عليه إلى يوم القيامة.

* * *

اعتقاداتنا

دار الصدّيقة الشهيدة عليها السلام

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

مصدر الأُصول الاعتقادية

❖ إنّ مقولة (العقائد قضية عقلية، يجب أن يصل المكلّف إليها مباشرة فيعرف برهانها ويذعن لها، لا أن يأخذها تقليداً)، هل تشمل جميع العقائد، أم أُصولها وأُسسها دون تفصيلاتها؟ وماذا عن التفصيلات المختلف فيها، وما هو المرجع في تحديد الصحيح والأصح منها، أهو القواعد والعلوم التي تعالج فيها الأحكام الشرعية فنرجع فيها إلى الفقهاء، أم أنّ لنا ـ كعوام ـ التعامل المباشر معها؟

بسمه تعالى: **الأُصول الاعتقادية على قسمين:**

أولهما ـ ما يجب البناء وعقد القلب عليه إجمالاً والتسليم والانقياد له، كأحوال ما بعد الموت من مسألة القبر والحساب والكتاب والصراط والميزان والجنّة والنار وغيرها، فإنّه لا يجب على المكلّف تحصيل معرفة خصوصيات تلك الأُمور، بل الواجب عليه البناء وعقد القلب على ما هو عليه الواقع من جهة إخبار النبي صلى الله عليه وآله أو الوصي عليه السلام بها.

وثانيهما ـ يجب معرفته عقلاً أو شرعاً، كمعرفة الله سبحانه وتعالى، ومعرفة أنبيائه وأوليائه وأنّهم أئمة معصومون، وأحكام الشرع عندهم، وتأويل القرآن وتفسيره لديهم، وأمّا سائر الخصوصيات الواردة فيكفي التصديق بها، ولا يجوز إنكار ونفي ما ورد في علمهم وسائر شؤونهم عليهم السلام حتّى إذا لم يجد عليها رواية صحيحة فضلاً عن وجود الرواية

الصحيحة.

والحاصل: أنّه يجب على القاصر عقلاً أن يرجع في كلّ علم إلى أهل الخبرة بذلك العلم، وعلم العقائد لابدّ من الرجوع فيه للعلماء الفقهاء المتبحّرين في علم الكلام، المتضلّعين في فهم الكتاب وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، الماهرين في تشخيص الصحيح من الخطأ خصوصاً مراجع الطائفة وعلماءها، والله العالم.

مسائل أُصول الدين

❖ ما هو المائز بين كون المسألة من أُصول الدين أو فروعه؟

بسم الله تعالى: **أُصول الدين مسائل اعتقادية يكون المطلوب فيها تعقلها، وأما الفروع فهي مسائل يكون المطلوب فيها العمل بها، سواء كان فعلاً أو تركاً، ولو كان العمل من البناءات القلبية، والله العالم.**

التقليد في أُصول الدين

❖ هل الرجوع لعلم الفقيه في الأُصول يعتبر تقليداً؟

بسم الله تعالى: **ليس معنى عدم التقليد هو الأخذ بكلّ ما وصل إليه نظركم، بل لابدّ من الاعتقاد واليقين من مدرك صحيح ولو كان مدركاً إجمالياً، كما لو علم بأنّ الفقهاء المتبحّرين كلّهم متفقون على أن الأمر الفلاني من العقائديات، وأنّه لو لم يكن حقّاً لما كانوا متفقين على ذلك، فهذا يحقّق دليلاً إجمالياً على صحّة الاعتقاد بذلك المعتقد، والله العالم.**

الفقهاء في زمن الغيبة

❖ من المعروف أنه لا تخلو الأرض من حجه على الناس. ونحن في عصر الغيبة وقد تجاوز الألف سنة وأكثر، وفي عصر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام هم الحجة

على الناس جميعاً فهم المفتون للناس والآن قائدنا الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وقد وضع أربعة سفراء في غيبته الصغرى فكانوا حجة على الناس؛ لأنهم موكلون منه شخصياً. فكيف يعتبر المراجع العظام حفظهم الله هم الحجج وهم ليسوا موكلين من الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف وما هو الدليل على أنهم حجج؟

بسمه تعالى: **الفقهاء في زمن الغيبة لم يجعلوا أنفسهم وكلاء عن الإمام عليه السلام إلاّ أن الإمام في بعض الأُمور الراجعة إلى القضاء نصبهم بالنصب العام وأما الأُمور الحسبية فهو المستفاد من روايات عديدة وأن لهم التصدى لها إذا كانوا عارفين بمواردها، وأما منصب الإفتاء فهو أيضاً مستفاد من إرجاع الائمة عليهم السلام إلى أشخاص عارفين بالأحكام الشرعية مأمونين على الدين والدنيا والحديث في هذه المطالب طويل مفصل وفقك الله للعلم والعمل الصالح.**

الإمامة من الأُصول أو الفروع

❖ ما هي عقيدتنا في الإيمان بالإمامة؟ هل هي من الأُصول أو من الفروع؟

بسمه تعالى: **هي من أُصول المذهب، والله الهادي إلى سواء السبيل.**

طريقة اكتساب العقائد

❖ ما هو الطريق لأخذ العقائد الشرعية؟

بسمه تعالى: **اللازم على المكلّف في أُصول الدّين والمذهب تحصيل العلم واليقين بالأدلّة المذكورة في الكتب المعتبرة الكلامية ولو بالتعلّم والدراسة عند أهلها، وأمّا سائر العقائد الدينية فلا يجب تحصيل المعرفة بها تفصيلاً، بل يكفي الاعتقاد بما هو عليه في الواقع المعبّر عنه بالاعتقاد الإجمالي كخصوصيات القيامة وأمثالها، هذا بالنسبة إلى من لا يحصل له العلم واليقين إلّا بالدراسة، وأمّا إذا حصل اليقين بالأدلّة الإجمالية فيكفي كقول الأعرابي: «البعرة تدلّ على البعير وأثر الأقدام يدلّ على المسير، أفسماء ذات أبراج**

وأرض ذات فجاج لا يدلان على اللطيف الخبير»[١]؟ وأمثاله، وهكذا الأدلّة الإجمالية التي يستدلّ بها على النبوة والإمامة.

ولا يخفى أنّ ما ذكرنا من مراجعة الكتب الكلامية نريد به مؤلّفات العلماء المتبحّرين في الأُمور الدينية من الاعتقادات وغيرها، لا قول من يدّعي العلم وليس له حظ من مسائل الدّين أُصولاً وفروعاً، ويعتمد في آرائه وأفكاره على مجرّد عقله الفاتر، ويترك ظواهر الكتاب والسنّة ويطرح الروايات المأثورة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام الذين هم عدل للكتاب في قول النبي صلى الله عليه وآله «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»[٢] واللّه العالم.

التشكيك في العقيدة

❖ هل يجوز لمن كان عنده يقين بما يعتقد ويؤمن به كالتوحيد والنبوة والمعاد والعدل والإمامة و... و الجنة والنار والحشر إلى آخره أن يشكك بذلك ويكون هدفه أن يبحث في الأدلة ليزداد يقينه وإيمانه بها؟

بسم الله الرحمن الرحيم: ليس هذا تشكيكاً في العقيدة و إنما هو طلب لتأييد العقيدة والقناعة بالدليل وهو أمر حسن، واللّه العالم.

الدين والسياسة

❖ هل يضر إسلامَ المرءِ إيمانُه بفصل الدين عن السياسة وتبني الموقف العلماني من حيث حرية الشعب في الانتخاب مع مراعاة حرية الأديان وحكومتها

---

(١) بحارالأنوار ٦٩: ١٣٤.

(٢) الوسائل ٢٧: ١٨٨، الباب ١٣ من أبواب صفات القاضي، الحديث ٣٤، عن الأمالي (للصدوق): ٤٢١، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٨ و... وكذا في سنن الترمذي ٥: ٦٦٣، الحديث ٣٧٨٨، ومسند أحمد ٣: ١٤ و١٧ و٢٦. و...

في المجتمع من خلال مؤسساتها الخاصة أم لا؟

بسم الله تعالى: الاعتقاد بأنّ الدين خالٍ عن الأحكام المتعلقة بحفظ النظام أو الأحكام المتعلقة بإدارة شؤون المجتمع اعتقاد باطل وأمّا الاعتقاد بأنّ النظام السياسي المطبق فعلاً في كثير من الدول ليس من الإسلام فهذا أمر لا يضر بإيمان المرء المسلم وأمّا مسألة حرية الشعب في الانتخابات وحرية الأديان فوضع حدودها الملائمة لحفظ النظام لابدّ أن ينتهي لنظر الفقيه العادل الجامع للشرائط، والله العالم.

ضروريات المذهب

❖ ما هي الضرورات التي يعد المعتقد بها شيعياً؟

بسم الله تعالى: بالنسبة للاعتقادات التي يجب معرفتها على كل مكلّف عيناً والاعتقاد بها جزمياً، فبعضها من أُصول الدين كالتوحيد والنبوة الخاصة والمعاد الجسماني، وبعضها من أُصول المذهب كالاعتقاد بالإمامة للأئمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله والاعتقاد بالعدل فإنه يجب على كل مكلّف الاعتقاد بها، إلّا أنّ عدم الاعتقاد والمعرفة بالأول يخرج الشخص عن الاسلام، وفي الثاني لا يخرجه عن الإسلام، وإنّما يخرجه عن مذهب التشيع لأهل البيت عليهم السلام، وبالجملة ضروريات المذهب (الإمامة، والعدل) ثابتة عند الشيعة بأدلة قطعية بنحو حرم العلماء التقليد فيها بل قالوا بوجوب تحصيل العلم والمعرفة على كل مكلف لسهولة الوصول إلى معرفتها، كما أنّهم أوجبوا العلم بأُصول الدين ولم يجوزوا التقليد فيها؛ لأن طريق تحصيل العلم بها سهل يتيسّر لكل مكلّف، والله العالم.

البحث في الأحكام الشرعية

❖ هل يمكن القول بأنّ هناك مجالاً للبحث في أحكام الشريعة الإسلامية، باعتبار أنّ هناك ثابتاً ومتغيراً، وفقاً لظروف كلّ عصر وزمن، على حسب اختلاف المجتمعات، أو أنّ الحكم الشرعي واحد لا يتغيّر؟

بِسْمِهِ تَعَالَى : إن تعدّد حكم الواقعة الواحدة بحسب اختلاف المجتهدين في الأعصار فيها أمر غير ممكن وغير واقع؛ لأنّه مخالف لمذهب العدليّة الملتزمين ببطلان التصويب في الوقائع التي وردت فيها الخطابات، أو استفيد حكمها من مدارك أُخرى، فإنّ مقتضى الاطلاقات ثبوت الحكم، واستمراره بحسب الأزمنة في ظرف فعليّة الموضوع، في أيّ ظرف كان، ولو كان استقبالاً.

ويدلّ على ذلك الروايات أيضاً، كصحيحة زرارة المروية في الكافي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال: «حلال محمّد حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة لا يكون غيره، ولا يجيء غيره، وقال: قال علي عليه السلام : «ما أحد ابتدع بدعة إلّا ترك بها سُنّة»[1].

وأمّا فتاوى المجتهدين في موارد الخلاف، فلا تصيب من فتاواهم في واقعة واحدة إلّا فتوى واحدة من ذلك، نعم فتوى كلّ واحد من المجتهدين مع اجتماع شرائط التقليد فيه عذر بالنسبة للعامي في موارد الخطأ، ثمّ إنّ الحكم المجعول في الشريعة له مقامان: الأول مقام الجعل، والثاني مقام الفعليّة، وعلى ذلك فيمكن أن ينطبق عنوان الموضوع على شيء في زمان فيكون فعليّاً، ولا ينطبق على ذلك الشيء في زمان آخر فلا يكون ذلك الحكم فعليّاً، وهذا من ارتفاع فعليّة الحكم لا من تغيّر المجعول في الشريعة، كما إذا كان شيء آلة قمار في زمان، وسقط عن آلية القمار في زمان آخر بعد ذلك الزمان، فاللعب به بلا رهان باعتبار عدم انطباق عنوان آلة القمار عليه في زمان اللعب لا يكون محرّماً، وهذا ليس من تغيّر حكم حرمة آلة القمار، كما هو واضح، وكوجوب الجهاد الابتدائي، فإنّه بناءً على اشتراط الجهاد الابتدائي بحضور الإمام عليه السلام فلا يكون وجوب الجهاد فعليّاً في زمان الغيبة؛ لعدم حضوره عليه السلام لا لأنّه مع عدم حضوره تغيّر حكم الجهاد في الشريعة، وأمثال ذلك كثيرة.

---

(١) الكافي ١ : ٥٨.

نعم، في الشريعة يمكن أن تكون لشخص أو أشخاص أحكام مختصّة بهم، وهذه الأحكام تنتهي برحيلهم، كالأحكام المختصّة بالنبي ﷺ، وهذه قضايا خارجية لا صلة لها بالأحكام العامة الشرعية التي يُعبّر عنها بالقضايا الحقيقية، والله العالم.

من أفتى بغير علم

❖ هل يجوز للمسلم الاجتهاد الشخصي بالاستناد إلى ثقافته الإسلامية ومعلوماته العامة بأن يعطي رأيه في تجويز ما يفتي الفقيه بعدمه وهكذا العكس وذلك بدافع حرية الرأي في الإسلام؟

بسم الله تعالى: **لا يجوز الفتوى لغير المجتهد والمعلومات الإسلامية العامة لا تجعل الإنسان مجتهداً ومن أفتى استناداً إلى معلوماته العامة فعليه وزر فتواه ووزر من عمل بفتواه وجزاؤه جهنّم فمن أفتى بغير علم فليتبوأ مقعده من النار[1] أجار الله المؤمنين من الزلل في القول والفعل.**

الجمع بين الصلاتين

❖ سألني أخ لي في الإسلام وهو من إخواننا السنة لماذا أنتم الشيعة تقومون بجمع صلاة الظهر والعصر وصلاة المغرب والعشاء وحاولت أن أُقنعه بأنّ الساعة قديماً تحسب بأكثر من الساعة في زماننا الحاضر في ضوء ما حدث في كربلاء ما انجلت ساعة حتى قتل من أصحاب الحسين خمسون شهيداً، وخمسون شهيداً في ساعة وفي حرب بالسيف تساوي أكثر من ساعة ونصف الساعة فلم يقتنع فهل توجد أحاديث إسلامية في جمع الصلاة؟

بسم الله تعالى: **روى أهل البيت عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ جمع بين الصلاتين من دون عذر**

---

(١) انظر الكافي ١: ٤٣ و ٤٠٩.

ولا مطر وأمرنا بالصلاتين بلافصل وقالوا لنا عليهم السلام بجواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً وورد عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين إلّا أنّ هذه قبل هذه ولا معنى لأن يصلي رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة قبل دخول وقتها وهذا المعنى بنفسه ورد عن أهل السنة بروايات متعددة وعمل الشيعة مطابق لروايات أهل البيت عليهم السلام الذين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم كما في حديث الثقلين المتواتر لدى الفريقين أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي» وهم عليهم السلام عدل الكتاب كما هو مفاد هذا الحديث تمسك بهم من تمسك، وتخلف عنهم من تخلف، وما حصل الاختلاف بين المسلمين إلّا بالتخلف عنهم عليهم السلام وفقك الله للعلم والعمل الصالح.

ما هو الدليل على الخُمس؟

❖ أحد الأُخوة المسلمين يقول إنّه بحث لمدة عشرة سنوات وسأل عدداً من العلماء الشيعة بشأن مسألة الخُمس فلم يجد جواباً فتوصل إلى ما يلي:

أولاً ـ في القرآن الكريم نجد عدداً من الآيات تتحدث عن الصلاة والزكاة ولكن لا توجد إلّا آية واحدة حول الخمس وهي تتحدث حول غنائم الحرب.

ثانياً ـ أنّه لم يجد ولو حتى حديث واحد أو أية حادثة حصلت في زمن الرسول صلى الله عليه وآله أو الأئمة الخمسة ـ الإمام علي عليه السلام إلى زمن الإمام الباقر عليه السلام ـ تدلّ على وجوب الخمس أو تشير إلىٰ أنّ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام كانوا يستلمون الخمس من الناس وينصرفون فيه.

ثالثاً ـ أنّه في زمن الإمام الصادق عليه السلام ظهرت مسألة الخمس.

رابعاً ـ لم يجد أي حديث أو حادثة تدلّ على أنّه قد تم منع دفع حق الخمس لأهل البيت عليهم السلام أو تحريمه من قبل الخلفاء كما حصل في مسألة تحريم متعة النساء

ومتعة الحج أو حذف حي على خير العمل من الأذان.

بسمه تعالى: لا يعتبر في ثبوت التشريع ذكره في القرآن فضلاً عن أن يكون ذكره مكرراً فإنّ التكاليف الثابتة من الرسول صلى الله عليه وآله ونقل الأئمة عليهم السلام إلى ما شاء الله من أن يذكر شيء منها في القرآن كمسألة تجهيز الموتى، وأمّا مسألة الخمس فقد ذكرت في القرآن بآية واحدة كما ذكر بعض الأحكام الأُخرى بآية واحدة أيضاً كمسألة القصاص وقد بيّن الأئمة عليهم السلام وهم عدل القرآن أنّ المراد من الغنائم في الآية الشريفة كل فائدة، والشاهد على ذلك أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يأخذ في زمان خلافته الظاهرية الخمس من المعادن. وأمّا عدم أخذ الخمس في زمان النبي صلى الله عليه وآله بنحو العموم إلى زمان الإمام الصادق عليه السلام فلأن ولاية الخمس للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده كما هو ظاهر الآية والمتولي له أن يترك بعض ما له ولاية عليه لمصلحة يراها وقد ترك بعض الأئمة عليهم السلام الخمس في بعض الأحيان كما في روايات التحليل للشيعة إذا لم يتعلق الخمس بما في يده بل تعلق في يد سابقه بعنوان الفائدة، بل حتى بالنسبة إلى نفس أرباب المال كما وقع ذلك التحليل في بعض الموارد بالنسبة إلى نفس أرباب المال كما في صحيحة علي بن مهزيار، وبالجملة الولي على المال إذا رأى من المصلحة أن يتركه في بعض الأحيان فله ذلك.

وأخيراً لا وجه لما ذكرت من المنع، فقد كان للأئمة عليهم السلام وكلاء من زمان الإمام الصادق عليه السلام ومن بعده يأخذون الخمس من المؤمنين ويوصلونه إلى الأئمة عليهم السلام وهذا مسلّم ولكنّهم كانوا على خوف وتقيّة.

هل الحجاب عرف شرعي؟

❖ هل وجوب الحجاب من الضروريات التي يرتد منكرها أم أنّها من المسائل القابلة للنظر إذ إنّ البعض يرى أنّها ربّما تكون ناشئة من عرف عربي ومن التقاليد لامن الشرع والإسلام، والآيات غير واضحة في فرض الوجوب خصوصاً مع ما ذكرته

بعض الرويات من أنّه كان لأجل التمييز بين الحرائر والإماء، وهذه مرحلة قد أصبحت جزءاً من التاريخ الآن؟

بسم الله تعالى: هذه الدعوى باطلة إذ كيف يكون الحجاب على النساء عرفاً عربياً مع أنّ القرآن بنفسه تعرض إلى مسألة الحجاب على النساء في عدة آيات والقرآن ذكر للعالمين لا للعرب خاصة قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلّا كافة للنّاس﴾[1] وقال أيضاً ﴿إن هو إلّا ذكرٌ للعالمين﴾[2] ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ...﴾[3] إلى آخر الآية وعلى ذلك فمنكر أصل وجوب الحجاب على النساء منكر لضروري من ضروريات الدين وهذه الدعوى الباطلة إيحاء الشيطان إلى أوليائه كما قال تعالى: ﴿شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعضٍ زخرف القول غروراً﴾[4] أجاركم الله من فتن آخر الزمان.

أسماء الله عزّ وجلّ توقيفية

❖ هل أسماء الله عزّ وجلّ توقيفية أو لا؟ فيجوز إطلاق اسم من الأسماء عليه سبحانه مع مراعاة جميع الجهات، ككونها لا تدلّ على افتقاره إلى شيء، وكونها لا تدلّ على أنّه متحيّز، وغيرها مما لا يليق بساحة قدسه.

بسم الله تعالى: الأحوط الاقتصار على الأسماء الواردة في الكتاب المجيد والأخبار والأدعية، والله العالم.

---

(١) سورة سبأ: الآية ٢٨.

(٢) سورة ص: الآية ٨٧.

(٣) سورة النور: الآية ٣١.

(٤) سورة الأنعام: الآية ١١٢.

القضاء والقدر

❖ ما هو رأي الطائفة المحقّة بمن يرى انحصار القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الاجتماعي، إذ يقول في ردّه على الشيخ المفيد: إنّ مسألة القضاء والقدر لا تتصل بالأوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلّقة بأفعال عباده، بل هي متّصلة بمسألة الواقع الكوني، والإنساني فيما أوجده الله وفعله وقدرته وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان أن يحصل فيها على تصوّر تفصيلي واضح للأسباب الكامنة وراء ذلك كلّه في معنى الخلق وسببه وغايته.

وقال في موضع آخر موضحاً بما نصه: ليس هناك قضاء ولا قدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنّك عندما تحدّث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنّك تعزله عن كلّ ما حوله، ولكن عندما يتحدث الله عن القضاء والقدر فإنّه يقول لك: إنّك تصنع قضاءك وقدرك... إلى أن يقول: نحن لا نقول بأنّ الأمر الواقع هو القضاء والقدر، أم الأمر الواقع هو شيء صنعه الآخرون واستطاعت أن تحرّكه ظروف موضوعيّة معيّنة!

بسم الله تعالى: **إنّ القضاء والقدر على قسمين:**

١ـ ما كان معلّقاً على اختيار العبد، كالخسارة والربح مثلاً، فهذا راجع لمشيئة الإنسان، وعلم الله بوقوعه عن اختيار العبد ليس سبباً لإجبار العبد على ممارسة ذلك العمل.

٢ـ ما كان غير معلّق على مشيئة العبد، فهذا قضاء حتمي، كالغنى والفقر والآجال، وأمثالها مما ليس بيد العبد، وهذا هو ظاهر القرآن الكريم في نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ لَن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾[١] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٢]، والمقصود بليلة

---

(١) سورة التوبة: الآية ٥١.

القدر كما في الروايات ليلة التقدير، أي تقدير الأرزاق والآجال ونحوها، والله الهادي للحقّ.

إنّ تقدير الله بعد اختيار العبد كسب الحرام، وقضاءه بعد تقدير العبد سلوكه.

وإن شئت قلت: قضاؤه وتقديره مسبوق بعلمه سبحانه، وما تعلق به علمه هو فعل العبد باختياره وإرادته، فلامنافاة بين قضاء الله واختيار العبد، كما لا ينافي اختيار العبد قضاء الله، بل هما متطابقان، والله العالم.

المراد بالقديم

❖ ذكرت الأدعية «أنّ الفيض والمنّ قديم ـ وأقدم»، ماذا يراد من القديم هنا؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: **إنّ القديم أمر إضافي بمعناه اللغوي، ولا يُنافي الحدوث، وفيض الله ليس من صفات الله الذاتية، والله العالم.**

هل أسماء الله تعالى هي ذاته

❖ هل أسماء الله تعالى هي ذاته؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: **الأسماء التي وصف الله تعالى بها نفسه ووردت بها الروايات غير ذاته، وإنما هي علامات، والله العالم.**

هل الله تعالى فاعل بالذات؟

❖ هل الله تعالى فاعل بالذات؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: **قد تبين أن الله تعالى منشئ هذا الكون وإنما أمرهُ إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وقد جرت عادته تعالى على كون أفعاله عن طريق الوسائط من غير حاجة له إليها، والله العالم.**

---

(٢) سورة القدر: الآية ١.

صفات الذات وصفات الأفعال

❖ كيف توجهون قول الإمام عليه السلام في الدعاء: «اللّهمّ إنّي أسألك من عزّتك بأعزّها وكلّ عزّتك عزيزة، اللّهمّ إنّي أسألك من رحمتك بأوسعها وكل رحمتك واسعة» وغيرها، ممّا يشعر ـ ظاهراً ـ بوجود تفاوت في الصفات المقدسة؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **الاختلاف في صفات الذات كالعلم والقدرة ونحوهما إنّما هو بالاعتبار، وإلّا فهي في الحقيقة متحدة، وأمّا صفات الأفعال كالخلق والرزق والرحمة فهي مختلفة لاختلاف متعلقاتها، كما أنّها تتفاوت بلحاظ سعة المتعلق وضيقه أو قابليته، والله العالم.**

العدل الإلهي

❖ عقيدتنا في الله أنه غير ظالم بل عادل، وبصريح الآية المباركة ﴿**وما الله يريد ظلماً للعباد**﴾[1]، إذن: ما ذنب ابن الزنا لكي لا يجوز أن يصبح إمام جمعة أو جماعة؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **عدم إعطاء منصب الإمامة لا يكون ظلماً، بل للمصلحة الدينية، فإنها منصب شرعي، فالأنسب أن لا يتصدى لها من عليه مهانة عند الناس، والله العالم.**

المقدار الواجب من معرفة الله عزّ وجلّ

❖ ما هو القدر الذي يجب على المكلّف تعلمه من معرفة الحق تبارك وتعالى، وإذا كان يتوقف على مقدمات فهل يجب عليه تعلمها أو لا؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **الواجب على المكلف من المعرفة ما يقنع نفسه به، هذا في الواجب العيني، وأمّا الواجب الكفائي بأن يكون أشخاص يتمكنون من إثبات العقائد الحقّة بالأدلة في مقام المخاصمات، فيجب على جماعة من المؤمنين القيام بذلك، ولو توقف ذلك على تحصيل**

---

(١) سورة غافر: الآية ٣١.

العلم سنوات، والله العالم.

الولاية التكوينية

❖ ما هي عقيدة الشيعة في الولاية التكوينية؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: إنّ المراد بالولاية التكوينية أنّ نفس الولي بما له من الكمال متصرّفٌ في أُمور التكوين بإذن الله تعالى، لا على نحو الاستقلال، وهذا هو ظاهر الآية المباركة ﴿وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحيي المَوتَى بإذن اللّه﴾[١]، وقوله: ﴿أَنَا آتيك به قَبْلَ أَنْ يَرتَدَّ إِلَيك طَرفُك﴾[٢]، حيث نسب الفعل المباشر إلى نفسه.

كما أنّ المراد من الإذن في الآية الإذن التكويني، بمعنى القدرة المفاضة من قبل الله تعالى، لا الإذن التشريعي.

وأمّا الآيات النافية كقوله تعالى: ﴿قلْ لا أَملكُ لِنَفسي نَفْعاً ولا ضَرّاً إلّا ما شَاءَ اللّه﴾[٣] فالمقصود بها نفي الاستقلال في التصرّف لا نفي الولاية المعطاة من قبل الله تعالى.

هذا مضافاً إلى أنّ الأولياء لا يتصرّفون في التكوينيات استجابة لكلّ اقتراح يُطرح عليهم، وإنّما في خصوص الموارد التي شاءت حكمة الله التصرّف فيها لحفظ مصالح التشريع والتكوين.

وبالجملة: فالولاية التكوينية بالمعنى الذي ذكرناه من العقائد الواضحة التي لا مجال للتشكيك فيها عند المتدبّر في الآيات والمتتبّع لحالات الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين في الأحاديث والأخبار، والله الهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٤٩.

(٢) سورة النمل: الآية ٤٠.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٨٨.

التفويض التكويني

❖ هل يجوز الاعتقاد بالتفويض التكويني للأئمة عليهم السلام وعلى فرضه فهل تكون (الولاية التكوينية) عبارة عن قدرة مودعة في المعصوم أو أنّه (أي المعصوم عليه السلام) يسأل فيُعطى من قبل الله عزّ وجلّ؟

بسم الله تعالى: **الاعتقاد بالتفويض باطل، فإنّ الله بالغ أمره، والأئمة عليهم السلام وسائط وشفعاء للناس إلى الله سبحانه وتعالى في مقام استدعاء الحاجات من الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَابتَغُوا إلَيه الوَسيلَةَ﴾[1] ولا نعرف وسيلة أشرف من النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، ولهم الولاية التكوينية كما ثبتت لسائر الأنبياء، وهم أفضل من سائر الأنبياء، والحكمة اقتضت ذلك حيث إنّهم ربّما يتصرّفون تصرّفاً تكوينياً لدفع كيد من يريد الإساءة للدين وللمسلمين، وإنّما يمتازون عن سائر الأنبياء من حيث إنّ الأنبياء يثبتون نبوّتهم بالمعجزة وخرق العادة، بخلاف الأئمة عليهم السلام فإنّ إمامتهم ثبتت بتعيين رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم باب ابتلي به الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله كما ورد في الزيارة الجامعة، ولذا قلّت تصرّفاتهم التكوينية، ولم يتصرّفوا باقتراح من الناس، بل كانوا يفعلون ذلك في موارد قليلة لاقتضاء الحكمة والضرورة لإبطال قول مدّعي النبوّة أو الإمامة، ونحو ذلك، كما أوضحناه في بعض الاستفتاءات، والله العالم.**

مذهب التفويض

❖ هل يجوز أن نقول: إنّ الله عزّ وجلّ قد فوّض إلى الأئمة عليهم السلام بعض شؤونه؟ وعلى فرض صحّة ذلك القول، فما هو الفرق بين التفويض الباطل والتفويض الصحيح؟

بسم الله تعالى: **قد ذكرنا أنّ مذهب التفويض باطل، قال الله تعالى: ﴿وَابتَغُوا إلَيه**

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

الوَسيلَة﴾[١]، والله العالم.

❖ ما هو حدّ الغلو، وهل تصحّ عقيدة المؤمن إذا اعتقد أن للأئمة عليهم السلام مقاماً لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل؟ وعموماً إذا اعتقد بالمضامين التي جاءت في الزيارة الجامعة الكبيرة، وهل يشمل اللعن في قوله تعالى: ﴿**يَدُ اللّه مَغلُولَة غُلَّتْ أيديهم وَلُعنُوا بمَا قَالُوا بَل يَدَاهُ مَبسُوطَتان**﴾[٢] القائلين أنّ الله فوّض إلى الأئمة عليهم السلام الأحكام الشرعية وشؤون الخلق والرزق، مع إقرارهم وإذعانهم بأنّ كلّ ذلك من الله سبحانه؟ وعموماً ماذا تعني الولاية التكوينية للأئمة عليهم السلام ؟

بسم الله تعالى: **الغلاة هم الذين غلوا في النبي والأئمة أو بعضهم عليهم السلام بأن أخرجوهم عمّا نعتقد في حقّهم من كونهم وسائط ووسائل بين الله وبين خلقه، وكونهم وسيلة لوصول النعم من الله إليهم، حيث إنه ببركتهم حلّت النعم على العباد، ورفع عنهم الشرور، قال الله سبحانه: ﴿وَابتَغُوا إلَيه الوَسيلَة﴾، كأن التزموا بكونهم شركاء لله تعالى في العبودية والخلق والرزق، أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى، أو القول في الأئمة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء، والقول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تغني عن جميع التكاليف، وغير ذلك من الأباطيل ـ وعليه فالاعتقاد بأنّ للأئمة مقاماً لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ـ ما عدا نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله ـ أو الاعتقاد بالمضامين التي جاءت في الزيارة الجامعة الكبيرة بنوعها صحيح، يوافق عقيدة المؤمن.**

وأمّا آية ﴿يَدُ اللّه مَغلُولَة ...﴾ فهي ناظرة إلى اليهود ولا تشمل مثل هؤلاء بمدلولها.

وأمّا الولاية التكوينية، فهي التصرّف التكويني بالمخلوقات سواءً كانت إنساناً أو غيره، ويدلُّ عليها آيات، منها قوله تعالى: ﴿وَأوحَينَا إلى مُوسَى أنْ ألْق عَصَاك فَإذَا هيَ تَلقَفُ

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

(٢) سورة المائدة: الآية ٦٤.

مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعمَلُون * فغُلبُوا هُنَالك وَانْقَلَبُوا صَاغرينَ﴾[١] ومنها قوله تعالى: ﴿إذ قَالَ اللّهُ يَا عيسَى بنَ مَريمَ اذكُر نعمَتي عَلَيك وَعَلى وَالدَتِك إذ أيَّدتُّك بِرُوحِ القُدُس تُكَلِّمُ النَّاسَ في المَهد وَكَهلاً وَإذ عَلَّمْتُك الكتَابَ وَالحكمَةَ وَالتَّورَاةَ وَالإنجيلَ وَإذ تَخلُقُ منَ الطِّين كَهَيئَة الطَّير بإذني فَتَنفُخُ فيهَا فَتَكُونُ طَيراً بإذني وَتُبرئُ الأكمَهَ وَالأبرَصَ بإذني...﴾[٢]، حيث أسند الله الفعل إلى الأنبياء. وغيرها من الآيات.

وبما أنَّه لا يحتمل أن يكون ذلك ثابتاً للأنبياء دون نبيّنا ﷺ، فذلك ثابت لنبيّنا محمّد ﷺ، وقد ثبت أنّ عليّاً عليه السلام نفس النبي ﷺ بنصّ القرآن، ولا فرق بين الأئمة عليهم السلام. إذن ما ثبت للأنبياء ثبت للنبي ﷺ وما ثبت له ﷺ ثبت للأئمة عليهم السلام إلّا منصب النبوّة.

نعم، الفرق بين الأنبياء والأئمة، أنّ الأنبياء كانوا يفعلون ذلك لإثبات نبوّتهم بالمعجزة، وأمّا الأئمّة عليهم السلام فكانوا لا يفعلون ذلك إلّا في موارد نادرة كما ورد في الأخبار، وقد كان الناس مكلّفين بمعرفتهم امتحاناً من الله للأُمّة بعد وفاة الرسول ﷺ، حتّى يتميّز من يأخذ بقوله ﷺ ومن لا يأخذ، ولذا ورد في الزيارة الجامعة أنّهم الباب المبتلى به الناس، فكيف يظنّ شخص يلتزم بإمامتهم وأنّهم عدل للنبي ﷺ إلّا في منصب النبوّة، أنّه لا يلزم الاعتقاد بالولاية التكوينية لهم عليهم السلام، مع أنّ الحكمة الإلهية اقتضت أن تكون الولاية التكوينية بأيديهم حتّى يتمكّنوا من إبطال دعوى من يدّعي النبوّة بعد النبي ﷺ بالسحر ونحو ذلك، مما يوجب إضلال الناس، والله العالم.

تفويض بعض الأُمور الى النبي ﷺ

❖ كيف توجّهون ما ورد من الروايات في التفويض؟

بسم الله تعالى: إنَّ تفويض التشريع إلى النبي ﷺ أمر ثابت في الشريعة في الجملة، وسنن

---

(١) سورة الأعراف: الآيات ١١٧ ـ ١١٩.

(٢) سورة المائدة: الآية ١١٠.

النبي ﷺ في الدّين أمر معروف، كتشريعه غسل الجمعة، وليس التفويض مربوطاً بأمر التكوين، والثابت في التكوينيّات شفاعة النبي ﷺ ووساطته، فإنّ اللّه سبحانه يقول: ﴿وَابتَغُوا إلَيه الوَسيلَةَ﴾. نعم، للنبي ﷺ معجزة، يتصرّف في التكوين بإذن اللّه في موارد خاصّة، وهذا أمر غير التفويض، واللّه العالم.

❖ هل يجوز أن يقول الموالي: إن الإمام المعصوم رزقني الأمر الفلاني، أو إنه يعلم الغيب من دون أن يقول: بإذن اللّه، علماً بأنه، أي القائل، يعتقد أن كل ذلك بتفويض من اللّه ﷻ؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: إذا لم يكن اعتقاده بأن اللّه هو الرازق وأن الإمام عليه السلام واسطة في طلب الرزق الواسع أو المناسب من اللّه تعالى، بأن اعتقد أن الإمام هو الرازق لا الواسطة في الفيض، فالاعتقاد المزبور باطل؛ فإنه يدخل في التفويض الباطل، وأما علم الغيب فإنهم يعلمون بقدر ما علمهم اللّه، قال اللّه تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً * إلّا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾[1]، واللّه العالم.

معنى الفعل والقوة المنسوبين إلى الصفات والذوات

❖ جاء في العقائد وعلم الكلام: أنَّ علم اللّه بالفعل لا بالقوة، وعلم الإنسان بالقوة لا بالفعل، ما معنى الفعل والقوة التي تنسب إلى الصفات والذوات؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: أحاطة اللّه بالأشياء كلها أحاطة فعلية لا تتوقف على مقدمات، يقول اللّه سبحانه: ﴿لا يعزُب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض﴾[2] وأما الإنسان فعلمه تحصيلي يتوقف على مقدمات حسية أو حدسية، فالنتيجة يكون الإنسان عالماً

(١) سورة الجن: الآيتان ٢٦ و٢٧.

(٢) سورة سبأ: الآية ٣.

بالقوة سواءً كانت قوة قريبة أو بعيدة، والتفصيل يحتاج إلى إطالة لا يسعها المقام، والله العالم.

القيم الدينية والأخلاقية نسبية أم مطلقة؟

❖ ما هو رأي الشارع المقدّس على المستوى الكلّي فيمن يرى أنّ القيم السماوية ليست مطلقة، بل إنّ هناك حدوداً للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض، وبعد أن يتحدّث عن استثناءات تشريعية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد، وحرمة الصدق في بعض آخر يقول: على هذا الأساس فإن القيمة حتى في الأديان نسبية، مثل القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأُصوليون: ما من عام إلّا وقد خصّ؟

بسم الله تعالى: إنّ تقييد الأحكام الشرعية، كحرمة الكذب مثلاً بعدم الإضرار ونحوه ثبوتاً، أمر لا ربط له بقول الأُصوليين: «ما من عامّ إلّا وقد خصّ» لأنّ نظر الأُصوليين في هذه المقالة لعالم الإثبات والدلالة لا لمقام الثبوت، فالحكم الشرعي في مقام الثبوت إمّا مطلق من أوّل الأمر، وإمّا ضيّق من أوّل الأمر، ولا يعقل فيه التخصيص والاستثناء ثبوتاً.

وأمّا القيم الدينية والأخلاقية فبعضها نسبي كقبح الكذب وحسن الصدق، وبعضها مطلق كقبح الظلم وحسن العدل، والله الهادي للحقّ.

هل الله تعالى هو علة هذا الكون؟

❖ هل الله تعالى هو علة هذا الكون؟

بسم الله تعالى: الله تعالى هو المنشئ للكون، وقد يكون الداعي منه هو خلق النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام كما يدل عليه ما ورد في الحديث من قوله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وآله «لولاك لما

خلقت الأفلاك»[١]، والله العالم.

إنهم عليهم السلام العلّة الغائية لخلق العباد

❖ هل يصح وصف المعصومين عليهم السلام بأنّهم علّة فاعلية ومادية وصورية وغائية للخلق، وما حكم من اعتقد بذلك؟

بسم الله تعالى: إنّ خلق الدنيا ومن فيها وكذا خلق الآخرة ومن فيها وما فيها كلّه من فعل الله عزّ وجلّ ومشيئته، وبما أنّ الله سبحانه وتعالى حكيم لا يخلق شيئاً عبثاً، فالغرض من خلق الدنيا وما فيها هو أن يعرف الناس ربّهم، ويصلوا إلى كمالاتهم، بإطاعة الله سبحانه وتعالى، والتقرّب إليه، وهذا يقتضي اللطف من الله بإرسال الرسل، وإنزال الكتب، ونصب الأوصياء والأئمة عليهم السلام ليأخذ الناس منهم سبيل الاهتداء، وبما أنّ الحكمة هي ما ذكر في الخلق حيث يفصح عنه قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقتُ الجنَّ والإنسَ إلّا ليَعبُدونَ﴾[٢]، وبضميمة قوله سبحانه: ﴿الذي خَلَقَ لَكُم مَا في الأرض جَميعاً﴾[٣] يعلم أنّ الغاية من خلق الإنس والجنّ هي خلق الذين يعرفون الله سبحانه ويعبدونه، ويهتدون بالهدي، والسابقون على ذلك في علم الله سبحانه الذين يتخذون الحياة الدنيا وسيلة لكسب رضا ربّهم، والتفاني في رضاه، هم الأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم السلام، والسابقون في هذه المرتبة هم نبيّنا محمّد والأئمة الأطهار عليهم السلام من بعده. وبذلك يصحّ القول أنّهم علّة غائية لخلق العباد، لا بمعنى أنّ الخالق يحتاج إلى الغاية، بل لأنّ إفاضة فيض الوجود بسبب ما سبق في علمه من أنّهم السابقون الكاملون في الغرض والغاية من الفيض، والله العالم.

---

(١) بحارالأنوار ١٦: ٤٠٦.

(٢) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٩.

الصراط والميزان حقائق أم رموز؟

❖ ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يرى أنّ الصراط أمر رمزي فيقول: إنّ الكلمة لا تعبّر عن شيء مادّي، فلم يرد في القرآن الحديث عن الصراط إلّا بالطريق أو الخطّ الذي يعبِّر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان إلى غاياته الخيّرة أو الشرّيرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقّة في تصوير الصراط في الآخرة كناية عن الدقّة في التمييز بين خطّ الاستقامة وخطّ الانحراف؟ علماً بأنّ أحاديث المعصومين عليهم السلام كثيرة في مجال تشخيص عينيّة الصراط وتجسّمه؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **الواجب على المسلم الاعتقاد بالصراط والميزان وغيرها من أُمور الآخرة، على ما هي عليه في الواقع إجمالاً، وأنّها حقّ لا ريب فيه، وأمّا القول بأنّ الصراط أمر رمزيّ فهو قول بغير علم، بل ظاهر بعض النصوص كون الصراط أمراً عينياً، والله العالم.**

هل لله تعالى علمان؟

❖ هل لله تعالى علمان، علم قديم وعلم حادث؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **ليس علمه تعالى إلّا قديماً كقدرته ولا يتوقف العلم بالحوادث على فعليتها ووجودها، فإن التقديرية في الحوادث لا تعني تقديرية العلم بها. نعم، قد تكون مشيئته تعالى تقديرية وهي التي يعبر عنها بعالم المحو والإثبات، قال تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب﴾[1]، والله العالم.**

إحياء الأموات بإذن الله عزّ وجلّ

❖ ما رأي سماحتكم في الرواية الواردة في الكافي[2] كتاب الحجّة باب مولد

---

(١) سورة الرعد: الآية ٣٩.

(٢) الكافي ١: ٤٨٤.

أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام والتي فيها إحياء الإمام الكاظم عليه وعلى آبائه السلام لبقرة ميتة؟ وكيف يستقيم ذلك مع العقيدة الإسلامية، حيث إنّ اللّه هو المحيي المميت؟

بسم الله تعالى: **إحياؤه يكون بإذن اللّه تعالى على فرض ثبوت الرواية، كإحياء النبي عيسى الموتى على نبيّنا وآله وعليه السلام، واللّه العالم.**

معنى وحدانية العدد

❖ ورد في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام متضرعاً للّه تعالى: «لك يا إلهي وحدانية العدد، وملكة القدرة الصمد». ما المقصود بوحدانية العدد؟ وهل يتفق ذلك مع عقيدتنا في اللّه تعالى؟

بسم الله تعالى: **المراد من وحدانية العدد: الذي لا ثاني له، حيث إنَّ لكل نوع من أنواع الموجودات وحدة العدد وهي تتكرر فإن اللّه علم بذاته لا ماهية له؛ لأن الماهية تتكرر بتكرر الموجود، واللّه العالم.**

مفهوم التوكل

❖ ما هو معنى التوكل؟

بسم الله تعالى: **التوكل هو إيكال الأمر إلى اللّه تعالى بعد تهيئة المقدمات المتمكن منها بحسب العادة، وإلّا فلا يكون توكلاً، واللّه العالم.**

ماهيات الخلق

❖ هل ماهيات الخلق مجعولة (حادثة) أو غير مجعولة (قديمة)؟

بسم الله تعالى: **إن كان المراد من جعل الماهيات إعطاء الوجود لها فالمعطي للوجود هو اللّه سبحانه وتعالى، كما هو المعطي الوجود للإنسان وسائر المخلوقات، وإن كان المراد**

منها المفاهيم التي تنتزع من الوجود كما ينتزع من الإنسان (حيوان ناطق) فهذا مما انتزعه الناس ولو طائفة منهم، والتسمية لهذه الماهية باسم هل هي من الله سبحانه أو من الخلق أو بعضها من الله وبعضها من الناس ليس أمراً مرتبطاً بالدين، فالذي يجب الاعتقاد به أن الخالق لسائر المخلوقات هو الله سبحانه سواء كان الخلق بالواسطة أو بلاواسطة. ثم لا يخفى أن الصورة المثالية ليس من المفاهيم، بل هي نحو من الوجود فيكون المعطي لها هو الله سبحانه، والاعتقاد بأن الإنسان بعد الموت إلى يوم الحشر يكون له صورة مثالية أو يكون له بقاء بنحو آخر لم يكلف الناس الاعتقاد به، بل يوكل علمه إلى الله سبحانه هو العالم بما خلق، كما هو الحال بالإضافة إلى خلق الأرواح قبل الأبدان، والله العالم.

دار التكليف

❖ إذا كانت الماهيات مجعولة (حادثة)، فأين كانت حين ألقى الله تعالى التكليف عليها؟

بسم الله تعالى: **قد تقدم أمر الماهيات المعروفة وبيّن في محله. ثم إن دار التكليف بعد الخلق وتحقق شرائطه، وأما خلق الأرواح فهو سابق على خلق الأبدان، والتكليف في عالم الذر كان للأرواح سواء بالصور المثالية أو بغيرها، وهذا أمر آخر لا يرتبط بالاعتقادات الواجبة ولا يجب معرفتها على الناس، ويكفي الاعتقاد الإجمالي بعالم الذر على ما هو عليه في الواقع، والله العالم.**

هل القرآن مخلوق؟

❖ هل القرآن مخلوق أو أنّه غير مخلوق؟ فقد فهمت من بعض المشايخ أنّه مخلوق وغير مخلوق معاً فكيف يكون ذلك؟

بسم الله تعالى: **اعتقادنا أنّ القرآن مخلوق وهو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في مقام التحدي والإعجاز قال تعالى مخاطباً نبيّه صلى الله عليه وآله ﴿نزل به**

الروح الأمين * على قلبك﴾[١] وكل كلام كلّم الله به أنبياءه ورسله فهو مخلوق أيضاً كما في قصة موسى وعيسى عليهما السلام وغيرهما من الأنبياء والصالحين، والله العالم.

المراد من ﴿ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى﴾

❖ ذكر البعض: أنّ قوله تعالى: **﴿ولا يَشْفَعُونَ إلّا لمَن ارتَضى﴾**[٢] معناه: أنّ الإنسان إذا كان مرضياً مستحقّاً للمغفرة، فإنّ الله يكرّم نبيّه تكريماً صورياً بقبول شفاعته فيه، وإذا لم يكن مرضيّاً فلا شفاعة له، فالشفاعة منصب صوري، وما ذكره بعض العرفاء من أنّنا لا نملك قابلية الخطاب مع الله تعالى فنتوسّل بالأئمة في ذلك باطل، بل الحقّ أنّه ليس بيننا وبين الله حجاب. ما رأيكم في هذه المقالة؟ وهل هي موافقة لعقيدة الشيعة؟

بسم الله تعالى: **المراد من الشفاعة في الآية المباركة ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إلّا لمَن ارتَضى﴾ معناها الظاهر، وهو أن يطلب من صاحب الحقّ الإغماض عن تقصير المقصّر وعدم أخذه به لكرامة الشفيع ووجاهته عند الله، فإغماضه عن تقصير المقصّر وعدم أخذه به لكرامة الشفيع ووجاهته عنده أمر حسن عند العقل والعقلاء، وليست الشفاعة بهذا المعنى أمراً صورياً.**

وحيث إنّ ظاهر الآية المباركة ما ذكرنا، فيؤخذ به ولا تُرفع اليد عنه إلّا بقرينة عقلية أو نقلية، والعقل لا يرى مانعاً من شمول الرحمة الإلهية للعصاة بواسطة شفاعة الأنبياء والأئمة عليهم السلام تكريماً لهم لمقامهم عند الله تعالى وبذل أعمارهم الشريفة في نشر الدّين وإبلاغ أحكامه وإعلاء كلمته، ولا مانع عقلاً من قبول الشفاعة بل مطلق العفو على نحو التفضّل لا على نحو الاستحقاق.

---

(١) سورة الشعراء: الآيتان ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٢٨.

كما أنّ المراد بـ﴿من ارتضى﴾ في الآية هو ارتضاء دينه، فلا يعمّ العفو المشرك لقوله تعالى: ﴿إنَّ اللّه لا يَغْفرُ أنْ يُشْرَك به﴾[1] وليس المراد بالارتضاء استحقاق دخول الجنّة كما ذُكر في السؤال.

وأمّا النقل، فالروايات الواردة في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام كثيرة، بل هي متواترة فلا مجال للنقاش فيها، وهذه هي عقيدة الشيعة المستفادة من الآيات والأخبار الشريفة، وخلافها خروج عن عقيدة الشيعة.

مفهوم ﴿قال ربّ اغفر لي ولأخي﴾

❖ ما هو رأي علماء المذهب بالمقولة التالية المتعلّقة بالحديث عن آية: **﴿قَالَ رَبِّ اغفرْ لي ولأخي﴾**[2]؟ وما هو حكم من يقول بها؟ وهذه العبارة هي: «ولكنّنا قد لا نجد مثل هذه الأُمور ضارّة بمستوى العصمة؛ لأنّنا لا نفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأُمور، بل كلّ ما هنالك أنّه لا يعصي اللّه في ما يعتقد أنّه معصية، أمّا أنّه لا يتصرّف تصرّفاً خاطئاً يعتقد أنّه صحيح مشروع، فهذا ما لم نجد دليلاً عليه، بل ربّما نلاحظ في هذا المجال أنّ أُسلوب القرآن في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكّد القول بأنّ الرسالية لا تتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأُمور».

بسم الله تعالى: **إنّ الخطأ في تقدير الأُمور مع الاعتقاد بالصحّة ليس موجباً للمعصية حتّى يكون مورداً لطلب الغفران، مع أنّ الآية المباركة صرّحت بطلب الغفران، مما يدلّ على أنّ موردها أمر لا ربط له بالخطأ في تقدير الأُمور، بل المراد بالآية المباركة هو صدور بعض الأُمور التي لا تتناسب مع مقام النبي، كفرار يونس عليه السلام من قومه، وإن لم تكن مخالفة لنهي**

---

(١) سورة النساء: الآية ٤٨.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥١.

صادر من الله تعالى، فيكون صدورها موجباً لطلب الغفران من الله تعالى من باب أنّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين. وأمّا ما ذكر في السؤال فهو فاسد؛ لأنّنا لو جوّزنا على النبيّ الخطأ في تقدير الأُمور لم يحصل الوثوق بأوامره ونواهيه لجواز خطئه في إصدار الأمر عن الله تعالى مع عدم صدوره واقعاً، ولا يسع المقام للتفصيل بأكثر من المذكور، والله العالم.

مفهوم آية أُولي الأمر

❖ ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلّقاً على آية أُولي الأمر[١] في معرض تعقيبه على رأي علماء الإمامية الذين قالوا: «إنّ المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون»، قال: إنّ الأمر بالطاعة لا يفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربّما يكون وارداً في مجال تأكيد حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع تأكيد أنّها تثبت الحقيقة بشكل مطلق، وكما في الكثير من الأحاديث التي دلّت على الرجوع إلى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي، وذلك انطلاقاً من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتّب على الاتّباع لهم، وبين النتائج السلبية. وفي ضوء هذا فإنّنا لا نستطيع اعتبار الأمر بالطاعة دليلاً على تعيين المراد من أُولي الأمر بالمعصومين، بعيداً عن الأحاديث الواردة في هذا المجال...

ثمّ قال: إنّ من الممكن السير مع الأحاديث التي تنصّ على أنّ المراد من أُولي الأمر الأئمة المعصومون مع الالتزام بسعة المفهوم، وذلك على أساس الأُسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام في الإشارة إلى التطبيق بعنوان

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أُولي الأمر منكم...﴾ سورة النساء: الآية ٥٩.

التفسير، لتأكيد حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة... الخ.

بسم الله تعالى: **إنّ الأمر الوارد في اتباع الفقهاء والعلماء والأخذ بحديث الثقات من الرواة أمر إرشادي لحجّية قولهم كما قرّر في علم الأُصول، فلابدّ من تقييده عقلاً بصورة عدم العلم بمخالفته للواقع، فإنّ جعل شيء طريقاً للواقع إنّما هو في فرض احتمال مطابقته للواقع.**

وأمّا الأمر المذكور في الآية فهو أمر مولوي نفسي، وحيث إنّه لا يعقل إطلاق الأمر وشموله لصورة أمر النبي وأُولي الأمر عليهم السلام بما فيه مخالفة لأمر الله تعالى، فلامحالة يكون مقتضى الإطلاق في الأمر بإطاعة النبي صلى الله عليه وآله وأُولي الأمر هو عصمة الشخص المطاع مطلقاً، فيكون المراد بأُولي الأمر الأئمة المعصومين عليهم السلام. ويؤكّده قرن الأمر بطاعتهم بالأمر بطاعة الله ورسوله، والله الهادي إلى سواء السبيل.

مفهوم آية ﴿عبس وتولى﴾

❖ ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى أنّ آية ﴿**عبس وتولّى**﴾ نزلت بمناسبة عبوس الرسول صلى الله عليه وآله وإعراضه عند مجيء عبدالله بن أُم مكتوم؟

بسم الله تعالى: **المروي عن الأئمة عليهم السلام نزول الآية المذكورة في رجل كان في مجلس النبي صلى الله عليه وآله والآية المباركة عتاب ولوم لذلك الرجل الحاضر في مجلس النبي صلى الله عليه وآله، ومما يؤكّد ذلك اشتمال السورة على مضامين لا تتناسب مع حديث القرآن الكريم عن شخصيّة النبي صلى الله عليه وآله فمثلاً قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى﴾[1] ظاهر في أنّ المقصود بهذه الآيات شخص من دأبه التصدّي للأغنياء وإعراضه عن الفقراء وعدم الاهتمام بتزكيتهم، وهذامخالف لصريح قوله تعالى عن النبي صلى الله عليه وآله: ﴿هو الذي بعث في الأُمّيين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من**

(١) سورة عبس: الآيات ٥ ـ ٧.

قبل لفي ضلال مبين﴾[١]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وأمّا من جاءك يسعى * وهو يخشى * فأنت عنه تلهّى﴾[٢] ظاهر في الشخص المعهود من طبعه الصدود والإعراض عن المؤمنين وهو قوله تعالى حديثاً عن النبي ﷺ: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾[٣]، بل لازم صدور الصدود من النبي ﷺ عن المؤمنين هو المعصية؛ لأنّه مأمور باستقبالهم والتواضع لهم في قوله تعالى: ﴿واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين﴾[٤].

مفهوم آية ﴿ولقد همّت به وهمَّ بها﴾

❖ إذا نظرت إلى امرأة بشوق وميل نفسي، فهل هذا جائز لي أو لا؟ إذا كان الجواب أنّه لا يجوز لي ذلك، فكيف لنا أن نجوزه للنبي المعصوم عليه السلام، كما حاول بعضهم تفسير ما ورد في حق النبي يوسف عليه السلام بذلك في الآية المباركة **﴿ولقد همت به وهم بها﴾**[٥]؟ هل المقصود من الشوق والميل النفسي الوارد في النص المتقدم هو النظر بشهوة وريبة أم ماذا؟

بسم الله تعالى: **معتقد الإمامية أنّ العصمة هي أن يكون لدى النبيّ أو الإمام حد من العلم بعواقب المعصية وأثرها السيئ بحيث يمتنع عن فعلها ولا يرغب فيها ولا يميل إليها أصلاً مع قدرته على ارتكابها؛ فمثلاً الإنسان العادي إذا أدرك أضرار شرب البول فإنّه كما يمتنع عنه باختياره فكذلك يعرض عنه إعراضاً تاماً بحيث لا يميل ولا يرغب فيه، لعلمه بخبثه وقذارته مع قدرته على شربه، وكذلك العصمة، فإنّ المعصوم كما أنّه لا يقدم على المعصية فإنّه**

---

(١) سورة الجمعة: الآية ٢.

(٢) سورة عبس: الآيات ٨ـ ١٠.

(٣) سورة التوبة: الآية ١٢٨.

(٤) سورة الشعراء: الآية ٢١٥.

(٥) سورة يوسف: الآية ٢٤.

لا تنقدح في نفسه الشريفة رغبة فيها ولا ميل إليها؛ لعلمه بخبثها وقذارتها. وأمّا المقصود بقوله تعالى: ﴿ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه﴾ فهو أنّ الإغراء الّذي حصل ليوسف عليه السلام مقتضٍ للميل والهم والرغبة، إلّا أنّ يوسف عليه السلام لمّا كان متحلياً بنور العصمة ومطّلعاً على برهان ربّه من أول أمره، لم يقدم على المعصية ولم يقع في نفسه همّ ولا ميل إليها؛ لأنّ أصل الهمّ كان معلقاً على عدم رؤية برهان ربّه الذي هو نور العصمة، والله الهادي للصواب.

العرش ومفهوم آية ﴿الرحمن على العرش استوى﴾

❖ ما هو الرد على هذه الشبهة في تفسير آية: **﴿الرحمن على العرش استوى﴾**[1]؟ هناك من يقول استوى بمعنى استولى وهيْمن، فهل ذلك يعني **﴿خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثمّ استوى على العرش﴾**[2]، أي: استولى أو هيمن على العرش بعد أن خلق السماوات والأرض، أي أن العرش موجود من قبل؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **العرش كناية عن مركز الإرادة والمشيئة الإلهية، والمشيئة من صفات الفعل المتعلق بمخلوقات السماوات والأرض، فلا وجود لها قبل خلق السماوات والأرض، والله العالم.**

ما المراد من آية ﴿وجمع الشمس والقمر﴾؟

❖ ما معنى قول الآية الكريمة في سورة القيامة **﴿وجمع الشمس والقمر﴾**[3]؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **ظاهر الآية اجتماعهما إما بمعنى اجتماعهما في مدار واحد أو بمعنى الاصطدام والآية ساكتة عن تعيين أحدهما وهذا من علائم قيام الساعة، والله العالم.**

---

(١) سورة طه: الآية ٥.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٤.

(٣) سورة القيامة: الآية ٩.

هناك آيه تدل على أن الجبال تمنع من الزلازل

❖ هناك آية في القرآن دلالتها أنّ الجبال خلقت حتى لا تهتز الأرض وتمنع حدوث الزلازل والبراكين وفي بعض الدراسات العلمية والتوزيع الجغرافي لمناطق البراكين والزلازل وجدنا أنّ كثيراً من أماكن البراكين والزلازل تتمركز في المناطق التي تحيط بها الجبال والبعض يقول إنّ هذه الجبال تكونت متأخرة ولكن هذا القول غير مقنع فما قولكم؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **لا توجد في القرآن آية تفيد المعنى المذكور في السؤال كيف وقد صرح القرآن بوقوع الزلزال في الأرض بقوله تعالى: ﴿إذا زلزلت الأرض...﴾[١] وامّا المذكور فهو قوله تعالى:﴿وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم﴾[٢] وهذا بظاهره يفيد استقرار الأرض في مدارها المحدد لها ولا تنتقل من مدار إلى مدار وقد عبر في مقام آخر في القرآن عن الجبال بالأوتاد قال تعالى: ﴿والجبال أوتاداً﴾[٣] ومن المعلوم أنّ الوتد يفيد ثبات الشيء في مقره. وهذه الآيات يمكن أن يكتشف العلماء سرّ هذا ولو بعد حين حتى يعلموا أنّ القرآن حق منزل من عند الله وليس هو من قول البشر كما اتهموا نبيّنا صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار بذلك، والله العالم.**

معنى الخشوع في آيتين

❖ ما الفرق بين الخشوعين في قوله تعالى: **﴿خاشعة أبصارهم﴾**[٤] وبين قوله: **﴿وخشعت الأصوات﴾**[٥]. وهل يوجد خشوع للأصوات؟

---

(١) سورة الزلزلة: الآية ١.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٣١.

(٣) سورة النبأ: الآية ٧.

(٤) سورة القلم: الآية ٤٣.

(٥) سورة طه: الآية ١٠٨.

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **كل منهما تابع للخشوع القلبي وإذا خشع القلب يظهر أثره في البصر تارة وباللسان ونحوه أُخرى، والله العالم.**

ما المراد بميتة الجاهلية في الحديث؟

❖ الحديث الشريف «من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»[١] هل يعني يموت كافراً؟ ما حكم السنة الذين لا يؤمنون بالإمام المهدي عَجَّلَ اللهُ تَعَالَىٰ فَرَجَهُ الشَّرِيفَ؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **المراد «مات ضالاً» وأمره إلى الله وليس الله بظلام للعبيد.**

مفهوم «اللّهمّ لا تمكر بي...»

❖ ما معنى هذه الفقرة من أحد الأدعية المستحبة: «اللهمّ لا تمكر بي ولا تخدعني ولا تستدرجني...»[٢]، ما معنى المكر، و الخديعة، والاستدراج؟ وهل ـ العياذ بالله ـ الله سبحانه يخدع؟!

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **معنى مكر الله سبحانه وخدعته هو جزاؤه الإنسان الماكر والخادع على مكره وخديعته، كما ورد في الخبر أن الله عزّ وجلّ لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع، ولكنّه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء السخريّة وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة؛ فمعنى لا تمكر بي ولا تخدعني هو: لا تجزني بمكري ولا بخديعتي.**

والاستدراج هو الاستدناء إلى الهلاك، وفي الخبر عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ في قول الله عزّ وجلّ ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾[٣]، قال: «هو العبد يذنب الذنب فتجدّد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب»[٤]، فمعنى: «ولا تستدرجني»

---

(١) الكافي ١:٣٧٧.

(٢) الكافي ٤: ٤٦٤.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٨٢.

(٤) الكافي ٢: ٤٥٢.

هو: لا تجعلني ممّن يذنب الذنب ويجدد الله له النعمة فتلهيه تلك النعمة عن الاستغفار.

مفهوم «المؤمن ينظر بنور الله»[١]

❖ ما معنى الحديث القائل: «المؤمن ينظر بنور الله»؟ وكيف ينظر بنور الله؟

بسم الله تعالى: **المقصود به أن الله يفتح أمامه أبواب الرحمة ويسدده في سيره كما هو مضمون قوله تعالى: ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم﴾[٢]، والله العالم.**

مفهوم الحديث: «من ترك صلاته من غير عذر...»

❖ بالنسبة لتأخير الصلاة عن وقتها هناك حديث للرسول صلى الله عليه وآله يقول: «من ترك صلاته حتىٰ تفوته من غير عذر فقد حبط عمله»[٣] فما معنى هذا الحديث؟ هل معناه: أنه لا خير في كل عمل خيرٍ فعلهُ في ذلك اليوم؟

بسم الله تعالى: **معنى هذا الحديث أن من أخّر الصلاة عمداً عن وقتها حتّى أصبحت قضاءً، فإن ذلك غير جائز ولا يتدارك وزره بعمل خير آخر، والله العالم.**

مفهوم قوله عليه السلام: «فإنا صنائع ربّنا...»

❖ روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام ما مضمونه: «فإنا صنائع ربّنا والنّاس بعد صنائع لنا»[٤]. فما معنى الحديث الشريف؟ إنّ البعض يتّهم ناقله وراويه بالغلوّ والكفر والعياذ بالله؟

---

(١) الكافي ١: ٢١٨. وفيه: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عزوجلّ...».

(٢) سورة التغابن: الآية ١١.

(٣) بحار الأنوار ٨٢: ٢٠٢.

(٤) نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١١: ١١٠ الباب ٢١١. بحارالأنوار ٣٣: ٥٨.

بسم الله تعالى: لم يثبت هذا الحديث بسند معتبر، ولكنّ ظاهره أمر صحيح، أي نحن مطيعون لما أمر الله سبحانه، حيث إنّ الصانع لشخص أي الخادم له يطيعه، والناس يجب عليهم إطاعتنا، حيث إنّ للأئمة عليهم السلام الولاية على الناس فيما يأمرون وينهون عنه؛ إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسولَ وأُولي الأمر منكُم﴾[1] وهم الأئمة عليهم السلام على مذهب الشيعة صانهم الله من الشرور. وللأئمة عليهم السلام مقامان:

أحدهما ـ مقام بيان أحكام الشريعة

والآخر ـ مقام الولاية على الناس، فيجب إطاعتهم في هذا القسم كما يجب الأخذ بقولهم في المقام الأوّل لامتثال أحكام الشريعة وتكاليفها، والله العالم.

مفهوم قوله: «والله لو سرقت فاطمة لقطعت يدها...»

❖ هل الحديث الوارد: «والله لو سرقت فاطمة لقطعت يدها»[2] صحيح أم غير صحيح؟

بسم الله تعالى: هذا وارد في النقل وإن كان هذا الفعل لا يصدر من الزهراء عليها السلام، ولذا عبر بكلمة (لو) نظير قوله تعالى ﴿لوكان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا﴾[3]، والله العالم.

❖ هل هذا الحديث القدسي المشهور «لولاك لما خلقت الأفلاك...»[4] صحيح؟ وبعد صحته فما معنى فقراته؟

بسم الله تعالى: لا بأس بمضامينه؛ لأنّه مطابق للروايات، ومضمون ما ذكر لا يبعد استفادته من القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون﴾[5] فيكون

---

(١) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٢) كتاب الأربعين: ٣٢٢، مواقف الشيعة ٢: ٢٦٢.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٢٢.

(٤) بحارالأنوار ١٦: ٤٠٦.

(٥) سورة الذاريات: الآية ٥٦.

النبي صلى الله عليه وآله غاية للخلقة؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله أفضل العابدين وأولاهم والأمر في الأئمة عليهم السلام كذلك، لما ذكرنا، ولما ورد في الأحاديث الكثيرة من قولهم: لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها، والله العالم.

خلق آدم عليه السلام

❖ ما المراد بالحديث المروي: «إن الله خلق آدم عليه السلام على صورته»[1]؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **أي خلقه على طبق مشيئته، أي على الصورة التي اختارها واجتباها. والرواية ضعيفة بعبدالله بن بحر حيث إنّه لم يوثق في الرجال. وعلى الجملة الإضافة كإضافة الروح إلى نفسه ﴿ونفخت فيه من روحي﴾[2]، والله العالم.**

الخارج على إمام زمانه

❖ ما حكم الخارج على إمام زمانه كمعاوية الذي خرج على الإمام علي عليه السلام ؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **المراد من الإمام في الحديث المشهور: الخارج على إمام زمانه كافر، هو الإمام المفترض الطاعة المنصوب من الله ورسوله وخروج معاوية على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من هذا الخروج والله المستعان وإليه المشتكى.**

حديث الخيط الأصفر وحديث النورانية

❖ هل حديث الخيط الأصفر وحديث النورانية المرويان في البحار صحيحان؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **على فرض صحتهما لهما تأويلات لا يسع المقام للتعرض لها، وليس الاعتقاد بهما من الأُمور الواجبة، والله العالم.**

---

(١) الكافي ١: ١٣٤.

(٢) سورة الحجر: الآية ٢٩.

الحديث القدسي

❖ ما هو الحديث القدسي؟ هل هو كلام الله سبحانه وتعالى، أو كلام الرسول محمد ﷺ ؟ وهل يجب الالتزام به والأخذ بأوامره ونواهيه؟

بسم الله وتعالى: **ليس الحديث القدسي من القرآن ولم يثبت له سند أنه من كلام الله أو من كلام النبي ﷺ ولكن عمدة ما ورد فيه مطابق لحكمة العقل من المواعظ والأخلاقيات، والله العالم.**

الفرق بين الحديث القدسي وغيره

❖ ما هو الفرق بين الحديث القدسي وغيره من الأحاديث الشريفة؟

بسم الله وتعالى: **يطلق مصطلح الحديث القدسي على ماقيل على كلام الله بواسطة الوحي غير القرآن وأما حديث النبي ﷺ والائمة عليهم السلام فهي أقوالهم في مقام بيان الأحكام الشرعية أو غيرها، والله العالم.**

زيارة الناحية

❖ ما رأيكم الشريف في زيارة الناحية المقدسة سنداً؟

بسم الله وتعالى: **هي من الزيارات المشهورة المعروفة لدى الشيعة، والله العالم.**

سند حديث الكساء

❖ هل ثبت لديكم صحّة سند حديث الكساء؟

بسم الله وتعالى: **حديث الكساء مشهور، والثواب المنقول يعطى للقارئ والمتوسل بقراءته، ومن ورد في حقهم الحديث إلى الله سبحانه وتعالى عند الحاجات، والله العالم.**

من كانت خارج الكساء؟

❖ من المعلوم عند الشيعة الاثني عشرية أنّ التي كانت خارج الكساء هي

أُم سلمة، فما رأيكم فيمن يدّعي بأنّ التي كانت خارج الكساء هي عائشة؟ وأنّ الرسول ﷺ بارك لها وقوفها، وقال لها: أنتِ علي خير؟

بسم الله تعالى: **الذي رواه الترمذي[١] في سننه والبيهقي[٢] وأحمد في مسنده[٣] والحاكم في مستدركه[٤] عن أم سلمة (رضي اللّه عنها) أن آية التطهير ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[٥] نزلت في بيتها، وفي الدر المنثور[٦]: قالت: نزلت الآية في بيتي وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والنبي ﷺ، وأنا على باب البيت فقلت ألست من أهل البيت؟ فقال ﷺ إنك على خير إنك من أزواج النبي ﷺ، ولم يرو شيء من ذلك في حق عائشة حتى في كتب العامة، نعم ذكر في صحيح مسلم[٧]: عن عائشة أن الرسول ﷺ خرج وعليه مرط مرجل ودعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال عنهم هؤلاء أهل بيتي، وغاية مفاد الرواية أن الرسول ﷺ طبق عنوان أهل البيت على الخمسة عليهم السلام، ولعل هذا من جملة تطبيقاته المتكررة للآية على الخمسة الأطهار لا أن الآية نزلت في بيت عائشة، كما أن للرواية المذكوره مدلولاً التزامياً وهو نفي اندراج عائشة وزوجات الرسول ﷺ في عنوان أهل البيت، وإلّا لأدخلها تحت الكساء الذي ضمهم جميعاً.**

---

(١) صحيح الترمذي ٢:٢٠٩.

(٢) السنن الكبرىٰ ٢: ١٤٩.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٦:٣٠٦.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٣:١٤٦.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٦) الدرالمنثور ٥:١٩٨.

(٧) صحيح مسلم ٧: ١٣٠.

دعاء التوسل

❖ هل دعاء التوسل وارد عن أهل البيت عليهم السلام ؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **دعاء التوسل لا يحتاج إلى السند؛ فإن مضامينه التوسل بالأئمة عليهم السلام الذي يدخل في قوله سبحانه وتعالى ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾، ولا نعرف وسيلة غيرهم وغير من يتعلّق بهم، ومع ذلك فالمحكي عن المجلسي رحمه الله أنّه مرويّ عن الأئمة عليهم السلام ، مضافاً إلى ذلك أنه دعاء مجرّب لا ينبغي التردّد فيه، والله العالم.**

دعاء كميل

❖ ما هو رأيكم بدعاء كميل؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **دعاء كميل كسائر الأدعية المعروفة المشهورة المجرَّبة، والله العالم.**

خطبة البيان وخطبة التطنجية

❖ هل خطبة البيان والخطبة التطنجية صحيحتان؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **الخطبتان غير ثابتتين بطريق معتبر وان كانتا تشتملان على أُمور ومطالب ومضامين وردت في بعض الروايات، والله العالم.**

أسئلة في الأدعية ومفاهيمها

❖ يرجى بيان معنى العبارة الآتية التي وردت في دعاء رجب: «... أسألك بما نطق فيهم من مشيّتك فجعلتهم معادن لكلماتك وأركاناً لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كلّ مكان، يعرفك بها من عرفك، لا فرق بينك وبينها إلّا أنّهم عبادك وخلقك»[1].

---

(١) بحارالأنوار ٩٥: ٣٩٣.

بِسْمِهِ تَعَالَى : **الضمير في «بينها» في قوله: «لا فرق بينك وبينها» يعود إلى آياتك، المراد منها الأئمة عليهم السلام، ومنه يتّضح عود الضمير في قوله «إلّا أنّهم عبادك» فالمراد بهم الأئمة عليهم السلام، وأمّا قوله: «أسألك بما نطق فيهم من مشيّتك» فهو إشارة إلى كلمته سبحانه وتعالى التي عبّر عنها في كتابه العزيز بقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[١]، ويدخل في ذلك ما ذكره سبحانه وتعالى في آية التطهير، وفيها دلالة واضحة على أنّ ما امتاز به الأئمة عليهم السلام عن سائر الناس ليس أمراً كسبياً، بل هو أمر مما تعلّقت به مشيئة الله تعالى، كما هو ظاهر آية التطهير أيضاً. نعم، تعلّق المشيئة مسبوق بعلمه سبحانه بأنّهم يمتازون عن سائر الناس أيضاً في إطاعتهم لله سبحانه وتعالى حتّى لو لم يعطهم ما تعلّقت به مشيئته كما ورد في دعاء الندبة، والله العالم.**

دعاء أيام رجب

❖ قال الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في دعاء أيام رجب: «وأركاناً لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك، لا فرق بينك وبينها إلّا أنهم عبادك وخلقك». ما هذه العلامات؟ ما معنى لا فرق بينك وبينها؟

بِسْمِهِ تَعَالَى : **كل شيء من فضلهم وعظمتهم مطوي في كلمة (عبادك) كما أن عظمة الله سبحانه وتعالى وجلاله مطوية في هذه الكلمة قال الله تعالى: ﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾[٢] فعطاؤهم عليهم السلام من عطائه تعالى أي بإذنه إذناً تكوينياً لا تشريعياً، كما هو الحال في قصة عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذ تَخلُقُ منَ الطِّين كَهَيئَة الطَّير بإذني فَتَنفُخُ فيهَا فَتَكُونُ طَيراً بإذني﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿هذا عطاؤنا فَامْنُنْ أو أمسك بغير حساب﴾[٤]، والله العالم.**

---

(١) سورة يس: الآية ٨٢.

(٢) سورة النحل: الآية ٧٥.

(٣) سورة المائدة: الآية ١١٠.

(٤) سورة ص: الآية ٣٩.

استماع الدعاء مثل قراءته

❖ عند الاستماع إلى الأدعية كدعاء كميل مثلاً، فهل الاستماع كقراءة الدعاء؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **الاستماع للدعاء عمل حسن وقراءته أفضل وأكمل، والله العالم.**

دعاء الفرج

❖ ما هو رأيكم الشريف بدعاء الفرج المبارك الذي فيه العبارة القائلة: «يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكما كافيان...»؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **لا بأس بذلك؛ لأنّه من باب التوسل بأهل البيت عليهم السلام وهم الوسيلة إلى الله تعالى، والله العالم.**

الدليل على نبوة آدم عليه السلام

❖ تفضل علينا بذكر الأدلة من القرآن أو السنة التي تدل على نبوة آدم عليه السلام، فقد شكك في ذلك بعضهم مستنداً إلى قوله تعالى: **﴿كان النّاس أُمّة واحدة فبعث اللّه النّبيّين﴾**[1]، ويقول بأن هذه الآية تنفي نبوة آدم عليه السلام، وأما الروايات الدالة على نبوته فقد رماها بالضعف بقوله إنها إسرائيليات.

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **الأدلة على نبوته كثيرة، ومما يدلّ عليها صريحاً معتبرة عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «لمّا مات آدم عليه السلام فبلغ إلى الصلاة عليه قال هبة الله لجبرئيل عليه السلام: تقدم يا رسول الله فصلِّ على نبي الله، فقال جبرئيل عليه السلام: إن الله أمرنا بالسجود لأبيك فلسنا نتقدم على أبرار ولده وأنت من أبرّهم، فتقدم فكبر عليه خمساً. ...»**[2]**، والله العالم.**

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٣.

(٢) وسائل الشيعة ٣:٧٦، الباب ٥ من أبواب صلاة الجنازة، الحديث ١٣.

عصمة آدم عليه السلام

❖ قال الله تعالى: **﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾**[١] فإذا كان آدم عليه السلام من المخلصين، فكيف استطاع الشيطان أن يؤثر عليه مع أنّه قد نفي تأثيره على المخلصين بقوله: **﴿إلّا عبادك منهم المخلصين﴾**[٢]؟! فإذا قيل إنّ الشيطان لم يؤثر عليه، فكيف تؤول هذه الآية؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **إنّ آدم عليه السلام على ما في الرواية بعد هبوطه إلى الأرض ندم وبكى قرابة مئة سنة، وتوسل إلى الله سبحانه وتعالى بحرمة الأئمة المعصومين، وبما أنّ الله سبحانه وتعالى كان عالماً أنّه إذا نزل إلى الأرض سيكون نادماً خاضعاً مقبلاً على ربه، وبذلك يمتاز عن سائر الناس أعطاه العصمة كسائر الأنبياء على ما قرّرناه في أجوبة بعض الاستفتاءات، مضافاً إلى ذلك أنّ نهيه سبحانه وتعالى لم يكن تكليفاً بل إرشاداً إلى أن لا يظلم نفسه بإخراجه من الجنة، حيث إن قربه من الشجرة يوجب إخراجه من الجنّة إلى الدنيا، والدنيا دار التكليف والامتحان للإنسان، والله العالم.**

رداً على ما ادعاه بعضهم

* صرح بعض شخصيّات الأزهر المعروفة في مصر أخيراً بأنّ الشيعة حركة تأريخية حصلت أثناء خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام منشؤها عبدالله بن سبأ اليهودي، نقلته مجلة المجلة (العدد: ١٠٨١ ـ ٢٩ / ١٠ / ٢٠٠٠) فما هو رأيكم مع بيان موقف علماء الشيعة إزاء مثل هذه التصريحات؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **ما وصل إلينا منقولاً عن هذه المجلة من تصريح بعض شخصيّات الأزهر خلاف الحقيقة والواقع التاريخي. فإن اصطلاح الشيعة لم يحدث في زمن الخلافة**

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٢٧.

(٢) سورة الحجر: الآية ٤٠، سورة ص: الآية ٨٣.

الظاهرية لأمير المؤمنين عليه السلام. فإنّ اصطلاح الشيعة يطلق على أتباع أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده المعصومين، وقد أُطلق هذا الاصطلاح في زمان النّبي صلى الله عليه وآله مراراً وفي مناسبات مختلفة، وإنّ واضع هذه الكلمة والّذي جعلها اسماً عليهم، هو رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحي يوحى﴾[١] وقد وصلت إلينا النصوص الكثيرة من الفريقين المتعرّضة لذكر هذا المصطلح ونحن نكتفي لإقامة الحجّة على من ﴿كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾[٢] بالنصوص الواردة من طرق العامّة وإلّا فإنّ النصوص الواردة من طرق أهل البيت عليهم السلام فوق حد الإحصاء العرفي.

ومن نصوص العامّة ما رواه:

الحافظ أبو نعيم في كتابه «حلية الأولياء» بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت الآية الشريفة: ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة﴾[٣] خاطب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا عليّ! هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين[٤].

وعن أبي سعيد الخدري قال: نظر النّبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة[٥].

وروى الحاكم عبيدالله الحسكاني، في كتابه «شواهد التنزيل» عن الحاكم أبي عبدالله الحافظ، بسند مرفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري، فقال: أي علي. ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إنّ

---

(١) سورة النجم: الآيتان ٣ و ٤.

(٢) سورة ق: الآية ٣٧.

(٣) سورة البيّنة: الآية ٧.

(٤) رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٣٥٧. وعنه في المناقب (للخوارزمي): ٢٦٥.

(٥) تذكرة خواص الأُمّة: ٥٦.

الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة»[١]. هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جئت الأُمم للحساب، تدعون غرّاً محجّلين[٢].

وروى أبو المؤيّد الموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه[٣] عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: كنّا عند النّبي صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثمّ قال والّذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ إنّه أوّلكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة.

قال: ونزلت: ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة﴾ إلى آخره.

قال: وكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إذا أقبل عليٌّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة.

روى جلال الدين السيوطي عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، فنزل: ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة﴾[٤].

وكذلك، جاء في «الدرّ المنثور» في تفسير الآية الكريمة، عن ابن عديّ، عن ابن عبّاس، أنّه روى: لمّا نزلت الآية المذكورة قال النّبي صلى الله عليه وآله لعليّ: تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين.

وروى ابن الصّباغ المالكي عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت الآية: ﴿إنّ الّذين آمنوا

---

(١) سورة البيّنة: الآية ٧.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٣٥٦، ورواه العلاّمة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، الباب ٦٢، بسنده عن يزيد بن شراحيل وذكره الحافظ الموفق بن أحمد المكّي الخوارزمي في المناقب: ٢٦٥.

(٣) مناقب علي عليه السلام، الفصل التاسع، الحديث العاشر.

(٤) تفسير الدر المنثور: في تفسير الآية، عن ابن عساكر الدمشقي.

وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البريّة» قال النّبي ﷺ لعليّ: هو أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيّين، ويأتي أعداؤك غضاباً مقمحين[١].

وروى المير سيّد علي الهمداني الشافعي في كتابه «مودّة القربى» عن أُمّ سلمة أنّها قالت: قال رسول اللّه ﷺ: يا عليّ، أنت وأصحابك في الجنّة، أنت وشيعتك في الجنّة[٢].

وروى الحافظ ابن المغازلي الشافعي الواسطي في كتابه «مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام» بسنده عن جابر بن عبداللّه، قال: لمّا قدم عليّ بن أبي طالب عليه السلام بفتح خيبر قال له النّبي ﷺ: يا عليّ، لولا أن تقول طائفة من أُمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمر بملأٍ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك وفضل طهورك، يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت تبرئ ذمّتي وتستر عورتي، وتقاتل على سنّتي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي، وأنت على الحوض خليفتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم، ويكونون في الجنّة جيراني، وإنّ حربك حربي، وسلمك سلمي[٣].

وقال النّبي ﷺ لعليّ: أنت وشيعتك في الجنّة[٤].

وقال ﷺ: إذا كان يوم القيامة دُعي النّاس بأسمائهم وأسماء أُمّهاتهم إلّا هذا ـ يعني: عليّاً ـ وشيعته، فإنّهم يُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحّة ولادتهم[٥].

---

(١) الفصول المهمة: ١٢٢، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة، الباب ١١ عن جمال الدين محمّد بن يوسف.

(٢) رواه منها ابن حجر في الصواعق المحرقة أيضاً.

(٣) كفاية الطالب، الكنجي الشافعي، الباب ٦٢.

(٤) تاريخ بغداد ١٢: ٢٨٩.

(٥) مروج الذهب ٢: ٥١.

وقال رسول الله ﷺ: يا علي أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم، وإنّ أعداءكم يردون علي الحوض ظماءً مقمحين[١].

وقال ﷺ لعلي: ... وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم، فيكونون غداً في الجنّة جيراني...[٢].

وعن عاصم بن ضمرة، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: مثلي مثل شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتها ـ والحسنان ثمرها/ خ ل ـ والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطّيب إلّا الطّيب؟!...[٣].

وروى عن النّبي ﷺ: لا تستخفّوا بشيعة عليّ عليه السلام، فإنّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر[٤].

وعن أبي سعيد الخدري، قال: نظر النّبي ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة[٥].

وعن أنس بن مالك أنّه قال: قال: رسول الله ﷺ: شيعة عليّ هم الفائزون[٦].

وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة[٧].

وقال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت وشيعتك تردون عليَّ الحوض روّاء[٨].

---

(١) الصواعق المحرقة: ٦٦، المناقب المرتضوية: ١٠١ (لصالح الترمذي).

(٢) كفاية الطالب: ١٣٥، مناقب ابن المغازلي: ٢٣٨.

(٣) كفاية الطالب: ٩٨، الحاكم في المستدرك ٣: ١٦٠، ابن عساكر في تاريخه ٤: ٣١٨، الرياض النضرة ٢: ٢٥٣، الفصول المهمة: ١١، نزهة المجالس ٢: ٢٢٢، ينابيع المودة: ٢٥٧.

(٤) ينابيع المودّة: ٢٥٧، انتهاء الافهام: ١٩.

(٥) تذكرة الخواص: ٥٩.

(٦) كنوز الحقائق: ٨٨، ينابيع المودّة: ١٨٠، انتهاء الافهام: ٢٢٢.

(٧) المناقب المرتضوية للعلامة الكشفي الترمذي: ١١٣، ينابيع المودّة: ٢٥٧، انتهاء الافهام: ١٩.

(٨) الدرّ المنثور للسيوطي ٦: ٣٧٩، ينابيع المودّة: ١٨٢.

وعن الشعبي، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وشيعتك في الجنّة[١].

وعن أبي هريرة، قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله لعليّ: أنت معي وشيعتك في الجنّة[٢].

وعن أُمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشر يا عليّ، أنت وشيعتك في الجنّة[٣].

وقال صلى الله عليه وآله في خطبة له: أيّها النّاس، من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً، فقال جابر بن عبدالله: يا رسول الله وإن صام وصلّى؟!

قال صلى الله عليه وآله: وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم!

احتجر بذلك من سفك دمه وأن يؤدّي الجزية عن يد وهم صاغرون.

مُثّل لي أُمّتي في الطين، فمرّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ وشيعته[٤].

وإنّ أنَساً روى عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: حدّثني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنّ الله تعالى يحبّ عليّاً ما لا يحبّ الملائكة ولا النّبيّين ولا المرسلين، وما هن تسبيحة يسبّح الله إلّا ويخلق الله منه ملكاً يستغفر لمحبّه وشيعته إلى يوم القيامة[٥].

هذه بعض الدلائل المحكمة والمؤيدة بالأخبار المعتبرة عند العامّة ولو أردنا نقلها لطال الكلام.

وفي هذا كفاية لمن أراد الهداية، ولو رمت إسهاباً أتى الفيض بالمدد.

تبيّن لكل منصف وطالب الحق أنّ دعوى انتساب الشيعة لعبدالله بن سبأ اليهودي ما هو إلّا من أباطيل الخوارج وأكاذيب النواصب من بني أُميّة وغيرهم.

---

(١) تاريخ بغداد ١٢: ٢٨٩، مناقب: ٦٧، كنز العمال ٥: ٤٣٩، الإشاعة في أشراط الساعة: ٤١.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٧٣.

(٣) شرف النّبي للعلامة الخركوشي، ورواه عنه أيضاً العلامة الآمرتسري الحنفي في أرجح المطالب.

(٤) مجمع الزوائد ٩: ١٧٢، تاريخ ابن عساكر على ما في تهذيبه ٦: ٦٧.

(٥) المناقب المرتضوية: ١١٦، ينابيع المودّة: ٢٥٦.

وقد عرفتم بأنّ الشيعة محمّديّون وليسوا بيهود، وأنّ إطلاق اسم «الشيعة» على من تولّى عليّاً وأحبّه وتابعه ونصره إنّما بدأ من عصر نبي الإسلام وخير الأنام محمّد ﷺ، وقد صرّح به مراراً وتكراراً بين أصحابه حتّى صار اسماً لموالي عليّ عليه السلام وأولاده المعصومين، كما سمعتم الروايات والأخبار التي نقلناها عن متون كتب العامة واكتفينا بذلك.

وجاء في كتاب «الزينة» لأبي حاتم الرازي، قال: إنّ أوّل اسم وضع في الإسلام علماً لجماعة على عهد رسول الله ﷺ كان اسم «الشيعة» وقد اشتهر أربعة من الصحابة بهذا الاسم في حياة النّبي الأكرم ﷺ، وهم:

١ـ أبو ذر الغفاري ٢ـ سلمان الفارسي ٣ـ المقداد بن الأسود الكندي ٤ـ عمّار بن ياسر.

ونستنبط من مجموع الأخبار والأحاديث الواردة في المقام أنّ أُولئك الأصحاب المخلصين، سمعوا النّبي ﷺ يقول: شيعة علي خير البريّة، وهم الفائزون. لذلك افتخروا بأن يكونوا منهم، ويشتهروا بين الأصحاب باسم «الشيعة».

ثمّ إنّه قد ثبت تاريخياً من نقل العامة والخاصة أن علياً عليه السلام لم يرض بخلافة أبي بكر عند اختياره بفعل المهاجرين والأنصار المجتمعين في سقيفة بني ساعدة وقال: إنّ الخلافة حقّ له وشهد له بذلك زوجته فاطمة عليها السلام وجملة من أصحاب الرّسول ﷺ[1] وقد دار على بيوت المهاجرين والأنصار مع زوجته بنت رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء عليها السلام يدعوهم إلى خلافة نفسه ورفض عليه السلام وبنو هاشم وبعض الصحابة اختيار أبي بكر[2]، والآن نسأل هل كان

---

(١) بلاغات النساء ١٢: ١٩، أعلام النساء ٣: ٢٠٨، الصواعق المحرقة: ١٧٥، الإتحاف بحب الأشراف: ٧، الإمامة والسياسة: ١٥، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٠٤ و ١٢٤، السقيفة: ٦٢، شرح النهج (لابن أبي الحديد) ٦: ٤٤ و٩: ٢١ ـ ٢٢، و١٦: ٢٣٣ و ٢٣٤، و...

(٢) العقد الفريد ٥: ١٣، مروج الذهب ٢: ١ و ٣، أُسد الغابة ٣: ٢٢٢، تاريخ الطبري ٣: ٢٠٨، السيرة

علي عليه السلام في فعله هذا على الحق أو على الباطل؟ فإن كان على الباطل والخليفة هو ما اختاره أهل السقيفة فما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «علي مع الحق والحق مع علي»[١] الذي رواه المؤرخون وإن كان على الحق فيكون الطرف الآخر على الباطل. وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «علي مع الحقّ والحقّ معه وعلي مع القرآن والقرآن معه»[٢] هل من المعقول أن من كان مع الحقّ ومع القرآن وهما لا يفارقانه يكون كاذباً أو يشهد باطلاً؟ وأيضاً أن نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه أمر الناس الذين كانوا عنده ليأتوه بدواة وكتف ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً[٣] وقد أبدى الثاني شبهة في كلام رسول الله صلى الله عليه وآله مفادها أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس أهلاً للوصية في هذا الحال بكلمة قاسية[٤] تشمئز منها

الحلبية ٣: ٣٥٦، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٢٣، صحيح مسلم ٥: ١٥٢، صحيح البخاري ٥: ٨٢، الإمامة والسياسة ١: ١٣ و...

(١) مستدرك الحاكم ٣: ٢٤، قال: هذا حديث صحيح الإسناد. الصواعق المحرقة: ١٢٢ و ١٢٤ و ١٩١، الجامع الصغير (للسيوطي) ٢: ٥٦، فيض القدير، (للشوكاني) ٤: ٣٥٨، ينابيع المودة: ٤٠، المناقب (للخوارزمي): ١١٠، كفاية الطالب: ٣٩٩، تاريخ الخلفاء (للسيوطي): ١٧٣، نور الأبصار: ٧٣ و...

(٢) تاريخ بغداد ١٤: ٣٢١، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٣: ١١٩، الإمامة والسياسة ١: ٧٣، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٥: ٣٠، فرائد السمطين ١: ١٧٧، أرجح المطالب، (لعبيدالله الحنفي): ٥٩٨، صحيح الترمذي ٥: ٢٩٧، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٤، المناقب، (للخوارزمي): ٥٦، شرح النهج، (لابن أبي الحديد) ٢: ٥٧٢، الفتح الكبير، (للنبهاني) ٢: ١٣١، جامع الأُصول (لابن الأثير) ٩: ٤٢٠، إحقاق الحق ٥: ٦٢٦ عن المحاسن والمساوي (للبيهقي): ٤١، الإنصاف، (للباقلاني): ٥٨، المناقب، (لعبدالله الشافعي): ٢٨ (مخطوط)، تاريخ الإسلام، (للذهبي) ٢: ١٩٨، شرح ديوان أميرالمؤمنين (للميبدي): ١٨٠ (مخطوط)، مجمع الزوائد ٧: ٣٥، و...

(٣) صحيح البخاري ٢: ١١٨، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير، وج ٤: ٥، باب قول المريض قوموا عنّي من كتاب المرض. وج ١: ٢٢، كتاب العلم، صحيح مسلم ٢: ١٤، مسند أحمد ١: ٢٢٢ و ٣٢٥ و ٣٥٥، شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ٢: ٢٠ و ٣: ١١٤، كنز العمّال ٤: ١٣٨.

(٤) صحيح مسلم ٣: ١٢٥٩، الحديث ٢١ و ٢٢، الملل والنحل ١: ٢٩، مسند أحمد ١: ٢٢٢، ٢٩٣، ٣٥٥،

القلوب، فإن كان الثاني المبدي للشبهة في كتابة رسول اللّه ﷺ يعلم أن رسول اللّه ﷺ يؤيد فكرة الشورى فما هو الداعي إلى المنع والمخالفة من كتابة الكتاب؛ لأن الفرض أن رسول اللّه ﷺ سوف يكتب ما يؤيد ميلهم ورغبتهم إذن الداعي إلى المنع علم الثاني أن رسول اللّه ﷺ سوف يكتب بخلاف ما يريدونه، وهذا صريح حديث الثاني مع عبداللّه بن عباس، فالثاني يعلم أن علياً عليه السلام منصوب من قبل رسول اللّه ﷺ بعده بلا فصل بالإضافة إلى أنّ هذا ثابت في موارد عديدة منها قضية الغدير المشهورة التي حضرها كثير من المسلمين من مختلف الأقطار والأمصار وكان بمرأى ومسمع من الصحابة أنفسهم حيث جمع النبي ﷺ الناس بعد رجوعه من حجة الوداع في غدير خم الذي كان على مفترق طرق وكان الوقت شديد الحر وخطب بالناس خطبته المعروفة بعد أن قال لهم: إنه يوشك أن أُدعى فأُجيب: وقال للناس: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقالوا: اللّهمّ بلى، فقال: وقد أخذ رسول اللّه ﷺ بيد علي عليه السلام حتى بان بياض إبطيهما: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه[1] وأخذ البيعة لعلي عليه السلام من الناس حتى قال الثاني لعلي عليه السلام بخ بخ[2] لك يا علي، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فكان علي عليه السلام هو الولي على الأُمة بعد رسول اللّه ﷺ، ولو كان المراد أنّ علياً عليه السلام وليّ للأُمّة ولكن في مرتبة متأخّرة مع الفصل لكان الأولى بل المتعين لأجل جمع شمل الأُمّة قبل أن

صحيح البخاري ١: ٣٩ و ٤: ٨٥ و ١٢١، الكامل في التاريخ ٢: ٣٢٠، الطبقات الكبرى ٢: ٢٤٢ و ٢٤٥، شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ٢: ٥٥ و ٦: ٥١.

(١) مسند أحمد ٤: ٢٨١، كنز العمّال ١١: ٣٣٤ و ٦٠٢، تاريخ دمشق ١:٢٣١، الحديث ٢٧٥، و٢:٥، الحديث ٥٠١ و٥٠٣، خصائص أمير المؤمنين ٩٦،الحديث ٩٠، كفاية الطالب ٥٦ و٥٩، أُسد الغابة ١:٣٦٧ و٢:٢٣٣ و٣:٩٢، شواهد التنزيل ١:٢٤٩ و ٢٥٨، الحديث ٢٤٤ـ ٢٥٠، مجمع الزوائد، ٧:١٧، و٩:١٠٤، ينابيع المودّة ٣٠ و ٣١ و ٣٢، تاريخ اليعقوبي، ٢:١١٢ و...

(٢) مسند أحمد ٤: ٢٨١، ٣٨٦، ٣٧٢، ٣٨١ و ٢: ٩٣، العقد الفريد ٥: ٦١، فرائد السمطين ١: ٨٢، الحديث ٥٣ و...

يتفرقوا أن يرفع رسول الله ﷺ أولاً يد الأول ثمّ الثاني ثمّ الثالث ثمّ علياً عليه السلام، وكل تفسير آخر لكلام الصحابة ينافي فهم الصحابة أنفسهم حيث إنهم فهموا الولاية على الناس بقرينة استشهاد رسول الله ﷺ بكونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم الظاهرة في ولاية الرسول ﷺ على الأُمة، فأثبت النبي ﷺ هذه الولاية التابعة له بصريح القرآن لعلي عليه السلام بالإضافة إلى جميع المؤمنين، وبهذا وأمثاله من الموارد الكثيرة التي عين النبي ﷺ الخليفة من بعده مثل حديث الثقلين الذي نقله كل المؤرخين، وأن رسول الله ﷺ قال: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»[1]، والقدر المتيقن من العترة هم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلى هذا فإن كان فعل أهل السقيفة موافقاً للحق والقرآن فكان اعتراض علي عليه السلام وجملة من الصحابة على ما اختارته السقيفة خلاف الحق والقرآن؛ لأنّ القرآن أمر بالاعتصام بحبل الله وبعدم التفرّق، والنبي ﷺ قال: «لن يفترقا» ومن هذا يظهر الحق لطالب الحقيقة وأن الحق ما يقوله الشيعة وأن حدث ما حدث من المصائب المؤلمة والمفجعة على أهل البيت عليهم السلام خصوصاً علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الذين ذكرنا أنهم القدر المتيقن من عترة النبي ﷺ، هدى الله الجميع للحق، والحمد لله ربّ العالمين والسلام على جميع إخواننا الموالين لأهل البيت عليهم السلام.

---

(١) حديث الثقلين هو أشهر من أن يذكر وقد بلغ حدّ التواتر وقد أخرجه أكابر علماء السنّة في كتبهم من الصحاح والسنن وممّن رواه. صحيح مسلم: ٤: ٨٧٣، صحيح الترمذي ٥: ٦٦٣، مسند أحمد بن حنبل ٥: ١٨٢، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٨، سنن الدارمي ٢: ٢٣١، طبقات ابن سعد ٢: ١٩٢، المناقب، المعجم الصغير، (للطبراني): ٧٣، المعجم الكبير، (للطبراني): ١٣٧، الاعتقاد، (للبيهقي): ١٦٣، السنن الكبرى، (للبيهقي) ١٠: ١١٣ و ٢: ١٢٨، جامع الأُصول، (لابن الأثير الجزري) ١: ١٨٧، أُسد الغابة، (لابن الأثير الجزري) ٢: ١٢، المقتبس في أحوال الأندلس، (لابن حيان المالكي): ١٦٧، المنتقى من سيرة المصطفى، (سعيد بن محمّد الشافعي): ١٩٨، تفسير الخازن ١: ٢ و ٦: ١٠٢، منهاج السنّة، (لابن تيمية) ٢: ١٠٢، تلخيص المستدرك (للذهبي) ٣: ١٢٨ و ٣: ١٠٩ و...

كيف نفهم دعوة الأنبياء إلى الدنيا؟

❖ جاء في كتاب الآداب المعنوية للصلاة الفقرة التالية: «إن الذين يظنون أن لدعوة النبي الخاتم والرسول الهاشمي ﷺ جهتين دنيوية وأُخروية، ويحسبون هذا فخراً لصاحب الشريعة وكمالاً لنبوّته، فهؤلاء ليس عندهم معرفة عن الدين، وهم عن مقصد النبوة ودعوتها غافلون. إن الدعوة للدنيا خارجة عن مقصد الأنبياء العظام بالكلية، ويكفي في الدعوة إلى الدنيا حس الشهوة والغضب والشيطان الباطن والظاهر، ولا تحتاج إلى بعث الرسل. إن إدارة الشهوة والغضب لا تحتاج إلى القرآن والنبي، وإنما بُعث الأنبياء لينهوا الناس عن التوجه إلى الدنيا، وهم عندما يقيدون إطلاق الشهوة والغضب ويدعون لكبح جماحها إنما يحددون موارد المنافع، فيظن الغافل أنهم يدعون إلى الدنيا.. الأنبياء يصدون عن طريق إطلاق الشهوات ويحددون قنواتها لا أنهم يدعون إليها. إن روح الدعوة إلى التجارة المشروعة هي تقييد عن مطلق الكسب، وروح الدعوة إلى أكل المباحات هي نهي وصد عن أكل كل ما تشتهيه النفس، وروح الدعوة إلى النكاح (الشرعي) هي تقييد وحد أيضاً، نعم إنهم ليسوا معارضين ومانعين لهذه الأُمور على نحو الإطلاق، فإن هذه المعارضة مخالفة للنظام الأتم».

هناك من العلماء من يرى أن الإسلام دين ودنيا، وأن النظرة الأُولى تنتهي إلى الرهبنة وانتظار الموت وتوقف عجلة الحياة وتخلف المسلمين عن ركب الحضارة، خصوصاً وأن في الأحكام الشرعية والمفاهيم الإسلامية ما يدعو للجمع بينهما، فما هو رأي سماحتكم؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: **إن الدنيا خُلقت داراً للامتحان والابتلاء، وأما بعث الأنبياء وإرسال الرسل فلبيان التكاليف والوظائف لامتحان العبد، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الذي خلق الموت**

والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور﴾[١]. ومن المعلوم أن امتحان العباد بالنسبة إلى متطلبات نفس الإنسان، أي شهوته وغضبه وما هو لوازم الحياة من الطعام والشراب، يكون في رعاية التقييدات والتحديدات الواردة من الله سبحانه وتعالى بواسطة الأنبياء، بخلاف الأفعال التي لا تكون راجعة إلى متطلبات النفس ومقتضيات جهالتها كالعبادات، فالامتحان فيها في نفس العمل بتلك العبادات بخلاف المأكولات والمشروبات ومتطلبات النفس، فإن امتحان العباد في رعاية التقييدات الواردة فيها. وبهذه الجهة يمكن أن يكون من أهداف بعث الأنبياء تدارك أمر العباد في عقبى الدار، ومن يقول إن الدين الإسلامي راجع إلى إصلاح الدنيا والآخرة نظره أيضاً أن في بعض هذه التقييدات أو أكثرها مصالح راجعة إلى دنيا العباد، كالنهي عن الزنا والسرقة والأمر بالعدل إذا حكمتم والأمر بموجب التكسب للإنفاق على العيال ونحو ذلك. وفي ظني أن التعبيرات الواردة في المقام ترجع إلى ما ذكرناه، والله العالم.

النّبي ﷺ طلب التخفيف في الصلاة عن الأُمة

❖ ما رأيكم في الرواية التي يذكرها (القمّي) في تفسيره، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، والتي تذكر أنّ النبي ﷺ في انحداره ليلة المعراج مرّ على الكليم عليه السلام فسأله عمّا فرض الله تعالى على أُمّته، فأجابه بأنها خمسون صلاة، فقال: إنّ أُمّتك لا تقدر عليها، فارجع إلى ربّك... فرجع إلى ربّه حتّى بلغ سدرة المنتهى... إلى آخر الرواية، هل هي معتبرة من جهة الدلالة أو لا؟

بسم الله تعالى: **الرواية بحسب السند لا بأس بها، فقد رواها الصدوق في (الفقيه)[٢] أيضاً،**

---

(١) سورة الملك: الآية ٢.

(٢) من لايحضره الفقيه ١:١٩٧، الحديث ٦٠٢.

وقد ورد في بعض الروايات أنّ النبي ﷺ طلب من ربّه تخفيف الصلاة عن الأُمّة، فخفّفها الله سبحانه إلى عشر ركعات، ثمّ أضاف إليها النبي ﷺ سبع ركعات[١]. وطلبه هذا الأمر من ربّه إنما هو لإشفاقه على الأُمّة، وإجابة ربّه إليه ﷺ إنما هو كرامة له، كما ورد في بعض النصوص أنّ الله ﷻ فرض عشر ركعات، وفوّض أمر الزيادة على العشر ركعات إلى النبي ﷺ.

ملك الموت ومفهوم الاستئذان من النبي ﷺ والإمام عليه السلام

❖ هناك بعض الروايات الواردة تدلّ على أنّ ملك الموت عليه السلام يستأذن النبي ﷺ وأميرالمؤمنين عليه السلام في قبض روحيهما، فهل ذلك صحيح؟ وكيف يستقيم ذلك مع عقيدتنا في أنّ الملائكة لا يعصون الله في أمر وأنّهم يفعلون ما يؤمرون **﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم من فَوقهم وَيَفعَلُونَ مَا يُؤمَرُونَ﴾**[٢].

بسم الله تعالى: لامنافاة في ذلك؛ فإنّهم لو أُمروا بالقبض بعد الاستئذان من صاحب الروح، يعصون الله في هذا الأمر فلا يقبضون قبل الاستئذان، والله العالم.

قرب الرسل في المعراج

❖ ورد في الدعاء: «فسويت السماء منزلاً رضيته لجلالك ووقارك وعزّتك وسلطانك ثم سكنتهما ليس فيهما غيرك». دعاء ليلة السبت ـ ضياء الصالحين.

وورد في قصة المعراج ما مضمونه لا تتركني يا أخي جبرائيل، قال لو اقتربت لاحترقت.

هل تواجد الله في السماء غير تواجده في الأرض، وكيف كان قرب الرسل في

---

(١) انظر الكافي ١: ٢٦٦.

(٢) سورة النحل: الآية ٥٠.

المعراج أقرب إلى الله منه في الأرض، حتى إن جبرائيل لو اقترب احترق؟ كيف نوجّه ظاهر هذا الحديث؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **هذه مقامات خاصة للأنبياء والملائكة عليهم السلام فكل له مقام خاص لا يتجاوزه، وليس المراد من الاقتراب القرب المكاني منه سبحانه وتعالى، وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله كما في الآية الشريفة، والله العالم.**

آباء النبي صلى الله عليه وآله كانوا موحدين

❖ هل دلالة قوله تعالى: **﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾**[1] تامّة في أنّ آباء النبي صلى الله عليه وآله كانوا كلّهم موحّدين أم لا؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **من عموم الساجدين في الآية المباركة يُستفاد أنّ آباء الرسول صلى الله عليه وآله كانوا كلّهم موحّدين، والله العالم.**

النبي صلى الله عليه وآله قبل الوحي

❖ هل كان النبي صلى الله عليه وآله أُمياً قبل نزول الوحي عليه؟ وإذا كان كذلك ألا يعتبر نقصاً فيه فينافي كونه معصوماً؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **نعم الرسول الأكرم كان أُمياً كما يحكي عن ذلك قوله سبحانه: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأُمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر﴾**[2]**، ولا تنافي بين العصمة والأُمية؛ لإنّ العصمة هي كون الشخص بحيث لا ينقدح في نفسه الزكية الميل إلى ارتكاب الحرام والاستمرار على المكروه أو ترك الوظيفة الشرعية، ولازم ذلك علمه بالوظائف والوقائع وأحكامها من الحل**

---

(١) سورة الشعراء: الآية ٢١٩.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

والحرمة والواجب وغيره، والأُمية لا تلازم الجهل بالوقائع وأحكامها، وكان النبي عالماً بذلك بطريق الوحي والإلهام والكتاب المنزل إليه الذي وصفه الله بالنور الذي أنزله معه، والمصلحة الكامنة في أُميته ﷺ تفوق كل مصلحة في خلافها، وذلك لأنه لو لم يكن أُمياً لأوهم شياطين زمانه من كفار الناس بأن الكتاب الذي يدعي ﷺ أنه وحي منزل هو تأليف نفسه، وقد فات عنهم هذه الوسيلة، ولذا اختاروا الإغواء بافتراء آخر فقالوا: إن الكتاب يعلمه الغير، وينظر إلى ذلك بالرد على الافتراء والإغواء قوله سبحانه: ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾[1]. نحمد الله الذي أعطى كل شيء حقه، وأكمل الحجة على أهل العصور المتتالية بالكتاب المنزل مع نبيه ﷺ ليكون معجزة خالدة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والله العالم.

فضل الرسول ﷺ على الأنبياء عليهم السلام

❖ ما يقول سماحتكم وقد طولبنا بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على إثبات أن خاتم النبيين محمداً ﷺ هو أفضل الأنبياء والمرسلين على الإطلاق ومن جميع الجهات، وأن ما ثبت لأهل بيته الميامين ما عدا النبوة من أنهم أفضل من سائر الأنبياء والمرسلين، علماً بأنّ مبلغنا من العلم هو مجموعة من الروايات التي لا يقتنع بها خصومنا من جهة، وعدم وثوقنا بقوة سندها من جهة أُخرى؟

بسم الله تعالى: **يدل على كونه ﷺ أشرف الأنبياء عليهم السلام بقدومه آخر الأمر، قال الله سبحانه في كتابه المجيد: ﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إنّي رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد...﴾[2] إلى آخر الآية**

---

(١) سورة النحل: الآية ١٠٣.

(٢) سورة الصف: الآية ٦.

الشريفة، ولو لم يكن المبشر به أرقى وأشرف لم يكن وجه للبشارة، والبشارة إنما تكون إذا كان المترقب أشرف وأفضل كما لا يخفى، وان رسول الله ﷺ قد أتعب نفسه الشريفة في رسالته وعمل بأكثر مما كلّف به كما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾[1]، ولم يرد في حق سائر الأنبياء أنهم أتعبوا أنفسهم وعملوا بأكثر مما كلفوا به، بل يظهر من بعض الأنبياء أنه كان يعتذر من بعض ما كلف به، ويكفي لمن له قلب بصير أن يتيقن ويجزم بأن نبينا محمداً ﷺ أشرف الأنبياء. ولاحظوا أيضاً هذه النكتة وهي أن الكتاب المجيد نزل لجلب الناس إلى دين الحق ولو وقع التصريح في القرآن بأن النبي ﷺ أفضل الأنبياء ربّما كان هذا منافياً للغرض مثل تبعيد النصارى عن المسلمين، وأيضاً أن آية المباهلة دلت على أن علياً عليه السلام نفس النبي ﷺ ولا فرق بين الأئمة عليهم السلام كلّهم نور واحد. نعم، ليس لعلي عليه السلام ولسائر الأئمة عليهم السلام منصب الرسالة، وبذلك كان النبي ﷺ أفضل من علي عليه السلام ، والمراد من الرسالة في جوابنا هو الرسالة لنبينا ﷺ الكاملة الخالدة، وإلّا مجرد مقام الرسالة والنبوة لا يوجب التقدم على منصب الإمامة، والله العالم.

نفي السهو عن النبي ﷺ

❖ جاء في صراط النجاة[2] نقلاً عن السيد الخوئي قدس سره: «القدر المتيقن من السهو الممنوع على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية». ولم يرد لكم تعليق على الجواب، مما يعني الموافقة، فما هي الموضوعات الخارجية التي تكون خارجة عن عهدة العصمة، فهل ترون منها قضية سوادة بن قيس والقضيب الممشوق[3] مثلاً مع رسول الله ودعاء الرسول له؟ نرجو توضيح ذلك.

---

(١) سورة طه: الآيتان ١ و ٢.

(٢) صراط النجاة ١: ٤٦٢. المسألة رقم (١٢٩٤).

(٣) بحار الأنوار ٢٢: ٥٠٧.

بسم الله تعالى : مراده ﷺ من العبارة المذكورة أن القدر المتيقن عند علماء الشيعة والذي وقع عليه تسالمهم هو عدم إمكان السهو من النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام في تبليغ الأحكام الشرعية وبيان المعارف الدينية، وأما الموضوعات الخارجية فالصحيح فيها أيضاً هو عدم جواز السهو على النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام ، إلّا أنه ذهب بعض علمائنا كالصدوق ﷺ وأُستاذه محمد بن الحسن بن الوليد وبعض آخر إلى جواز السهو فيها إذا كانت هناك مصلحة تقتضيه، مثل أن لا يتوهم الناس الأُلوهية فيهم، واستندوا في ذلك إلى بعض روايات وردت من طرقنا في نوم النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاة وسهوه في صلاته وفاقاً لما روي من طرق العامة، ونحن قد أجبنا عن ذلك في بحوثنا في كتاب الصلاة (مبحث أوقات الصلوات) وقلنا: إن في نفس تلك الروايات الواردة عن أئمتنا عليهم السلام قرينة تدل على أنها صدرت تقية ومراعاة لروايات العامة، وقد ذكرنا هناك أن الصحيح ما عليه مشهور علمائنا الأبرار من عدم إمكان السهو على النبي والإمام صلوات الله عليهم حتى في الموضوعات الخارجية؛ لأن هذا مما يوهن أمر النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام ويوجب الارتياب والشك للناس بالنسبة إلى بيان الأحكام الشرعية أيضاً، وأما علم النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام بالنسبة إلى الموضوعات الخارجية فالقدر المتيقن منه عندنا أن النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام إذا كان في علمه بالموضوع مصلحة وأراد أن يظهر الله تعالى له واقع الأمر يظهره له، وأمّا قضية سوادة بن قيس فظاهر المنقول فيها غير قابل للتصديق وكأن الواقعة ـ على ما يظهر من بعض النقل ـ لم تكن متحققة وإنما كان غرضه شيئاً آخر، والنبي صلى الله عليه وآله لكونه رؤوفاً ورحيماً بالأُمة لم يظهر الخلاف، بل أظهر ما كان يدعيه هو الواقع، والوجه في عدم إمكان التصديق أن القصاص إنما يثبت في موارد الجناية عمداً، وهذا غير محتمل بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله ، والله العالم.

أقدمية الرسول صلى الله عليه وآله على الخلق

❖ ما رأي سماحتكم في أن الرسول صلى الله عليه وآله أقدم الخلق في خلقه التكويني حتى من آدم عليه السلام ، وأن الرسول وآله عليهم السلام خلقوا الخلق؟

بسم الله تعالى: **المراد من الأقدمية في الخلق هو نوريته لا بدنه العنصري، وقد تقدم أن الله سبحانه هو الذي خلق المخلوقات، يقول الله سبحانه: ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلّا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل﴾[١]، الوكالة لا تمنع الاستنابة في الخلق، وهذا ظاهر آيات كثيرة لا مجال لذكرها، وخلق بعض الأشياء من بعض كخلق المضغة من العلقة، وخلق الجنين من المضغة ليس معناه أن خالق الجنين هو المضغة، بل الله خلقه منها، ومن ذلك يظهر أن ما في بعض الروايات من أن: «شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا»[٢] أو أن الله خلق من نورهم بعض الخلق ليس معناه أن فاضل الطينة أو نورهم هو الخالق، بل الخالق هو الله كخلقه الإنسان من الطين، والله العالم.**

الأئمة عليهم السلام عالمون بما علمهم الله

❖ ينسب إلى سماحتكم أنّكم تعتقدون بأنّ علم النبي والأئمة الهداة عليهم السلام علم حضوري وليس حصولياً، وأنّهم محيطون بكلّ ما يعلمه الله سبحانه، وإنّ علمهم عليهم السلام علم حضور وإحاطة لا علم حصول وإخبار. وبأنّهم عليهم السلام يخلقون ويرزقون ويحيون ويميتون، وكلّ ذلك بالقدرة الموجودة فيهم على فعل هذه الأشياء، فما مدى صحة ما نُسب إليكم؟

بسم الله تعالى: **هذه النسبة غير صحيحة، نحن نعتقد إجمالاً بأنّهم عالمون بما علّمهم الله تعالى تفضّلاً منه عليهم، وتكرّماً لهم وإجابةً لما يحتاجون ويحتاج الناس إليه، ولهم الولاية التكوينية إجمالاً، وهم فاعلون بإذن الله التكويني فيما هو صلاح عندهم، والله هو الخالق الرازق المحيي المميت.**

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٠٢.

(٢) بحار الأنوار ٥٣: ٣٠٣.

سؤال الرسول ﷺ ربه تعالى العناية بعباده

❖ لفت انتباهي جواب من سأل عن تشريع الصلاة في ليلة المعراج، فمن الثابت المسلّم به أن اللّه لا يظلم مثقال ذرة، ولا يكلف اللّه نفساً إلّا وسعها، ولا يكلفها إلّا ما آتاها، فكيف يفرض على العباد ما لا طاقة لهم به حتى يحتاج الأمر الى سؤال الرسول ﷺ بتوجيه من النبي موسى عليه السلام، ولعدة مرات؟ هذا إذا علمنا أن نبينا ﷺ أفضل وأعلم وأكمل من كل الأنبياء عليهم السلام ومن ضمنهم النبي موسى عليه السلام، وقد كان ﷺ نبياً وآدم بين الماء والطين، فهل ترفع اليد عن هذه الرواية لموافقتها للعامة بالرغم من صحة سندها!؟ وما هو وجه الجمع بين ذلك كلّه؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **مجرد موافقتها للعامة لا تطرح الرواية في غير مقام المعارضة، والوجه في ما لا طاقة لهم به قسمان: قسم لا يتمكن منه عقلاً، وقسم يوقع المكلّف في عسر ومشقة، وهذا قابل للتكليف، ولكن رسول اللّه ﷺ وهو رسول الرحمة سأل ربه العناية بعباده لكي لا يقعوا في العسر فيكلفهم بما يطيقون ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾[1] وقد سأل رفع التكليف الشاق من باب المنة ﴿ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربّنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾[2]، واللّه العالم.**

بنات النبي ﷺ

❖ هل للنبي محمد ﷺ بنات غير فاطمة الزهراء عليها السلام سواء من خديجة عليها السلام أو من زوجاته الأُخريات؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **على ما نقل كان له ﷺ بنات من خديجة أُم المؤمنين عليها السلام ولكنّه غير ثابت، واللّه العالم.**

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

الصلاة خلف أهل السنة

❖ هل الصلاة وراء أهل السنة والجماعة تعادل الصلاة خلف رسول الله ﷺ ؟

بسم الله تعالى : **ورد في بعض النصوص المعتبرة هذا المفاد نحو معتبرة حماد بن عثمان عن أبي عبدالله عليه السلام : من صلى معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله ﷺ في الصف الأول**[1].

وهذه النصوص ناظرة لفرض التقية المداراتية أن المؤمن الإمامي إذا كان يعيش بين أبناء العامة فالأولى له الصلاة معهم من أن يصلي في بيته من أجل المداراة وتحقيق حسن التعامل مع الشيعة.

غير أن الائتمام بهم صوري فيجب عليه أن يقرأ لنفسه وإلّا وجب عليه إعادة الصلاة فوظيفته القراءة اضطر للإخفات في الصلاة الجهرية، والله العالم.

علي عليه السلام الخليفة بلا فصل

❖ قد يقول القائل: إننا لا ننكر الأحاديث الواردة في خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ولكن هي دليل على خلافته فحسب لا على تعيُّنِها أنّها بعد النبي ﷺ بلا فصل؟

بسم الله تعالى : **قد ثبت تاريخياً من نقل العامة والخاصة أنّ علياً عليه السلام لم يرض بخلافة أبي بكر عند اختياره بفعل المهاجرين والأنصار المجتمعين في سقيفة بني ساعدة، وادّعى الخلافة وقد دار على بيوت المهاجرين والأنصار مع زوجته ابنة رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء عليها السلام يدعوهم إلى خلافة نفسه ورفض اختيار أبي بكر. والآن نسأل هل كان علي عليه السلام في فعله هذا على الحق أو على الباطل؟ فإن كان على الباطل والخليفة هو ما اختاره أهل**

---

(١) من لايحضره الفقيه ١:٣٢٨. الحديث ١١٢٥.

السقيفة فما معنى قول رسول الله ﷺ «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار» الذي رواه كل المؤرخين وإن كان على الحق فيكون الطرف الآخر على الباطل. وأيضاً أنّ نفس رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه أمر الناس الذين كانوا عنده ليأتوه بدواة وكتف ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، وقد أبدى الثاني شبهة في كلام رسول الله ﷺ مفادها أنّ رسول الله ﷺ ليس أهلاً للوصية في هذا الحال بكلمة قاسية تشمئز منها القلوب، فإن كان الثاني المبدي للشبهة في كتابة رسول الله ﷺ يعلم أنّ رسول الله ﷺ يؤيد فكرة الشورى فما هو الداعي إلى المنع والمخالفة من كتابة الكتاب؟ لأن الفرض أنّ رسول الله ﷺ سوف يكتب ما يؤيد ميلهم ورغبتهم، إذن الداعي إلى المنع علم الثاني أنّ رسول الله ﷺ سوف يكتب بخلاف ما يريدونه، وهذا صريح حديث الثاني مع عبدالله بن عباس، فالثاني يعلم أنّ علياً عليه السلام منصوب من قبل رسول الله ﷺ بعده بلافصل، وهذا ثابت في موارد عديدة، منها: قضية الغدير المشهورة التي حضرها كثير من المسلمين من مختلف الأقطار والأمصار وكان بمرأى ومسمع من الصحابة أنفسهم، حيث جمع النبي ﷺ الناس بعد رجوعه من حجة الوداع في غدير خم الذي كان على مفترق طرق، وكان الوقت شديد الحر وخطب بالناس خطبته المعروفة بعد أن صرح لهم أنّه يوشك أن أُدعى فأُجيب وقال للناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقالوا: اللّهمّ بلىٰ، فقال: وقد أخذ بيد علي فرفعها حتى بان بياض إبطيهما: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» وأخذ البيعة لعلي عليه السلام من الناس حتى قال لعلي نفس الثاني: بخٍ بخٍ لك يا علي لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فكان علي عليه السلام هو الولي على الأُمة بعد رسول الله ﷺ، وكل تفسير آخر لكلام الصحابة ينافي فهم الصحابة أنفسهم حيث إنّهم فهموا الولاية على الناس بقرينة استشهاد رسول الله ﷺ بكونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم الظاهرة في ولاية الرسول ﷺ على الأُمة، فأثبت النبي ﷺ هذه الولاية الثابتة له بصريح القرآن الكريم لعلي عليه السلام بالإضافة إلى جميع المؤمنين، وبهذا وأمثاله من الموارد الكثيرة التي عين

النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام خليفة من بعده مثل حديث الثقلين الذي نقله كل المؤرخين وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» والقدر المتيقّن من العترة هم «علي وفاطمة والحسن والحسين» عليهم السلام وعلى هذا فإن كان فعل أهل السقيفة موافقاً للحق والقران فكان عدم رضاهم بما اختارته السقيفة خلاف الحق والقران، وافتراق عنهما، والنبي صلى الله عليه وآله قال: «لن يفترقا» ومن هذا يظهر الحق لطالب الحقيقة، وأنّ الحق ما يقوله الشيعة، وإن حدث ما حدث من المصائب المؤلمة والمفجعة على أهل البيت عليهم السلام خصوصاً «علي وفاطمة والحسن والحسين» عليهم السلام الذين ذكرنا أنّهم القدر المتيقّن من عترة النبي صلى الله عليه وآله هداك الله إلى الحق ووفقك لاختيار سبيل الرشاد، إنّه سميع مجيب.

علم الامام عليه السلام بما كان في لوح المحو والإثبات

❖ هل يعلم الإمام كل ما يتعلق بالحياة من أُمور الدين والدنيا؟

بسم الله تعالى: **أما أُمور الدين فيعلمونها، حيث إنّ علم الدين مخزون عندهم، وأما أُمور الدنيا فعلمهم فيها محصور بما يكون في عالم لوح المحو والإثبات، وكون كيفية علمهم بها كلية أو جزئية غير ظاهر لنا، والذي نعلمه أنّه إذا كان في البين مصلحة وشاؤوا أن يعلموا يظهر لهم ذلك الأمر، والله العالم.**

العلوم التشريعية لأمير المؤمنين عليه السلام

❖ إذا كان أمير المؤمنين عليه السلام قد منح بعض أصحابه كرُشيد الهجري وسلمان الفارسي علم المنايا والبلايا، فمن باب أولى أنّه عليه السلام كان يحمل هذا العلم. إذن كان يعلم بأجله ووقت منيّته. على ضوء ذلك: ما هي فضيلة أميرالمؤمنين عليه السلام في قضية المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة، وهكذا بروزه لعمرو بن عبد ود يوم الخندق، وغير ذلك من مواطن تعرّضه لحتفه؟

بسم الله تعالى: الذي يعلمه الإمام علي عليه السلام هو ما كان في لوح المحو والإثبات، والعلم به لا ينافي المباشرة بأمر لا يعلم حاله في اللوح المحفوظ، ولذا كان الإقدام على أمر بتكليف من الله أو من رسوله صلى الله عليه وآله سواء أكان الأمر عاماً أو خاصّاً لا ينافي ما يترتّب على الإطاعة من الفضيلة، مع عدم العلم بواقع ذلك العمل في اللوح المحفوظ، هذا أوّلاً. وثانياً لم يثبت عندنا أنّ الله سبحانه يظهر للنبي صلى الله عليه وآله فضلاً عن الأئمة عليهم السلام في كلّ واقعة حقيقتها الواقعية، وإذا اقتضت المصلحة الإلهيّة خفاء أمرها عن النبي أو الإمام عليهما السلام فتخفى عنهما، ولذا سأل علي عليه السلام ليلة المبيت: «أو تسلم يا رسول الله»؟ والله العالم.

رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام

❖ ورد في رواية أنّ الشمس رُدّت للإمام علي عليه السلام بعد أن غربت:

أ) هذه الرواية ثابتة سنداً أم لا؟

ب) على فرض ثبوتها سنداً، أو لا يلزم من ذلك إعادة للمعدوم الذي ثبت استحالته؟

ج) وعلى فرض كلّ ذلك ثبوتاً، أو لا يلزم من ذلك أنّ الإمام عليه السلام أخّر الصلاة حتّى خرج وقتها؟

بسم الله تعالى: أ) نعم، هي ثابتة سنداً، والله العالم.

ب) زوال وصف الشيء ثمّ إعادته ليس من إعادة المعدوم، والله العالم.

ج) التأخير في موارد المزاحمة مع الأهمّ لا محذور فيه، والله العالم.

إمامة الإمام علي عليه السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وآله

❖ هل كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ؟

بسم الله تعالى: جعلت الإمامة لأمير المؤمنين عليه السلام من الأول؛ وإن كانت فعلية الإمامة بعد

النبي صلى الله عليه وآله ، وكذا سائر الأئمة عليهم السلام ، والله العالم.

زواج عمر من أُم كلثوم

❖ نريد رداً شافياً بخصوص هذا السؤال: هل الإمام علي عليه السلام قام بتزويج إحدى بناته لعمر بن الخطاب؟

بسم الله الرحمن الرحيم : أول من روى زواج عمر من أم كلثوم ابنة أمير المؤمنين عليه السلام هو ابن سعد في الطبقات[١] وتبعه الدولابي في الذرية الطاهرة، والحاكم في مستدركه[٢] فأما ما رواه الحاكم في مستدركه فقال عنه الذهبي: منقطع، في تلخيص المستدرك[٣] وقال عنه البيهقي: إنه مرسل، وما رواه ابن سعد فراويه أحمد بن عبدالجبار الذي قال عنه مطين كان يكذب ـ كما في التهذيب[٤] ومن رواته يونس بن بكير الذي رمي بشرب المسكر والفتوى بالباطل، كما في ميزان الاعتدال[٥]، فلا وجه لتصحيح الرواية، وعلى فرض صحتها ووقوعها فهي دليل على مظلومية أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنه بلغ ظلم القوم له حداً جعله يوكل أمر هذا العقد إلى العباس، كما هو ظاهر بعض الروايات: عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لما خطب إليه قال له أميرالمؤمنين إنها صبية قال: فلقي العباس: فقال مالي؟ أبي بأس؟ قال: وما ذاك؟ قال خطبت إلى ابن أخيك فردني. أمّا والله لأعورن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلّا هدمتها ولأُقيمن عليه شاهدين بأنه سرق، ولأُقطعن يمينه فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه»[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى ٨: ٤٦٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٢.

(٣) تلخيص المستدرك ٣: ١٤٢.

(٤) التهذيب ١: ٤٤.

(٥) ميزان الاعتدال ٤: ٣٣٦.

(٦) الكافي ٥: ٣٤٦.

حضور الإمام علي عليه السلام في القبر

❖ هل الروايات الواردة في شأن حضور أمير المؤمنين عليه السلام في القبر وعند المحتضر تدلّ على الحضور الحقيقي ـ وعلى فرضه كيف يستقيم ذلك مع فكرة أنّ الشيء المحدود لا يتعدّد وجوده في عدّة أماكن في آن واحد ـ أو أنّها تُوجّه وتُؤوّل ببعض التأويلات، كما ادّعى البعض أنّها تدلّ على رؤية الموالي آنذاك لثمرة تولّيه لأميرالمؤمنين وسيّد الوصيين عليه أفضل الصلاة والسلام؟

بسم الله تعالى: **يحضر بوجوده النوري لا بوجوده المادّي؛ فإنّ الوجود النوري مخلوق قبل وجوده المادي كما في بعض الروايات المعتبرة، ولا يترتب على وجوده النوري شيء من المحاذير التي ذُكرت بأنّه كيف يتعدّد وجوده في أمكنة متعدّدة في آن واحد، والله العالم.**

حول الشهادة الثالثة

❖ هل يجوز قراءة الشهادة الثالثة (أشهد أن علياً ولي الله) في الصلوات الواجبة والمستحبة بعد الشهادتين؟ وهل تبطل الصلوات بقراءتها؟ وهل يجوز قراءتها استحباباً أو بقصد غير جزئيتها؟

بسم الله تعالى: **الشهادة الثالثة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية من شعائر الشيعة واتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام ولا تترك في الأذان؛ لأنها شعار المذهب، ولا بأس بذكرها بعد الشهادتين في جميع الصلوات المستحبة، وكذا في الإقامة، وأما في صلاة الفريضة ففي المقام كلام لا يتسع له المجال، والأحوط تركها فيها، وتذكر في تعقيباتها. ثبتنا الله وإياكم على ولاية الإمام علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام.**

❖ حصل في الآونة الأخيرة بعض التشكيكات حول الشهادة الثالثة لأميرالمؤمنين الإمام علي عليه السلام خصوصاً في الأذان. فما هو رأيكم الشريف بها في الأذان؟

بِسْمِهِ تَعَالَى : **الشهادة الثالثة في الأذان صارت شعاراً للشيعة ويجب حفظ شعار الشيعة لتبليغ الأمر بالوصاية للناس، خصوصاً في هذا الزمان حيث تكاثرت الهجمات ضد عقائد الشيعة من مخالفيهم، والشهادة الثالثة لعلي عليه السلام بالولاية ليست جزءاً لا من الأذان ولا من الإقامة، وإنّما هي تبليغ للوصاية بعد النبي صلى الله عليه وآله ، كما أن الشهادة بالرسالة تبليغ للرسالة، وقد ورد في الروايات ما مضمونه (إذا قلتم لا إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه فقولوا علي ولي اللّه)، واللّه المستعان والهادي إلى سواء السبيل.**

❖ تفضلتم في جواب عن استفتاء سابق بالاحتياط بعدم ذكر الشهادة الثالثة بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة الواجبة، فهل تعتبر الإقامة مما يشملها الاحتياط أم لا؟

بِسْمِهِ تَعَالَى : **المقصود بذلك ذكر الشهادة الثالثة أثناء الصلاة، وأما الإقامة فهي من المستحبات المطلوبة قبل الصلاة وليست من الصلاة، واللّه العالم.**

بيعة الغدير

❖ هل بيعة الغدير بيعة تنصيب للإمام علي عليه السلام أو ترشيح؟

بِسْمِهِ تَعَالَى : **هي نصب للخلافة بأمر من اللّه سبحانه وتعالى، حيث إنّه صلى الله عليه وآله أخبر بولايته عليه السلام بداعي النصب كما هو مدلول قوله صلى الله عليه وآله : «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»[1] ولم يعلقها باختيار النّاس، ولو كان ترشيحاً لقال: أيها النّاس أنتم مخيرون في أمركم من بعدي لا أن يقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، كما قال ذلك باتفاق الفريقين، واللّه العالم.**

❖ يرى الشيعة أنَّ أقوى الأدلة على إمامة علي عليه السلام وكونه الخليفة بعد رسول

---

(١) الكافي ١: ٤٢٠.

اللّه ﷺ هو نص الغدير، ولكننا نلاحظ أنَّ علياً والزهراء عليهما السلام عندما وقعت المنازعة بينهما وبين أبي بكر وعمر في شأن الخلافة لم يحتجا به وأنَّ الزهراء عليها السلام لم تشر إليه في خطبتها المشهورة وهي في مقام الاستدلال على الإمامة وكذا الإمام عليّ عليه السلام في خطبته في الاستدلال على أحقيته بالخلافة ولما لم يكن ممكناً إرجاع إغفالهما عليهما السلام عن الاستدلال بهذا الحديث إلى عدم صدوره لكونه متواتراً عند المسلمين قاطبة فيتعيّن أن يكون مرجع ذلك إلى عدم نصوصية هذا الحديث على أحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة وقصوره في مقام الدلالة على ذلك فلا يصلُح أن يحتج به على الخصم، وإلّا فلو كان نصاً على ذلك كما تدعيه الشيعة فكيف نفسر تركهما عليهما السلام الاستدلال به والعدول عنه إلى ما هو أضعف منهُ دلالة كحديث المنزلة وما شاكلَهُ؟

بسم الله تعالى: **ما ذكر من عدم استدلال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقضية الغدير غير صحيح فقد ذكرت لنا كتب التاريخ أن الإمام عليه السلام احتج على القوم بقضية الغدير في عدة مواقع وأهمها قضية الرحبة المعروفة كما أن قضية دعوته للشهاده فمن شهد البيعة ولم يشهد له حين طلب منه الشهادة مثل أنس بدعوى كبر السن والنسيان ودعا عليه الإمام وابتلاه اللّه بالبلاء فقال: أصابتني دعوة العبد الصالح يعني أمير المؤمنين عليه السلام وقد احتج أصحاب الإمام عليه السلام بالغدير في عدة مناسبات ولا معنى لدعوى عدم نصوصية الغدير؛ لأن ذلك يرجع إلى عدم تبليغ النبي ﷺ وعدم إيصاله المراد إلى الناس وهذا يرجع إلى الطعن في رسول اللّه المأمور بالتبليغ بقوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك...﴾[1] هذا أولاً. وثانياً أنّ النبي ﷺ لم يترك مجالاً لأحد في التشكيك فقد عبر بلسان القوم بعبارات الوصي والخليفة والولي وهذه العبارات ليست مجملة عند العرب كما أن الأئمه عليهم السلام احتجوا بقضية الغدير ولا معنى للاحتجاج بما هو مجمل وغير مبين، واللّه المستعان ولا حول ولاقوه إلّا باللّه.**

---

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧.

حول زواج أُم كلثوم

❖ هل صحيح ما ورد في بعض الكتب عن تزويج السيدة أُم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام من عمر؟

بسم الله تعالى: **نقل هذا ولكن في الروايتين الواردتين في الكافي دلالة واضحة على التقية فمن رام ذلك فليرجع لهما في كتاب الكافي، أبواب النكاح، باب تزويج أُم كلثوم**[1].

نهج البلاغة

❖ هل يعتبر نهج البلاغة موثوقاً بكل ما فيه من خطب وكلمات للإمام علي عليه السلام ؟

بسم الله تعالى: **كتاب نهج البلاغة بخطبه وغيرها من كلمات الإمام علي عليه السلام ، صدوره من الإمام عليه السلام معلوم إجمالاً، وبعض ما ورد فيه من الخطب كان موجوداً في كتب قبل تأليف الشريف الرضي، وبعض الخطب مروية بطريق صحيح كعهده عليه السلام لمالك الأشتر رحمه الله ، وقد أُلفت كتب متعددة مرتبطة بهذا الكتاب يمكنكم مراجعتها، والله العالم.**

قتلى حرب الجمل

❖ بعد أن وضعت الحرب أوزارها في واقعة الجمل سئل الامام علي عليه السلام هذا السؤال هل الذين حاربوك مسلمون؟ فقال: نعم، وهل هم مؤمنون؟ فقال: نعم، وقال أيضاً غسلوهم وصلوا عليهم وادفنوهم مع قتلاكم فهم شهداء لأنهم مشتبهون، هل هذه الرواية واردة عن أهل البيت عليهم السلام ؟ وهل توجد رواية ولو ضعيفة بشأن هذا الكلام؟ وما رأيكم فيمن يقول هذا الكلام؟

بسم الله تعالى: **في الجواب أمران: أ) الرواية بهذا النحو لم ترد لا في كتب الشيعة ولا في**

---

(١) الكافي ٥:٣٤٢.

كتب العامة، وكيف يكون مؤمناً من تعمد حرب أمير المؤمنين عليه السلام مع نص الرسول صلى الله عليه وآله في كتب الفريقين في قوله صلى الله عليه وآله مخاطباً علياً عليه السلام: حربك حربي وسلمك سلمي، وقوله صلى الله عليه وآله: حب علي عليه السلام إيمان وبغضه كفر. نعم ورد في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٧ أن علياً عليه السلام كلمّا مرّ برجل من قتلى الجمل: وكان فيه خير، قال: هذا الحبر أو هذا العابد المجتهد، إلّا أن هذه الروايات من روايات سيف بن عمر التميمي الذي قال عنه الرازي في الجرح والتعديل ج ٤ عن يحيى بن معين أنّه ضعيف الحديث، وفي ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ عن مطين بن يحيى، قال: فلس خير منه، وقال: أبو داود ليس بشيء وقال: ابن حبان اتهم بالزندقة. وقال ابن عدي عامة حديثه منكر، وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٤: إنه كان يضع الحديث. ومن كان حاله هكذا عند علماء العامة فضلاً عن الخاصة، فكيف يعتمد على روايته مع وضوح كون الغرض منها تنزيه الناكثين في حربهم لأمير المؤمنين عليه السلام فمن يقوم ببث أمثال هذه الروايات فهو إما جاهل صرف أو ضال مضل.

ب) ورد في تاريخ الطبري وطبقات ابن سعد كما نقله صاحب أعيان الشيعة أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى على قتلاهم وأذن في دفنهم، وأنه قال عليه السلام خذوا ما أجلبوا به عليكم من مال الله عزّ وجلّ ولا تأخذوا من أموالهم فإنه لا يحل مال المسلم، والغرض من ذلك واضح وهو دفع الغمز والتعريض بأمير المؤمنين عليه السلام بأنه منع دفن المسلمين وأهان حرمة موتاهم ومثّل بأجسادهم عند تركها من دون دفن لا لأجل كرامة لهم، بل لسد باب الطعن على شخصه وعلى حكمه، كما أن هناك غرضاً آخر وهو أنه عليه السلام لو تركهم دون دفن لكان ذلك موجباً للمعاملة بالمثل في حروب الأُمويين مع أهل البيت عليهم السلام كما في يوم كربلاء وما تلاها، وسبباً في منع دفن موتى أهل البيت مواليهم عند اعتداء الأعداء عليهم وفتحاً لهذا الباب في سائر الحروب التي يمر بها المسلمون كما هو ظاهر كلامه في منع أخذ أموالهم.

الإمام علي عليه السلام وقضية نصب زياد عاملاً

❖ نحن نعلم بأن زياد بن أبيه ابن زنا، إلّا أن الإمام علياً أمير المؤمنين عليه السلام استعمله على كرمان وفارس خلال فترة خلافته، ونعلم بأن العامل هو الذي يقيم الجمعة والجماعة في منطقة ولايته، فكيف يستقيم ذلك وهو غير طاهر الولادة؟ وكيف نوجه استعمال أمير المؤمنين عليه السلام له رغم ذلك؟

بسم الله تعالى: **على تقدير صحة هذا الأمر ونصب الإمام عليه السلام لزياد حتى لصلاة، الجمعة، فقد عاش الإمام عليه السلام ظرف تقية في زمان ولايته، ولم يكن باستطاعته تغيير أُمور كثيرة كان عليه السلام يريد تغييرها، وقضية صلاة التراويح قضية مشهورة، وتعيين شريح القاضي الذي أفتى أخيراً بقتل سيد الشهداء (الحسين خرج عن دين جده فليقتل بسيف جده)، ومن مظلوميته عليه السلام مسألة تعيين زياد، بعد أن لم يكن في رأي القوم اعتبار طهارة المولد في إمامة الجماعة، وظاهر ولادته على فراش أبيه، والله العالم.**

عمر بن عبدالعزيز

❖ ما هو رأي علماء المذهب الحق بعمر بن عبد العزيز؟

بسم الله تعالى: **هو أهون الخلفاء الأمويين على أهل البيت عليهم السلام والمعروف أنه هو الذي رفع سب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر واستبدل السب بقوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان...﴾[1] إلى آخر الآية، وكل امرئٍ بما عمل رهين، والله الهادي.**

عصمة الأئمة عليهم السلام

❖ نشرت مجلة الهداية البحرينية التي تصدر عن وزارة الإعلام مقالة تتهجم على الإمام علي عليه السلام وتصفه بشرب الخمر في عدد ذي الحجة مارس ٢٠٠٢ جاء

---

(١) سورة النحل: الآية ٩٠.

فيها ما نصه:

«روى الترمذي بسنده عن علي بن أبي طالب ـ رضي اللّٰه عنه ـ قال: صنع لنا عبدالرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا الخمر... فأخذت الخمر منّا... وحضرت الصلاة... فقدموني فقرأت على سبيل الخطأ (قل يا أيّها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون) ولذلك كان منادي رسول اللّٰه ينادي (ألا لا يقربن الصلاة سكران).

فما رأيكم في هذا الفعل؟ وما ردكم على هذه الرواية؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **هذا كذب وافتراء على الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لفَّقها عليه شاذ معاند من أعدائه وحاشا له وهو ممن نزلت فيه آية التطهير المنزهة له عن الرجس بل هو نفس رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله كما في آية المباهلة بقوله تعالى ﴿وأنفسنا﴾[1] ولا حول ولا قوة إلّا باللّٰه العلي العظيم.**

مقولات بشأن العقائد الشيعية

❖ بين يديكم نماذج من مقولات انتشرت بشأن العقائد والمعارف الشيعية، نرجو بيان نظركم الشريف الذي يعبر عن نظر الطائفة المحقة في هذه الموارد:

أ ـ في معرض الحديث عن المرأة: «وهذا ما نلاحظه في بعض التجارب التاريخية التي عاشت فيها بعض النساء في ظروف متوازنة من خلال الظروف الملائمة لنشأتها العقلية والثقافية والاجتماعية. فقد استطاعت أن تؤكد موقعها الفاعل ومواقفها الثابتة المرتكزة إلى قاعدة الفكر والإيمان، وهذا ما حدثنا اللّٰه عنه في شخصية مريم وامرأة فرعون وما حدثنا التاريخ عنه في شخصية خديجة الكبرى أُم المؤمنين (رضي اللّٰه عنها) وفاطمة الزهراء عليها السلام والسيدة زينب ابنة علي عليها السلام.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٦١.

إنّ المواقف التي تمثلت في حياة هؤلاء النسوة العظيمات تؤكد الوعي الكامل المنفتح على القضايا الكبرى التي ملأت حياتهن على مستوى حركة القوة في الوعي والمسؤولية والمواجهة للتحديات المحيطة بهن في الساحة العامة... وقد لا يملك الإنسان أن يفرق بأية ميزة عقلية أو إيمانية في القضايا المشتركة بينهن وبين الرجال الذين عاشوا في مرحلتهن.

وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء لا نجد هناك خصوصية إلّا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي. ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي؛ لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي».

ب ـ في معرض الحديث عن حديث الغدير: «إن مشكلتنا هي أن (حديث الغدير) هو من الأحاديث المروية بشكل مكثف من السنة والشيعة، ولذلك فإنّ الكثير من إخواننا المسلمين السنة يناقشون الدلالة ولا يناقشون السند في الوقت الذي لابدّ أن ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً».

ج ـ و في معرض الحديث عن الغدير أيضاً: «بيعة الغدير ممّا يذكره السنة والشيعة لكن دخل بعض الناس على الخط كما يقرأ في كلمة (مولى) من كنت مولاه فعلي مولاه يعني ناصره، فالقضية ربّما كانت من خلال طبيعة الكلمات مجالاً لأن النبي ﷺ مثلاً بأذهان الناس يصير شك أما لماذا لم يكتب النبي ﷺ كتاباً كان النبي ذلك الوقت يريد للتجربة أن تتحرك».

فمع الالتفات إلى تأكيد هذا النص على أن النبي ﷺ لم يبلغ قضية خلافة علي عليه السلام ببيان يقطع الشك ألا يعد هذا انحرافاً عن المذهب؟

مولانا الأجل: ما هو الحكم الشرعي فيمن يطلق هذه المقولات ثم يرجع عنها حينما يواجه باستنكار من الحوزات العلمية وجمهور المؤمنين ثم إذا هدأت الأُمور عاد إلى مقولاته الأُولى مدعياً أنه (لم يكن اعتذاراً ولكن كان مواجهة للحملة الظالمة التي كادت أن تتحول إلى فتنة)؟

وما هو حكم من يؤيد هذه الأفكار ويدافع عن قائلها ويدعو إليه وما هو الموقف الشرعي من هذه المقولات؟ هل يلزم السكوت حذراً من الفتنة أم لا؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **المقالات المذكورة خلاف المسلمات بل ضرورات المذهب الحق، وقائلها خارج عن طريقة المذهب الاثني عشري وقد أجبنا في استفتاءات متعددة حول هذه الأُمور وغيرها من القضايا بما وسع المقام، ونقول هنا على الإجمال: أن الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام حوراء صديقة على ما هو مقتضى الآيات الكريمة كآية التطهير وآية المباهلة وسورة الدهر وغير ذلك، وقد صحّ عن أئمتنا عليهم السلام أنّها صديقة شهيدة ميّزها الله في خلقها عن سائر النساء لعلمه بأنّه لولا هذه الكرامة في خلقها أيضاً لامتازت عن سائر النساء كما هو الحال في خلق الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين. وما يقال بخلاف ذلك باطل منافٍ للآيات والأخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام.**

وأما قضية الغدير فشهرتها بين الفريقين وكونها من الأُمور المسلمة والمروية عندهم بطرق متعددة بحيث تصبح من المتواترات إجمالاً منعت إلى يومنا هذا من المناقشة في سندها. ودلالتها على نصب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ولياً على المسلمين عامة وإعطائه هذه الولاية التي هي عدل ولاية النبي صلى الله عليه وآله من ناحية الزعامة على الرعية بأمر من الله تامة على من يجد من نفسه أدنى جرأة على الاعتراف بالحق.

ومن يتكلم أو يتفوه بخلاف ذلك فلا يكون مراده إلّا إضلال المؤمنين الضعفاء، ومن يؤيد هذه المقالات ويساهم في نشرها بأي نحو ويعاون قائلها بأي شكل من الأشكال يدخل كصاحبها في عنوان من يشري مرضاة أعدائنا بسخط الخالق.

ولا يخفى أن إلقاء هذه الشبهات والمقالات الباطلة التي أجبنا عنها موجب لانشغال المؤمنين والمسلمين عن قضاياهم المصيرية في مواجهة أعداء الاسلام كما بدت معالم ذلك اليوم.

الصديقة الطاهرة عليها السلام والشبه النوري

❖ هل يجوز الاعتقاد بأنّ الصدّيقة الطاهرة السيّدة الزهراء عليها السلام تحضر بنفسها في مجالس النساء في آن واحد، في مجالس متعدّدة بنفسها ودمها ولحمها؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **الحضور بصورتها النورية في أمكنة متعدّدة في زمان واحد لا مانع منه، فإنّ صورتها النورية خارجة عن الزمان والمكان، وليست جسماً عنصرياً ليحتاج إلى الزمان والمكان، والله العالم.**

أنوار فاطمة عليها السلام قبل خلق الوجود

❖ شكّك بعض المؤلّفين في هذه المقالة: إنّ أهل البيت بضمنهم فاطمة عليها السلام خلقوا أنواراً قبل خلق الوجود، وذكر أنّ الروايات في هذا الباب ضعيفة السند، فما رأيكم في هذه المسألة؟ وهل هي من الأُمور المجمع عليها من الشيعة أو من الأُمور المشهورة الثابتة بنصوص معتبرة؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **قد ورد في الأخبار الكثيرة أنّ الله خلق نور فاطمة عليها السلام من نوره قبل خلق آدم لا يحتمل الكذب والوضع في جميعها، كما ورد في معاني الأخبار بسند معتبر عن سدير عن الإمام الصادق عليه السلام[1]، وصحّة مثل هذه الأُمور، والاعتقاد بذلك ـ وإن لم يكن واجباً، ولم يكن من ضروريات المذهب ـ من كمال الاعتقاد، فمن اكتسبه من مصادره باليقين والاطمئنان فقد فاز به.**

---

(١) معاني الأخبار: ٣٩٦، الحديث ٥٣.

شبه الزهراء عليها السلام النوري قبل خلق آدم عليه السلام

❖ شكّك أحدهم في الروايات الواردة في أنّ نور فاطمة عليها السلام قد خُلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك؟ علماً بأنّ التشدّد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الاعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار[١].

بسم الله تعالى: **ورد في بعض النصوص ومنها معتبر أنّ النبي صلى الله عليه وآله وآله المعصومين ومنهم الزهراء عليها السلام كانوا موجودين بأشباههم النورية قبل خلق آدم عليه السلام، وخلقتهم المادّية متأخّرة عن خلق آدم كما هو واضح، والله العالم.**

خلق فاطمة عليها السلام

❖ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء عليها السلام وطبيعة ذاتها الشريفة، وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون، ما نصّه: «وإذا كان بعض الناس يتحدّث عن بعض الخصوصيّات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإنّنا لا نجد هناك خصوصيّة إلّا الظروف الطبيعية التي كفلت لهنّ إمكانات النموّ الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النموّ الذاتي... ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميّزة تخرجهنّ عن مستوى المرأة العادية؛ لأنّ ذلك لا يخضع لأيّ إثبات قطعي...»[٢]!!

بسم الله تعالى: **هذا القول باطل من أساسه، فإنّ خلقة الزهراء عليها السلام كخلقة الأئمة عليهم السلام قد تمّت بلطف خاص من الله سبحانه وتعالى، لعلمه بأنّهم يعبدون الله مخلصين له الطاعة،**

---

(١) معاني الأخبار: ٣٩٦، الحديث ٥٣.

(٢) تأملات إسلامية حول المرأة: ٩.

ولا غرابة في اختصاص خلقة الأولياء بخصوصيات تتميّز عن سائر الخلق، كما يشهد به القرآن الكريم في حقّ عيسى بن مريم عليه السلام، وقد ورد في الأخبار الكثيرة المشتملة على الصحيح ما يدلّ على امتياز الزهراء عليها السلام نحو ما ورد عند العامّة والخاصّة من تكوُّن نطفتها من ثمر الجنّة[١]، وما ورد في حديثها لأُمّها خديجة وهي جنين في بطنها، وما ورد من نزول الملائكة عليها كما في صحيح أبي عبيدة عن الصادق عليه السلام أنّ فاطمة مكثت بعد أبيها خمسةً وسبعين يوماً، وقد دخل عليها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه وما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك[٢].

وما جرى عليها من الظلم أمر متواتر إجمالاً بلا حاجة للاستدلال عليه، كما يشهد له خفاء قبرها إلى الآن ودفنها ليلاً! وما يكتب وينشر في إنكار خصوصية خلقها، وإنكار ظلامتها، فهو مشمول بحكم كتب الضلال.

مرتبة فاطمة الزهراء عليها السلام

❖ أين تقع رتبة الزهراء بين سائر الأئمة؟

روي أن الإمام العسكري قال في الزهراء: «هي حجة علينا» ما المراد بالحجة؟

هل الحديث الدال على أن الزهراء كُفء عليّ يدل على اتحاد الرتبة؟

هل حديث «روحي التي...»[٣] يدل على اتحاد رتبة الزهراء عليها السلام مع الرسول صلى الله عليه وآله؟

ورد في زيارة الزهراء عليها السلام: «يا ممتحنة امتحنك اللّه الذي خلقك قبل أن

---

(١) الدر المنثور ٤: ١٥٣.

(٢) بحارالأنوار ٢٢: ٥٤٥.

(٣) بحارالأنوار ٢٧: ٦٣.

يخلقك»[١]، ما المراد بذلك؟

بسم الله تعالى: مما روى عن الإمام العسكري عليه السلام كان عند الأئمة مصحف فاطمة عليها السلام وهو حجة على الأئمة في بعض أُمورهم؛ لأن فيه علم ما كان وما يكون، كما في الرواية الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام «وعندنا مصحف فاطمة...»[٢]، وأما كمالات النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والزهراء عليها السلام كل في رتبة مقام نفسه تامة، إلّا أن رتبة أحدهم بالإضافة إلى الآخر مختلفة، فرتبة النبوة متقدمة على رتبة الوصاية، ورتبة الوصاية متقدمة على رتبة الكفاءة المذكورة في الحديث الوارد في حقها، فكما لا يعني قوله تعالى في آية المباهلة ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾[٣]، ثبوت النبوة لأمير المؤمنين عليه السلام كذلك لا يعني الحديث المذكور في حق الزهراء عليها السلام وأنها كُفء لعلي عليه السلام وأن علياً عليه السلام كُفء لها عليها السلام لا يدل على أن لها عليها السلام رتبة الوصاية، وكذا ما ورد في حقها من قول النبي صلى الله عليه وآله بحق الزهراء عليها السلام وأنها روحه التي بين جنبيه لا يدل على أن لها عليها السلام رتبة النبوة. وأما الامتحان المذكور في زيارة الزهراء عليها السلام فالمراد به علم الله بما يجري عليها وصبرها على جميع الابتلاءات السابقة على وجودها المادي الخارجي، ممّا أوجب إعطاءها المقام الخاص بها كما هو جار في سائر الأئمة عليهم السلام، ويدل على ذلك جملة من الأدلة منها ما ورد في حقهم في دعاء الندبة المعروف المشهور، والله العالم.

الزهراء عليها السلام وأحزانها

❖ ذكر بعض المؤلّفين: أنّ بعض الحديث عن أحزان الزهراء عليها السلام غير دقيق لا أتصوّر أنّ الزهراء عليها السلام لا شغل لها في الليل والنهار إلّا البكاء، ولا أتصوّر أنّ

---

(١) بحارالأنوار ٩٧: ١٩٤.

(٢) بحارالأنوار ٢٦: ٤٨.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٦١.

الزهراء عليها السلام تبكي حتّى ينزعج أهل المدينة من بكائها، مع فهمها لقضاء اللّه وقدره، وأنّ الصبر من القيم الإسلامية المطلوبة حتّى لو كان الفقيد في مستوى رسول اللّه صلى الله عليه وآله... و ننكر أن يتحول البكاء إلى حالة من الجزع أو ما يشبه الجزع بحسب الصورة التي تتلىٰ في المجالس و...

فهل كثرة بكاء الزهراء عليها السلام وزين العابدين عليه السلام أمر ثابت عند الشيعة أو لا؟

وهل كان بكاؤهما عاطفياً محضاً أو كان وظيفة يمارسها المعصوم لهدف من الأهداف؟ وعلى فرض كونه عاطفيّاً فهل يتنافى مع التسليم لقضاء اللّه وقدره، خصوصاً مع كون الفقيد هو المصطفى صلى الله عليه وآله؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **ليس المراد ببكاء الزهراء عليها السلام ليلاً ونهاراً استيعاب البكاء لتمام أوقاتها الشريفة، بل هو كناية عن عدم اختصاصه بوقت دون آخر، كما أنّ البكاء إظهاراً للرحمة والشفقة لا ينافي التسليم لقضاء اللّه وقدره، والصبر عند المصيبة، فقد بكى النّبي يعقوب عليه السلام على فراق ولده يوسف حتى ابيضّت عيناه من الحزن، كما ذكر في القرآن، مع كونه نبيّاً معصوماً.**

وبكاء الزهراء عليها السلام على أبيها كما كان أمراً وجدانياً لفراق أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله فقد كان إظهاراً لمظلوميتها ومظلوميّة بعلها عليه السلام وتنبيهاً على غصب حقّ أمير المؤمنين عليه السلام في الخلافة، وحزناً على المسلمين من انقلاب جملة منهم على أعقابهم، كما ذكرته الآية المباركة ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾[1] بحيث ذهبت أتعاب الرسول صلى الله عليه وآله في تربية بعض المسلمين سدىٰ.

كما أنّ البكاء على الحسين عليه السلام من شعائر اللّه؛ لأنّه إظهار للحق الذي من أجله ضحّى الحسين عليه السلام بنفسه، وإنكار للباطل الذي أظهره بنو أُميّة، ولذلك بكىٰ زين العابدين عليه السلام علىٰ

(١) سورة آل عمران: الآية ١٤٤.

أبيه مدّة طويلة، إظهاراً لمظلومية الحسين عليه السلام وانتصاراً لأهدافه. ولا يخفى أنّ بكاء الزهراء وزين العابدين عليهما السلام فترة طويلة من المسلّمات عند الشيعة الإماميّة.

مظلومية فاطمة الزهراء عليها السلام

❖ ما هو الدليل على مظلومية فاطمة الزهراء عليها السلام ؟

بسم الله تعالى : **مظلومية الزهراء عليها السلام من المسلمات ويتبين ذلك من وصيتها بدفنها ليلاً، لئلّا يحضر جنازتها من ظلمها، وأُخفي قبرها، والله العالم.**

إخبار النبي صلى الله عليه وآله بما يجري على فاطمة عليها السلام

❖ ما هي الروايات الصريحة بشأن ضرب الزهراء وكسر ضلعها، ولماذا لم تتحدث الزهراء عليها السلام بهذا الشيء في خطبتها المشهورة، وهل يعقل من الرسول صلى الله عليه وآله أن يوصي بمثل هذه الوصية أن تضرب الزهراء وهو لا يفعل شيء؟

بسم الله تعالى : **لقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بما يجري عليه بعده وبما يجري على ابنته الصديقة كما في الحديث المعروف:«كأني بها وقد دخل الذل بيتها»[1] وأمر أمير المؤمنين عليه السلام بالصبر وأوصاه به حفظاً للدين وإبقاءً له ولولاصبر الإمام لمابقي هذا الدين إلى هذا اليوم كما هو صريح كلام الإمام علي عليه السلام مع الصديقة الطاهرة حيث قال لها بعد سماع صوت الأذان والشهادة لأبيها بالنبوة بما معناه إذا أردت أن لايُسمع صوت أبيك بعد ذلك فأنا خارج عليهم ومن هذه الأحاديث والقضايا تعرف مدى حرص الإمام على الدين وعلى الشيعة فجزاه الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء والله المستعان. ولاحول ولا قوة إلّا بالله.**

---

(١) بحار الأنوار ٢٨: ٣٨.

عصرها عليها السلام بين الحائط والباب

❖ ما حقيقة ما جرى من المصائب على السيدة الزهراء عليها السلام من هجوم القوم على البيت والتهديد بحرقه وعصرها بين الحائط والباب، وهل ثبوت ذلك أم لا يؤثر في العقيدة الشيعية، وهل يعتبر من ضروريات التشيع؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **ابتلاء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بمثل هذه الأُمور معلوم ومحرز إجمالاً والمنكر لذلك إمّا جاهل أو معاند للشيعة، والله العالم.**

ظلامات الزهراء عليها السلام

❖ ما رأيكم في مقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول إنّ القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك... وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم بأنّ كلمة (وإن) التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف إلى ذلك: كيف نفسّر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إنّ هذا لم يثبت ثبوتاً بأسانيد معتبرة، ولكن قد يكون ممكناً، أمّا سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعيّة طارئة؟!!

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **كفى في ثبوت ظلامتها وصحّة ما نقل من مصائبها وما جرى عليها خفاء قبرها ووصيّتها بأن تُدفن ليلاً إظهاراً لمظلوميّتها عليها السلام، مضافاً إلى ما نُقل عن عليّ عليه السلام من الكلمات في الكافي عندما دفنها، كما في مولد الزهراء عليها السلام من كتاب الحجّة قال عليه السلام: «وستنبئك ابنتك بتظافر امّتك على هضمها، فاحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً، وستقول ويحكم الله، والله خير الحاكمين». وقال عليه السلام: «فبعين الله تُدفَنُ ابنتك سرّاً وتهضم حقّها وتمنع إرثها، ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول الله المشتكى»**[1].

---

(١) الكافي ١: ٤٨٥.

وفي الجزء الثاني من نفس الباب بسند معتبر عن الكاظم عليه السلام قال: «إنّها صدِّيقة شهيدة[١]». وهو ظاهر في مظلوميّتها وشهادتها.

ويؤيّده ما في البحار عن دلائل الإمامة للطبري بإسناده عن كثير من العلماء عن الصادق عليه السلام: «وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً أمره مولاه فلكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً[٢]»! والله الهادي للحق.

الاعتقاد بظلامات الزهراء عليها السلام له مساس تام بالولاية

❖ أفي نظركم أنّ الظلامات التي تعرضت لها أُمّ الأئمة الأطهار فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الحاكمين في ذلك الوقت مثل: (غصبها فدكاً، والهجوم على دارها، وكسر ضلعها، وإسقاط الجنين المسمّى بمحسن بن علي عليه السلام، ولطمها على خدها، ومنها البكاء على فقد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وما إلى ذلك من ظلامات) لها ارتباط بصميم عقائدنا من التوحيد والنبوة والإمامة والمعاد... أم لا؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **إنّ ما ثبت من الظلامات الكثيرة التي جرت على الصدّيقة الزهراء فاطمة عليها السلام لها مساس تام بالولاية التي هي الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو صريح عدة من النصوص المعتبرة منها صحيح زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: «بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية»[٣]. ويظهر مساس هذه الظلامات بالولاية لمن تأمل وتمعّن في ملابسات هذه الحوادث ودوافعها، والله العالم.**

قضية الزهراء عليها السلام ترتبط بالعقيدة

هناك شخص أثار الفتنة وطرح مسألة الزهراء عليها السلام بأنّها مسألة تاريخية فهل هي

---

(١) المصدر السابق.

(٢) بحار الأنوار ٤٣: ١٧٠، الحديث ١١.

(٣) الكافي ١: ١٨.

مسألة تاريخية أو ترتبط بالعقيدة؟

بسم الله تعالى: قضية فاطمة الزهراء عليها السلام وما كان لها حال حياة أبيها وما جرى عليها بعد وفاة أبيها من أحد الأدلة القاطعة لحقانية مذهب التشيع حيث إنها عليها السلام باتفاق جميع التواريخ قد أُوذيت بعد وفاة أبيها من قبل الجماعة مع أن الله سبحانه قال في كتابه المجيد ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى﴾ ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله ذو قربى أقرب من فاطمة عليها السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني ومن أحبّها فقد أحبّني» فلم يراعوا حقّها وآذوها وأجروا عليها من الظلم حتى استشهدت وذهبت من الدنيا وهي ساخطة عليهم غير راضية منهم كيف ولو كانت فاطمة عليها السلام راضية منهم غير ساخطة عليهم فَلِمَ أوصت بدفنها ليلاً وتجهيزها سرّاً وإخفاء قبرها، وهل الغرض في ذلك إلّا لتكون علامة على سخطها على الجماعة، ودليلاً على مصائبها التي جرت عليها بعد أبيها ذاك السخط الذي يغضب الله ويسخط له كما قال النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المروي في كتب الفريقين «إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها» وهذه الإشارة كافية لمن له قلب سليم وألقى السمع وهو شهيد، والله العالم.

مصحف فاطمة عليها السلام

❖ ذكر بعض المؤلّفين أنّ الزهراء عليها السلام أوّل مؤلّفة في الإسلام، فإنّها كانت تكتب ما تسمع من أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله من أحكام ومواعظ جمعت في كتاب وسُمّي مصحف فاطمة، ما رأيكم في هذه المقالة؟ وهل هي موافقة لمعتقد الشيعة في مصحف فاطمة؟

بسم الله تعالى: المراد بمصحف فاطمة عليها السلام ما ورد في الروايات المعتبرة في الكافي من «أنّ ملكاً من الملائكة كان ينزل على الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها ويسلّيها ويحدّثها بما يكون من

الأُمور، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك الحديث، فسُمّي ما كُتب مصحف فاطمة»[١].

فهو ليس قرآناً كما توهّمه أو افتراه أعداء الشيعة، ولاكتاباً مشتملاً على الأحكام كما ذكر في السؤال، بل ذلك غريب مخالف للنصوص المعتبرة، كما أنّه لا غرابة في حديث فاطمة عليها السلام مع الملائكة، فقد ذكر القرآن أنّ الملائكة حدَّثت مريم ابنة عمران: ﴿وَإِذ قَالَت المَلائكَةُ يَا مَريَم إنَّ اللّه اصطَفَاك وَطَهَّرَك وَاصطَفَاك عَلى نسَاء العَالَمين﴾[٢]، ومن المعلوم عندنا نحن الشيعة أفضليّة الزهراء عليها السلام على مريم ابنة عمران، كما ورد في النصوص المعتبرة من أنّ مريم سيّدة نساء عالمها وأنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين.

❖ هل يوجد لدى الشيعة قرآن أو مصحف يسمى قرآن أو مصحف فاطمة عليها السلام غير القرآن الذي بين أيدينا؟

بسم الله تعالى: دعوى أنّ عند الشيعة قرآن غير القرآن المعروف عند سائر المسلمين افتراء عليهم؛ فلا يوجد عند علماء الشيعة ولا عند عوامهم غير هذا القرآن المعروف عند كل مسلم، وأمّا ما عرف عندهم من وجود مصحف فاطمة عليها السلام فليس هو بالقرآن وإنّما هو أُمور أُمليت على فاطمة الزهراء عليها السلام وهو محفوظ عند الأئمة عليهم السلام، وليس عند علماء الشيعة. والله المستعان.

عصمة فاطمة الزهراء عليها السلام

❖ هل الاعتقاد بعصمة الزهراء عليها السلام من ضروريات مذهبنا؟

بسم الله تعالى: نعم، هي من ضروريات مذهبنا كعصمة سائر الأئمة عليهم السلام، والله العالم.

---

(١) الكافي ١: ٢٤٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٤٢.

امتحان الصدِّيقة عليها السلام في عالم الذر

❖ جاء في زيارة الصدّيقة الشهيدة الزهراء البتول عليها السلام ما نصّه: «امتحنك الذي خلقك قبل أن يخلقك وكنت لما امتحنك به صابرة». فما هو تفسير الامتحان قبل الخلق، وكونها عليها السلام صابرة؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **لعلّ الامتحان راجع إلى عالم الذر، وخلق الأرواح في الصور المثالية قبل خلق الأبدان، والله العالم.**

الصدِّيقة الطاهرة عليها السلام في آية المباهلة

❖ بالنظر إلى آية المباهلة، وما تظافرت به الروايات والزيارات (كزيارة الجامعة الكبيرة مثلاً) هل يمكن القول بأنّ الأئمة الاثني عشر والزهراء عليها السلام هم أفضل من الخلق كافّة، سوى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **نعم، القول المزبور متعيّن بالنظر إلى الآية والروايات المشار إليها، ويؤيدها الزيارات.**

الصدِّيقة الطاهرة عليها السلام في آية التطهير

❖ هل تعني آية التطهير ﴿**إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[1] أنّ الزهراء عليها السلام طاهرة من كلّ خبث حتّى من الدماء الثلاثة؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **الآية تدلّ على الطهارة النفسانية المختصّة بالمعصومين عليهم السلام بحيث لا يتوهم في حقّهم عليهم السلام فعل المعصية أو ترك الواجب، وأمّا الطهارة الجسدية فليست داخلة في مدلول الآية. نعم، الزهراء عليها السلام مطهّرة من الدماء الثلاثة، حيث ورد في حقّها في الرواية المعتبرة أنّها لا ترى دماً، وأنّ بنات الأنبياء لا يطمثن، والله العالم.**

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

فدك

❖ يقال إنّه لو كان لفاطمة الزهراء عليها السلام حقّ بفدك لأعاد الإمام علي عليه السلام هذا الحقّ لأصحابه في زمن خلافته؛ لأنّه كان قادراً على ذلك. فلماذا لم يُرجعه؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **لو أرجع عليه السلام فدكاً لاتُهم بالخيانة واغتنام الفرصة، حيث كان أكثر الناس في ذاك الزمان على ضلال وجهالة، وكانوا يعتقدون صحّة فعل الأوّلين أو على الأقل احتمالهم صحّته، والله العالم.**

المطالبة بفدك

لماذا لم يطلب الإمام علي عليه السلام بفدك أيام خلافته؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **مال الدنيا أحد الأسباب التي يجتمع الناس لأجلها حول صاحبه، فإذا أُخذ المال من يد الشخص يتفرق الناس وهذا شيء ظاهر يمكن رؤيته في كل زمن، ولم يطالب علي عليه السلام بفدك في زمن خلافته لئلا يجرى عليه الوهم بأن طلبه الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان لأجل الدنيا، والله العالم.**

فعل وتقرير فاطمة الزهراء عليها السلام

❖ هل فعل وتقرير الزهراء عليها السلام داخل في السنة، أي هو حجة، أم لا؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **فعلها وقولها عليها السلام معتبران كاعتبار فعل وقول الإمام عليه السلام، وحكم تقريرها كحكم تقرير الإمام عليه السلام، والله العالم.**

ذكر اسم فاطمة الزهراء عليها السلام في الأذان

❖ هل يجوز ذكر فاطمة الزهراء عليها السلام في الأذان بقصد الاستحباب أو لا؟ وهل يوجد دليل على جواز ذكرها أو عدمه؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **كلام الآدمي لا يبطل الأذان وليس مثل الصلاة، وكل شيء يذكر في الأذان**

لا بقصد الجزئية فلا بأس به، والله العالم.

عدم فقاهة من يشكك بظلامات الزهراء عليها السلام

❖ ورد أنكم لا تؤيدون من يشكك في شهادة الزهراء عليها السلام، ولكن هل تعتقدون بفقاهته؟

بسم الله تعالى: **لا يجوز تأييد من يشك في شهادة الزهراء عليها السلام ولا نعتقد بفقاهته؛ لأنه لو كان فقيهاً لاطلع على الرواية الصحيحة المصرحة بشهادتها عليها السلام وسائر الروايات المتعرضة لسبب شهادتها عليها السلام، والله الهادي إلى سواء السبيل.**

فيمن يشكك في قضايا الزهراء عليها السلام

ما هو رأيكم بمن يشكك في قضايا الزهراء عليها السلام و يطرح عصمتها ومنزلتها والروايات والأحاديث الواردة في حقها بعنوان سؤال ويضعف أسانيد رواياتها مما يثير الفتنة والاختلاف بين الشيعة لأغراض شخصيه، والنظر إلى المسائل التي تمس العقيدة بشكل سطحي عابر؟

بسم الله تعالى: **هؤلاء الأشخاص الذين يتصدون لهذه الأُمور هم أهل الضلال والإضلال فإن كانوا قابلين للهداية فنسأل الله سبحانه أن يهديهم إلى سواء السبيل والصراط المستقيم، وإن كانوا ممّن ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم فأمرهم في الآخرة إلى الله تعالى وفي الدنيا إلى المؤمنين الغيارى في دينهم ومذهبهم فليتبرؤوا منهم، والله العالم.**

إن الله طهر فاطمة عليها السلام وأذهب الرجس عنها

بعض الأفراد لديه تأملات ونظرات حول المرأة وبعد استعراض النساء المثاليات وذكر فاطمة الزهراء عليها السلام بأنها لا تخرج عن مستوى المرأة المثالية العادية ما هو رأيكم الشريف؟

بسم الله تعالى: **هذا القول ضعيف باطل من أساسه صادر من عدم المعرفة بالزهراء عليها السلام وخصوصياتها، كيف تكون مرأة عادية ومثل سائر النساء وقد امتازت في آية المباهلة من بين النساء حيث أخذها رسول الله صلى الله عليه وآله مع علي والحسن والحسين عليهم السلام في المباهلة مع نصارى نجران، أم كيف تكون مرأة عادية وهي من أهل آية التطهير متيقناً، وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[1] والإرادة تكوينية قد أراد الله تطهيرها لعلمه سبحانه بامتيازها عن الناس ومن أراد الله تطهيره وأذهب عنه الرجس مطلقاً، كيف تكون مثل سائر الناس؟ وأيضاً من يغضب الله لغضبه ويرضى لرضاه كما ورد في الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله في كتب الفريقين كيف تكون مرأة عادية على مستوى سائر النساء، والله العالم.**

طمث الزهراء عليها السلام

❖ يقول البعض: إن عدم طمث الزهراء عليها السلام يعد نوعاً من المغالاة بها، وحالة مرضية يجب علاجها، وقال: إن من المغالاة الاعتقاد بأن الأئمة عليهم السلام لم يكونوا يحدثون بالأصغر والأكبر أو التغوط ... ما رأيكم الشريف بذلك؟

بسم الله تعالى: **لا يعد حالة مرضية، وإنّما هو داخل في إكرامها، كما أن مريم عليها السلام أنجبت من غير بعل، وإنما يعتبر حالة مرضية إذا ترتب عليه المرض المحتاج إلى الصحة، والزهراء عليها السلام ليست كذلك. وأما ما ذكر عن الأئمة عليهم السلام فالمؤمنون لا يعتقدون بذلك، بل إن الإمام عليه السلام يتوضأ ويغتسل كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك، والله العالم.**

فرحة الزهراء عليها السلام

❖ كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن عيد الزهراء عليها السلام، فما هي مصداقيته،

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

وما هي حقيقته، مع العلم أنّ السيدة فاطمة عليها السلام قد توفيت بعد رحيل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأشهر قليلة، وإذا كان عيد الزهراء عليها السلام فرحاً بموت عمر بن الخطاب، فلماذا زوج الإمام علي عليه السلام ابنته أُم كلثوم لعمر إذن؟!

بسم الله تعالى: **هذا الأمر معروف عند الشيعة وله وجوه متعددة:**

منها ـ أن في هذا اليوم توّج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بالإمامة بعد وفاة والده الإمام الحسن العسكري في اليوم الثامن من شهر ربيع الأول، وهو المنتقم من أعداء الزهراء عليها السلام وأعداء الدين، والموكل بإقامة دولة الحق.

ومنها ـ أن في هذا اليوم قتل عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام كما في بعض المنقولات التاريخية. وعلى كل حال فهو يوم فرح للشيعة عامة ولأهل البيت عليهم السلام خاصة.

وأما تزويج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر فقد ناقش البعض في أصل تحقق هذا الزواج وكتبوا فيه كتباً مستقلة[١]، وعلى فرض تحقّقه فإنّه من باب التقية، وقد عمل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بوظيفته. ويؤيّد ذلك ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام بأنّه قال: «ذلك فرج أُكرهنا عليه» وعنه عليه السلام: «إنّ ذلك فرج غصبناه»[٢]، وأيضاً عنه عليه السلام قال: لما خطب إليه قال له أميرالمؤمنين إنّها صبيه. قال: فلقي العبّاس فقال له: ما لي، أبي بأس؟! فقال: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردّني؛ أمَا واللّه لأُعوّرنّ زمزم ولا أدع لكم مكرمة الا هدمتها، ولأُقيمن عليه شاهدين بأنّه سرق، ولأقطعنّ يمينه! فأتاه العبّاس فأخبره، وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعله إليه[٣]، وهذه الأخيرة كالثانية صحيحة سنداً. واللّه العالم.

---

(١) رسالة في خبر تزويج أُم كلثوم من عمر: تأليف العلامة السيد علي الحسيني الميلاني، وكتاب افهام الأعداء في الخصوم: تأليف العلامة السيد حسين موسوي الهندي.

(٢) فروع الكافي ٥: ٣٤٦. كتاب النكاح، باب تزويج أُم كلثوم (دار الكتب الإسلامية).

(٣) المصدر السابق.

كتاب «مأساة الزهراء»

❖ ما رأيكم الصريح في كتاب «مأساة الزهراء» وفي مؤلفه المحقق الشيخ جعفر العاملي؟ وهل ما احتواه الكتاب في رأيكم كاف للرد على علامة الاستفهام التي وضعها بعضهم على ما جرىٰ للسيدة الزهراء عليها السلام قُبيل وفاتها؟

بسم الله تعالىٰ: **هو كسائر الكتب التاريخية التي ألّفها علماؤنا الأخيار وينبغي مطالعته لما فيه من الأدلة على مظلومية الزهراء عليها السلام والرد على منكر مظلوميتها عليها السلام ، والله الموفق.**

شمول آية التطهير للأئمة جميعاً عليهم السلام

❖ لدينا مجموعة من الشيعة الزيدية ومن أهل السنة ممّن يقول: إنّكم تحتجون بكل شيء من كتبنا أي من كتبهم إلّا أنّكم لا تملكون إثباتاً على أنّ الإمامة تنتقل بعد الإمام الحسين عليه السلام في أبنائه فما هي الإجابة عن هذه الأسئلة التالية:

أ) انّ آية التطهير تختص في التفسير بالمعصومين الخمسة فكيف أدخلنا بقية المعصومين عليهم السلام معهم بدليل غير النص الوارد من الإمام على الإمام؟

ب) لماذا اختصت الإمامة فقط بأبناء الإمام الحسين عليه السلام دون أبناء الإمام الحسن عليه السلام أو غيرهم من الهاشميين؟

ج) هل هناك أدلة على السؤالين السابقين من مصادرهم لاسيّما المصادر السنية؟

بسم الله تعالىٰ: **عقيدتنا أنّ الإمامة بالنص وبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكونها في أبناء الحسين عليه السلام دون الحسن عليه السلام بعلم الله وحكمته والله أعلم حيث يجعل رسالته والروايات المنقولة عن الفريقين أنّ الإمامة في ولد الحسين كثيرة لعلها تبلغ حدّ التواتر وفي بعضها تعليل لهذه المنحة الإلهية أنّها جزاء ما جرى عليه من أجر شهادته وتضحيته، وأمّا آية التطهير فإنّها وإن كان شأن نزولها في الأنوار الخمسة عليهم صلوات الله إلّا أنّ شمولها**

للأئمة الباقين عليهم السلام لأجل ما ورد عنهم عليهم السلام أنّهم داخلون تحت مدلولها وهم أعلم بالقرآن من غيرهم بل هم عليهم السلام عدل القرآن هداكم الله للحق ووفقكم.

الأئمة عليهم السلام يعلمون الغيب بقدر ما علمهم الله عزّ وجلّ

❖ قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه الموسوم بأوائل المقالات: وأقول: إنَّ الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه، وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطاً في إمامتهم، وإنما أكرمهم الله تعالى به وأعلمهم إياه للطف في طاعتهم والتمسك بإمامتهم، وليس ذلك بواجب عقلاً، ولكنه وجب لهم من جهة السماع. فأما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بيّن الفساد؛ لأن الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد، وهذا لا يكون إلّا لله عزّ وجلّ[1].

أفلا تدل هذه المقالة للشيخ رحمه الله على عدم جواز إطلاق القول عليهم عليهم السلام بأنهم يعلمون الغيب؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **إنهم عليهم السلام يعلمون الغيب بقدر ما علّمهم الله، وكلام الشيخ المفيد رحمه الله راجع إلى الإطلاق وعدم تقييده بما ذكرنا، وإطلاق العالم على من يكون علمه اكتسابياً لا بأس به، كما في إطلاق العالم على سائر العلماء. وبالجملة، ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله من الانصراف إلى العالم بالذات إنّما هو في صورة عدم التقييد كما ذكرنا، والله العالم.**

أهل البيت عليهم السلام وعلم الغيب

❖ هل يعلم أهل البيت عليهم السلام الغيب؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **المقدار الثابت عندنا أنّ الأئمة عليهم السلام إذا أرادوا أن يعلموا أمراً فيه صلاح،**

---

(١) أوائل المقالات: ٩٧. طبعه دار المفيد، بيروت.

يظهر لهم ذلك الأمر، وأمّا غير ذلك فليس لنا علم به، فهذا موكول إلى علمهم عليهم السلام، هذا بالنسبة إلى غير الأحكام الشرعية من الأُمور الخارجية. أمّا الأحكام الشرعية فالعلم بها حاصل عندهم عليهم السلام من غير تعلّم متعارف، ولا يرتبط هذا بعلم الغيب، والله العالم.

أفضلية أهل البيت عليهم السلام على الخلق

❖ هل الاعتقاد بأفضلية أهل البيت على الخلق واجب من ضروريات المذهب؟

بسم الله تعالى: **إنكار الأفضلية غير جائز؛ لأنه مخالف للكتاب المجيد كما في الأجوبة السابقة، ولكن الذي لا يلتفت إلى ذلك، ويدعي أنه لا دلالة في الكتاب المجيد على الأفضلية لا يخرج عن الإسلام، والله العالم.**

هل أهل البيت عليهم السلام العلل الأربع للخلق؟

❖ هل يصح أن نطلق على أهل البيت عليهم السلام بأنهم العلل الأربع للخلق (الفاعلية، والمادية، والصورية، والغائية)؟

بسم الله تعالى: **المُسلَّم عندنا أنهم عليهم السلام وسائط بين الله تعالى وبين خلقه، ولا نعرف تفصيل ذلك، وما نعلمه أنهم عليهم السلام مأذونون من قبله تعالى في التصرف في الكون إذا اقتضت المصلحة ذلك، فإنهم عليهم السلام ليسوا أقل من الأنبياء السابقين على نبينا، وقد ورد عن عيسى عليه السلام أنه كان يحيي الموتى بإذن الله، والله العالم.**

ذكر فضائل المعصومين عليهم السلام

❖ هل يجوز ذكر فضائل المعصومين عليهم السلام وتداولها في المجالس والمحافل دون التحقّق من أسانيد تلك الروايات؟

بسم الله تعالى: **إذا لم يعلم اعتبار النقل، فلا بأس بذلك بعنوان الحكاية عن كتاب ما لم**

يعلم كذبه، والله العالم.

زيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام

❖ كثيراً ما نرى عند زيارة الأئمة المعصومين من الأُخوة المؤمنين والمشايخ الموقرين زيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والسيدة الزهراء عليها السلام أولاً، ثم يزورون الإمام الحسين عليه السلام وأخاه أبا الفضل العباس، ثم يزورون الإمام الرضا عليه السلام وأخاه وأُخته فاطمة المعصومة عليها السلام وأخيراً يزورون الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ولدينا استفهام لماذا لا يزار بقية الأئمة المعصومين عليهم السلام ؟ وهل لكم في توجيه المؤمنين بيان يوضح أهمية زيارة المعصومين جميعهم عند كل زيارة؟

بسم الله تعالى : **هذه سيرة جرى عليها بعض الشيعة وفي بعض البلاد لشدة الاهتمام بمصائب بعض أهل البيت عليهم السلام اما لأن مصائبهم عامة يجب حفظها للتاريخ أو لأجل وجود قبر الإمام المذكور في نفس البلد كما هو في إيران، حيث يوجد قبر الإمام الرضا عليه السلام وقبر السيدة المعصومة عليها السلام ، أو لما ورد من زيارة النبي صلى الله عليه وآله ، والإمام الحسين عليه السلام من قريب أو من بعيد مستحبة، والله العالم.**

الخصائص الجسمانية للمعصومين عليهم السلام

❖ حديث انعقاد نطفة الزهراء عليها السلام من الطعام الذي جيء به للنبي صلى الله عليه وآله واعتزاله خديجة، هل يتعلّق بخلق روحها أم بدنها الشريف؟ وعموماً: هل يختلف عنصر وهيئة بدن المعصوم عن أبدان سائر الخلق؟ كيف كانوا يمرضون إذن؟ وكيف كان بعضهم شديد السمرة، وبعضهم بديناً، كما في الروايات؟ وما مدى صحّة ما يقال من الخصائص الجسمانية للمعصومين عليهم السلام من قبيل عدم النوم ورؤية الخلف كرؤية الأمام، وانطباع أثر القدم على الحجر دون الرمل؟

بسم الله تعالى : **قد ورد في البحار سر اعتزال النبي لخديجة أربعين يوماً حيث أمره الله**

سبحانه وتعالى أن يتهيأ لتكوين هذه البضعة الطاهرة، فكان طيلة الأيام منشغلاً بالعبادة وكان وجوده في بيت عمه أبي طالب[١].

أمّا خصوصية أرواحهم وأبدانهم فإنّ مشيئة الله تعلّقت بجعل خصوصيات لهم في أبدانهم وأرواحهم لا يوجد مثلها في غيرهم.

أمّا كون هذه الخصوصيات كعدم النوم ورؤية الشيء الموجود خلفهم بدون التفات أو غير ذلك كما ورد في بعض الأخبار، فالأولى إرجاع علم ذلك إلى أهله.

كما أنّ قدرة المعصومين صلوات الله عليهم على معرفة ما يريدون معرفته ثابتة، فإذا أرادوا أن يعلموا شيئاً علموه، أمّا كيف يتمّ لهم علم ذلك؟ وهل هو بتوجيه المعصوم نفسه الشريفة نحو المجهول فتحصل له المعرفة، أم يتم بواسطة روح القدس الذي هو معهم، أم بحديث الملائكة، أم بالإلهام... إلى آخره، فنحن غير مكلّفين بمعرفة تفاصيله وطرقه، والله العالم.

ظروف الأئمة عليهم السلام

❖ في الكافي[٢] الشريف أنّ الأئمة عليهم السلام يتوارثون كتاباً مختوماً، أو خواتيم يفتحها كل منهم ويمضي ما فيها، وأن الحسين عليه السلام فتحها فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتُقتل وأخرُج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلّا معك ففعل، وأنّ زين العابدين عليه السلام فتحها فوجد فيها أن اصمت وأطرق، وأن الباقر عليه السلام فتح الخاتم الخامس، فوجد فيه فسّر كتاب الله وصدّق أباك وورّث ابنك واصطنع الأُمة... وهكذا ترى أين يقع ما يقوم به بعض الكتاب والمفكرين الإسلاميين من تحليل تاريخ الأئمة واستنباط الآراء والمواقف من سيرتهم، إنهم يعرضون الأُمور في كتاباتهم وتحليلاتهم على نحو

---

(١) بحارالأنوار ١٦: ٧٧.

(٢) الكافي ١:٢٧٩.

يفهمه القارئ كتفسير للحدث وتعليل لعمل المعصوم، هل ذلك لهم؟ أين يقع ذلك من الروايات التي تتحدث عن الكتاب والخاتم المختوم؟

بسم الله تعالى: **من المعلوم أن لبعض الأئمة عليهم السلام ظرفاً يخصه ومقاماً يختلف عن بعض المقامات الأُخر؛ فعصر الإمام علي عليه السلام وما جرى فيه من الأحداث العظيمة التي يحتاج فهمها إلى تأمل صادق وبحث عميق، سبّب أن وقع كثير من الناس في تحليل الأحداث بمتاهات، فكان يصعب على البعض فهم سكوت الإمام علي عليه السلام في مقابل ما جرى للخلافة، وكذا غيرها من الأحداث، كما أن ظرف الإمام الحسن عليه السلام وما جرى عليه من الظلم يختلف عن عصر الإمام الحسين عليه السلام، حيث أحاطت بالإمام الحسن عليه السلام ظروف صعبة اضطرته للصلح مع معاوية حيث تركه القريب فضلاً عن البعيد، وربما يستفيد المتضلع في أحوال الأئمة عليهم السلام وما ابتلوا به في أعصارهم أُموراً من بياناتهم وكيفية أفعالهم، فإن بعض أفعالهم لا يختص بزمان دون زمان فيأخذ بما فعل الإمام عليه السلام في الظرف الذي يناسب ذلك الزمان مع ضم بعض الخطابات الشرعية، مثل ما ورد في المعاملة مع المبدع والظالم وغير ذلك من الأُمور، فيستنبط من المجموع حكماً شرعياً يخصه أو يعم عموم المؤمنين أو طائفة خاصة منهم.**

وبعبارة أُخرى: سيرة الأئمة وما قاموا به حجة شرعية على وجوب ذلك الفعل أو جوازه بحسب ما يستنبطه المتضلع في أحوالهم؛ لأنّ الله تعالى لا يأمرهم إلّا بما فيه صلاحهم وصلاح الإسلام، وذلك منهم عليهم السلام حجة على الأجيال الآتية، حتى يعلم الناس أن الظروف تختلف، فهناك ظرف لابد من السكوت فيه، وآخر تقتضي المصلحة القيام بوجه الظالم، مع اختلاف مراتب القيام، كما فعل الإمام الحسين عليه السلام بعد انقضاء عهد معاوية لأنّ الناس رأوا ما صنع معاوية بعد أن تسلط على رقابهم ولعب ما لعب في دين الله، ولأجل ذلك قام الحسين عليه السلام بما كان يعلم أنه أمر من الله ووصية من رسوله صلى الله عليه وآله، وكان فعله حجة على أهل زمانه والأجيال الآتية، لئلّا يعتقد الناس أن كل من استولى على الحكم هو ولي

المسلمين يجب على الناس طاعته. وبالجملة أن الإمام الحسين عليه السلام أحيا ما أماته بنو أُمية وما فعله حجة حتى يتنبّه الناس إلى أن المتربع على كرسي الخلافة ليس أهلاً لها، وإنما الخلافة لأهلها، والله العالم.

زيارة المعصومين عليهم السلام

❖ مولاي الجليل، هناك زيارة لسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في كتاب «إقبال الأعمال» للسيد ابن طاووس قدس سره وأنا أُريد نشر هذه الزيارة لبيان مظلومية مولاتنا الزهراء عليها السلام، وسؤالي هل سند هذه الزيارة معتبر لديكم؟

بسم الله تعالى: ما ورد في الزيارة المنقولة في كتاب الإقبال للسيد ابن طاووس قدس سره أُمور صحيحة ونؤمن بها في أكثرها والبعض الآخر مما وصل إلينا بطريق معتبر أو من المشهورات التي لا سبيل إلى إنكارها، كما يفصح عن ذلك ـ مع الغمض عما ذكر ـ تجهيزها عليها السلام ليلاً من غير حضور أهل السقيفة وغيرهم، وخفاء قبرها إلى يومنا الحاضر، فإن في هذين الأمرين كمال الإفصاح لما جرى عليها عليها السلام من الغدر والظلم كما لا يخفى لمن كان له قلب سليم خال عن المرض، والله الهادي.

زيارة المعصوم عليه السلام عن بُعد

❖ عند زيارة أئمة أهل البيت عليهم السلام عن بعد، هل يجب قراءة الاستئذان للدخول إلى الحرم الشريف؟ علماً أنّي في دولة بعيدة وأقرأ الزيارة عن بعد.

بسم الله تعالى: يكفي قراءة نفس الزيارة دون الاستئذان، ويجزي في زيارة الحسين عليه السلام أن يقول صلّى الله عليك يا أبا عبد الله ثلاثاً، والأحوط استحباباً الصعود على السطح للزيارة، والله العالم.

إضافة بعض العبارات في الزيارة بقصد الإنشاء

❖ هل يجوز إضافة بعض العبارات إلى زيارة المعصوم مثلاً: «من مكاني» عند قراءة هذا المقطع «قاصداً إلى حرمك»؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **لا بأس بإضافة بعض العبارات لا بقصد الورود والنسبة للمعصوم عليه السلام بل بقصد الإنشاء، والله العالم.**

النية في الزيارة

❖ عند زيارة أئمة أهل البيت عليهم السلام في الزيارات المخصوصة في غير أوقاتها، فهل النية تكون القربة المطلقة أم رجاء المطلوبية؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **لا بأس بقراءة الزيارة في غير وقتها برجاء المطلوبيّة أو بقصد مطلق الزيارة، والله العالم.**

في تقديم وتأخير صلاة الزيارة

❖ تتذيل بعض زيارات الأئمة الأطهار عليهم السلام صلاة الزيارة، وفي بعضها تتقدم، فهل يجب إتيانها على النحو الوارد في نفس الزيارة من ناحية التقديم والتأخير؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **الأحوط الأولى ملاحظة الترتيب الوارد في الزيارة والدعاء والصلاة، والله العالم.**

الزيارات الواردة قطعية ومعتبرة

❖ ما هي أصح الزيارات الواردة، وما درجة صحة زيارة عاشوراء ودعاء الندبة؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **بعض الزيارات معتبرة كزيارة أمين الله وزيارة عاشوراء المروية عن كتاب المزار للمشهدي، ومضمونها صحيح قطعاً، وكذا بعض الزيارات الأُخرى كالزيارة الجامعة**

المعروفة، وكذا بعض الأدعية كدعاء الندبة، والله العالم.

فضل الزيارة

❖ أيهما أفضل زيارة الإمام علي عليه السلام أم زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأيام غير المخصوصة لزيارة كل من الإمامين؟

بسمه تعالى: **لكل فضل، ولا يبعد أن تكون زيارة الإمام الحسين سيد الشهداء عليه السلام أكثر ثواباً كما في الروايات، والله العالم.**

الزيارة الزينبية

❖ ما رأيكم في نصّ الزيارة الزينبية، هل هي صادرة عن معصوم؟

بسمه تعالى: **زيارة البقاع المباركة للأئمة عليهم السلام ومن يتعلّق بهم للتقرّب إليهم أمر مرغوب إليه شرعاً، والمعروف في المزارات بل المنقول في جملة منهم السلام على صاحب القبر بكيفية خاصّة مشتركة أو مختصّة، وأمّا ما ورد من كيفية خاصّة في زيارة السيدة زينب عليها السلام فيقرأ رجاءً أو بعنوان عام، أي بعنوان ما ورد في زيارة من يتعلّق بالأئمة عليهم السلام، والله العالم.**

استحباب الذهاب لزيارة الأئمة عليهم السلام مشياً

❖ ما هو رأيكم الشريف في مسألة المشي لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وذلك بمناسبة أربعين سيد الشهداء عليه السلام، مع العلم أن بعض الجهلة أخذوا يسخرون من هذا العمل؟

بسمه تعالى: **زيارة الأئمة عليهم السلام كزيارة النبي صلى الله عليه وآله من العبادات المستحبة عند جميع علماء الإمامية** (رضوان الله عليهم)، **وقد وردت في ذلك الروايات المتواترة المروية في كتب المزار والكتب الأربعة، والإتيان إلى زيارته مشياً على الأقدام مستحب، وقد ورد ذلك في زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أنه بالمشي يكتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة، وإن**

رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين.[١] والروايات الواردة في المشي إلى زيارة سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام كثيرة جداً، وقد عقد في الوسائل باباً مستقلاً في فضل المشي[٢] إلى زيارته عليه السلام، وورد في صحيحة الحسن بن علي الوشاء التي رواها الصدوق رحمه الله في ثواب الأعمال ورواها أيضاً ابن قولويه رحمه الله في كتاب المزار بسند صحيح، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن أتى قبر أحد من الأئمة عليهم السلام؟ قال عليه السلام: له مثل ما لمن أتى قبر أبي عبدالله عليه السلام. قلت: ما لمن زار قبر أبي الحسن عليه السلام؟ قال: مثل ما لمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام[٣]. وظاهر هذه الرواية القريب من التصريح أن السؤال الأول راجع إلى ثواب الإتيان، فإذا كان المشي في الإتيان لزيارة أبي عبدالله عليه السلام أفضل من الركوب لزيارته، كما أشرنا إلى الروايات فيه، فيكون الثواب في الإتيان لزيارة سائر الأئمة عليهم السلام مشياً وركوباً كالإتيان لزيارة أبي عبدالله عليه السلام. وأما ثواب أصل الزيارة فلا يستفاد من صدر الرواية وإنما يستفاد ثواب الإتيان، ولذا سأل الراوي عن ثواب زيارة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بعد ذلك، وأجابه الإمام عليه السلام له مثل من زار قبر أبي عبدالله عليه السلام.

وعلى هذا فلا يصغى إلى وسوسة بعض الجهلة الذين ينكرون فضل المَشي إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام فإنهم غافلون عن مدارك الأحكام والعبادات المستحبة ومواضع الاستظهار، وكذلك لا يعتنى بأقوالهم ولا عقائدهم في أُمور الدين. هداهم الله إلى الرشد والصواب وهو الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

العلم بالغيب لا ينافي التسليم لقضاء الله

❖ ورد على لسان بعض الخطباء وفقهم الله أنّ الإمام المعصوم في حالة

---

(١) التهذيب ٦: ٢٠.

(٢) التهذيب ٦: ٤٣.

(٣) ثواب الأعمال: ٩٨، المزار: ٣٢.

استشهاده سواء بالسم أو السيف يغيب عنه المحدث ويغيب عنه العلم... ما مدى صحة وفلسفة ذلك؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **علم الإمام عليه السلام بوقت موته أو استشهاده وكيفية ذلك لاينافي تسليمه لقضاء الله وقدره والمعروف أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان إنّها الليلة يريد بذلك الليلة التي يضرب فيها وتخضب شيبته الكريمة من دم رأسه وكان يعرف قاتله، ومن المعلوم أنّ إلقاء النفس في التهلكة غير جائز بنهي الشارع لكن إذا توقف حفظ الدين على الإقدام على الموت فيكون الإقدام مطلوباً نظير الإقدام على الجهاد وإقدام الأئمة عليهم السلام على الموت تأكيداً لمظلوميتهم وبطلان مذهب أعدائهم ولولا تأكيدهم لهذه المظلومية لم يحفظ لنا هذا الدين. وما جرى على أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الشهداء أكبر شاهد على ما نقول حيث عرفنا بما جرى عليهم بطلان مذهب أعدائهم، وعرفنا حقانية هذا المذهب، وهذا يجري بعينه في سائر الأئمة عليهم السلام وأخيراً هم جميعاً عليهم سلام الله أعلم الناس بتكاليفهم ووظائفهم ثبّتنا الله وإيّاكم على ولايتهم وحشرنا معهم.**

حب أهل البيت عليهم السلام وبغض أعدائهم

❖ حبّ أهل البيت عليهم السلام وبغض أعدائهم بحدّ ذاته، إذا لم ينجرّ إلى عمل ولم يدفع إلى عبادة، هل يفيد الإنسان؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **إنّ حبّ أهل البيت صلوات الله عليهم وموالاتهم ومودّتهم فريضة واجبة بنصّ القرآن والسنّة، والناصب لهم العداء خارج عن الإسلام. وقد أُمرنا أهل البيت عليهم السلام بعدم الاكتفاء بحبّهم عن العمل، وما يفترى على الشيعة من أنّهم يكتفون بالولاية عن العمل تهمة كاذبة، أمّا حساب الذين يحبّونهم ولا يعملون الصالحات ويعملون السيّئات، فهو موكول إلى الله تعالى، ويؤمّل لهم الخير بسبب حسنة حبّهم وولايتهم، وقد تشملهم رحمة الله تعالى وشفاعة نبيّه وأهل بيته الطاهرين، ولعلّ الحديث المروي «حبّ عليّ حسنة**

لا تضرّ معه سيّئة»[١] ناظر إلى هذا الأصل، وليس معناه الوعد أو العهد القطعي بشمول الشفاعة.

الصلاة على محمّد ﷺ

❖ ما حكم إدخال الصحب في القول بعد ذكر رسول الله ﷺ بأن نقول: صلى الله عليه وآله وصحبه؟

بسم الله تعالى: **الثواب الموعود الوارد على ذكر الصلاة على النبي ﷺ مترتب على ذكر هذه الصيغة وهي «اللهمّ صلّ على محمّد وآله»، والله العالم.**

العلم بقصص أهل البيت عليهم السلام

❖ هل يجب على المؤمن أن يعرف قصص أهل البيت عليهم السلام بالتفصيل، كقصة مظلومية الزهراء عليها السلام مثلاً أو لا؟

بسم الله تعالى: **ينبغي للمؤمن أن يعرف ذلك تفصيلاً، والله العالم.**

أهل البيت عليهم السلام هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

❖ إنني سمعت عن الكثير من العلماء والخطباء أن زوجات الرسول ﷺ لسن من أهل البيت، واستشهادهم على ذلك بآية التطهير وحديث الكساء، فما رأيكم في مجمل السؤال؟

بسم الله تعالى: **إذا دلّ دليل في مورد خاص على تخصيص أهل البيت بجماعة خاصة أخذنا به، كما وردت الروايات الكثيرة، ومنها حديث الكساء على أن المراد من أهل البيت في آية التطهير[٢] هم (علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام)، ومن هذه الروايات وقوف**

---

(١) كتاب الأربعين: ٢٤٤.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٣. قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

النبي صلى الله عليه وآله مدة ستة أشهر على بيت علي وفاطمة عليهما السلام وهو يقرأ هذه الآية الكريمة على الباب[١]، وظاهره إعلام الناس أن هذه الآية نزلت فيهم، وكذلك آية المباهلة[٢]، ففيها تشمل كلمة ﴿نساءنا﴾ الزوجات، إلاّ أن النبي صلى الله عليه وآله لم يأخذ معه إلاّ فاطمة الزهراء عليها السلام. وفقكم الله للهدى والصواب والتمسك بأهل البيت عليهم السلام.

ذكر «صلى الله عليه وآله»

❖ هل يجوز أن نقول عند ذكر الإمام «صلى الله عليه وآله»؟ مع ذكر الدليل على ذلك؟

بسم الله تعالى: **لا بأس بذكر العبارة المذكورة عند ذكر الإمام المعصوم صلوات الله عليه فهو من الدعاء له والسلام عليه وكلا الأمرين مرغوب فيه على ما ورد في بعض الروايات، والله العالم.**

ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط لصحة الأعمال

❖ هل ولاية الأئمة الأطهار بشكل يرضى بها اللّه ورسوله صلى الله عليه وآله من شرائط صحّة العمل كالإسلام، أو أنها شرط في قبول العمل وترتّب الأجر والثواب عليه، كما هو رأي بعض العلماء؟

بسم الله تعالى: **ظاهر بعض الروايات المعتبرة أنّها شرط لصحّة العمل، والله العالم.**

﴿ تطهيرا﴾.

(١) بحارالأنوار ٣٥: ٢٢٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٦١، قوله تعالى: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم ونساءنا ونساءكم...﴾.

علم الإمام عليه السلام

❖ هل علم الإمام عليه السلام يشمل جميع الأشياء حتى قبل توليه الإمامة؟

بسمه تعالى: **الذي نعلمه ونعتقده أن الإمام عليه السلام إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك، والله العالم.**

مظلومية أهل البيت عليهم السلام

❖ لو تصدّى أحد المتمسّكين بالولاية الشرعية لأهل البيت عليهم السلام للدفاع عن مظلوميتهم، فهل يجوز التحريض على مقاطعته من قبل الآخرين الذين لم تثبت لديهم تلك المظلومية في نفس الكتب المعتبرة؟

بسمه تعالى: **مظلوميّتهم عليهم السلام قد ظهرت من يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا أمر لا يمكن إنكاره لأيّ مسلم مطّلع على ما جرى عليهم عليهم السلام؛ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فمن تصدّى لبيان مظلوميّتهم ببعض الأفعال التي تناسب الجزع، أو تحريض الناس على الجزع لما أصابهم عليهم السلام لا يجوز منعه، ولا التحريض على مقاطعته، فإنّ الجزع لما أصابهم عليهم السلام من العبادات، كما ورد ذلك في بعض الروايات الصحيحة، والله العالم.**

وجوب تحصيل العلم والمعرفة بضروريات المذهب ولا يجوز التقليد فيها

❖ قال بعض الكتّاب ما نصّه: «في داخل الثقافة الإسلامية ثابت يمثّل الحقيقة القطعية مما ثبت في المصادر الموثوقة من حيث السند والدلالة، بحيث لا مجال للاجتهاد فيه؛ لأنّه يكون من قبيل الاجتهاد في مقابل النص، وهذا هو المتمثّل ببديهيات العقيدة كالإيمان بالتوحيد والنبوة واليوم الآخر ومسلّمات الشريعة كوجوب الصلاة...».

«وهناك المتحوّل الذي يتحرّك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد، مما لم يكن صريحاً بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف

فيه ولم يكن موثوقاً بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه، وهذا هو الذي عاش المسلمون الجدل فيه كالخلافة والإمامة والحسن والقبح العقليين والذي ثار الخلاف فيه بين العدلية وغيرهم، والعصمة في التبليغ أو في الأوسع من ذلك...».

والسؤال هو: هل صحيح ما ورد في هذا المقال من أنّ الإمامة من القضايا المتحوّلة التي لم تثبت بدليل قطعي؟ وهل العصمة كذلك؟ وما هو نظر الشرع فيمن ذهب إلى هذه المقالة، هل يعد عندنا من الإمامية الاثني عشرية أم يعدّ من المخالفين؟

بسم الله تعالى: **مسألة الإمامة وعصمة الأئمة عليهم السلام من الضروريات والمسلّمات عند الشيعة، ولا يضرّ في كونها ضرورية استدلال علماء الإمامية على ثبوتها في مقابل المخالفين المنكرين أو المشكّكين فيها، كما لا يضرّ استدلال العلماء على النبوّة الخاصّة والمعاد الجسماني في مقابل الفرق المنكرة لهما من أهل الكتاب في كونهما من ضروريات الدّين. ولتوضيح ذلك وبيانه بصورة تامّة عليك بقراءة الملحق الآتي.**

الملحق

بسم الله تعالى: **الضروريات الدينية على قسمين:**

قسم منها ضروري عند عامّة المسلمين أو جلّهم كوجوب الصلاة وصوم شهر رمضان المبارك.

وقسم منها من ضروريات المذهب كجواز الجمع بين الظهرين والعشاءين من غير ضرورة، ومثل عدم طهارة الميتة بالدبغ، وهذه الأُمور تحسب من ضروريات المذهب ومسلّماته، والمنكر لذلك مع علمه بكونها ضرورية عند الشيعة خارج عن المذهب، والمنكر في القسم الأوّل مع عدم الشبهة يخرج عن الإسلام.

هذا بالنسبة للأحكام الضرورية.

وأمّا بالنسبة للاعتقادات التي يجب معرفتها على كلّ مكلّف عيناً والاعتقاد بها اعتقاداً جزمياً، فبعضها من أُصول الدين كالتوحيد والنبوّة الخاصّة والمعاد الجسماني، والقسم الآخر من الاعتقادات من أُصول المذهب كالاعتقاد بالإمامة للأئمّة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله والاعتقاد بالعدل، فإنّه يجب على كلّ مكلّف الاعتقاد بها إلّا أنّ عدم الاعتقاد والمعرفة بالأوّل يخرج الشخص عن الإسلام، وفي الثاني لا يخرجه عن الإسلام، وإنّما يخرجه عن مذهب التشيّع لأهل البيت عليهم السلام.

والاعتقاد بكلا القسمين كما ذكر العلماء ليس أمراً تقليديّاً، بل يجب على كلّ مكلّف تحصيل المعرفة والاعتقاد به ولو بدليل إجمالي تحصل به القناعة، وكون هذه الأُمور من أُصول الدين لا يمنع البحث فيها وردّ الشبهات الواردة عليها عند طائفة من العلماء الماهرين المطّلعين على الشبهات وردها، ولذا فإنّ علماء الكلام كما بحثوا في مسألة النبوّة الخاصّة ومسألة المعاد بحثوا في مسألة الإمامة أيضاً.

وكما أنّ بعض الفرق تناقش في مسألة المعاد الجسماني، بل في مسألة النبوّة الخاصّة، كذلك ناقشت فرقة من المسلمين في مسألة الإمامة، ولكن هذه البحوث، سواء كانت في أُصول الدّين أو المذهب، لا تخرجها عن الضروريات عند المستدلّين عليها بالأدلّة القاطعة، ولو لم تقبل هذه الأدلة بعض الفرق كما ذكرنا، فإنّ استدلال العلماء على مثل هذه الأُمور بالأدلّة إنّما هو لدفع شبهات الفرق الأُخرى، لا أنّها مسائل اجتهادية لم يثبت شيء منها بالنصّ الصريح أو الدليل القاطع.

وبالجملة ضروريات المذهب (أي مسألة الامامة والعدل) ثابتة عند الشيعة بأدلّة قاطعة وواضحة بنحو حرّم العلماء التقليد فيها، بل قالوا بوجوب تحصيل العلم والمعرفة بها على كلّ مكلّف لسهولة الوصول إلى معرفتها، كما أنّهم أوجبوا العلم بأُصول الدين ولم يجوّزوا التقليد فيها، لأنّ طريق تحصيل العلم بها سهل يتيسّر لكلّ مكلّف.

والمتحصّل: أنّ الاعتقاديات، سواء كانت من أُصول الدين أو أُصول المذهب، أُمور

قطعية ضرورية عند المسلمين أو عند المؤمنين، وإنّما يكون افتراق آراء المجتهدين في غير الضروريات والمسلّمات من الدين أو المذهب، ويفحص في غيرهما من فروع الدين عن الدليل على ذلك، وبما أنّ العامّي لا يتمكّن من الفحص في مدارك الأحكام، فتكون وظيفته التقليد فيها.

فالاجتهاد والتقليد إنّما يكون في غير الضروريات والمسلّمات، وأمّا الضروريات فالاستدلال فيها لغرض الردّ على الفرق التي لا تؤمن ولا تعتقد بهذه الضروريات لا يخرج ذلك عن كونه ضرورياً عند أهله، ومسألة الإمامة عند الشيعة داخلة في ذلك كما بيّنا، والله العالم.

يجب على المؤمن أن يعرف إمامه

❖ يرى البعض منزلة الأئمة عليهم السلام ومقاماتهم ومعجزاتهم وأفضليتهم على الخلق أجمعين، ليست بالأمر المهمّ، وأنّها نوع من الترف الفكري؛ لأنّ ما يجب الاهتمام به هو تطبيق تعاليمهم والعمل بإرشاداتهم، والاهتمام بالجانب الأول يشغل ويؤثّر سلباً في الجانب الثاني... فما هو رأيكم؟

بسم الله تعالى: **المطلوب من كلّ مؤمن أن يعرف إمامه بمقدار وسعه وأنّه معيّن من الله تعالى بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله حسب ما أمره ربّه عزّ وجلّ، كما عليه أن يعرف أنّ الأئمة عليهم السلام معصومون، والتأمّل في مقامات أهل البيت ودرجاتهم العلمية والعملية وخصوصياتهم الغيبية أمر راجح؛ لأنّه يزيد المؤمن اعتقاداً بالأئمة وثباتاً على نهجهم وإصراراً على الدفاع عنهم وعن مذهبهم، وهذا من أعظم القربات والأعمال الإسلامية الكبيرة، بخلاف الشخص الذي لا يهتمّ بمعرفة فضائل أهل البيت ومقاماتهم، فإنّه لا يجد في نفسه حماساً للدفاع عن المذهب وخدمة العقائد الحقّة وترسيخها وتثبيتها، والله العالم.**

التفاضل بين المعصومين عليهم السلام

❖ هل هناك تفاضل بين المعصومين عليهم السلام باستثناء الرسول صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام ؟

بسم الله تعالى : **كلهم في الفضل سواء، إلاّ أن لبعضهم خصوصية يختص بها وتعد فضيلة اقتضاها زمانه، كخصوصية الإمام الحسين عليه السلام أن الأئمة من ذريته، والإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف زمانه يناسب ظهور نعمة الإسلام والتدين في جميع أرجاء الأرض فيملؤها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، والله العالم.**

التفضيل بين الأئمة عليهم السلام

❖ هل هناك تفضيل بين الأئمة عليهم السلام ؟ وإذا كان فما هو الدليل على ذلك؟

بسم الله تعالى : **كلّهم نور واحد، إلّا أنّ لبعضهم على بعض أفضلية من وجهة التقدّم، والله العالم.**

التفضيل بين الأئمة عليهم السلام والأنبياء عليهم السلام

❖ هل هناك تفضيل بين الأئمة عليهم السلام والأنبياء باستثناء رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وإذا كان فما هو الدليل على ذلك؟

بسم الله تعالى : **أئمتنا عليهم السلام أفضل من الأنبياء ما عدا الرسول صلى الله عليه وآله ، والله العالم.**

مراتب الأئمة عليهم السلام والزهراء عليها السلام

❖ يرجى بيان المقامات المعنوية لأئمتنا عليهم السلام ، وسيّدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام من جهة أنوارهم عليهم السلام في ظل العرش قبل هذا العالم، وانعقاد النطفة والطينة، ومن عدم وصول أحدٍ إلى مراتبهم عليهم السلام حتى الملك المقرب والنبي المرسل، وأنهم عليهم السلام أولياء النعم ووسائط نزول بركات الرحمن عز وجل وتجلياتها فيما

منحوا من الاسم الأعظم والعلوم الغيبية الإلهية، وأنها ثابتة في الأخبار المنقولة المعتبرة في مختلف الأبواب من الكتب؟

بسم الله تعالى: **الأئمة عليهم السلام كلهم معصومون، وكذا الزهراء عليها السلام، بل هم في مرتبة النبي صلى الله عليه وآله إلّا مرتبة النبوة، ولذا عبر في آية المباهلة بأن نفس الإمام عليه السلام نفسه صلى الله عليه وآله، ولا فرق في هذه الجهة بين أئمتنا عليهم السلام إلّا في مرتبة التقدم والتأخر، وقد ثبت أنهم عليهم السلام أولياء النعم ووسائط نزول بركات الرحمٰن، وإذا كانوا عليهم السلام بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله فلا يصل أحد إلى مراتبهم عليهم السلام حتى الملك المقرب والنبي المرسل، والله العالم.**

الرسول صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام فدوا أنفسهم من أجل القرآن

❖ أ) ما هو مقصودكم بعبارة ما نزل على النبي صلى الله عليه وآله بواسطة جبرائيل عليه السلام ...؟

ب) نرجو توضيح معنى تعبير الرسول صلى الله عليه وآله عن القرآن بالثقل الأكبر، وعن أهل البيت بالثقل الأصغر بصورة مفصلة، وهل يفهم أن هناك خلقاً أفضل من محمد وآله عليهم السلام وهم علة الإيجاد؟

بسم الله تعالى: **النسخ التي بين أيدي الناس حاكية عن القرآن الكريم الذي أُنزل على النبي صلى الله عليه وآله، وهذا هو الذي يقول عنه الله في كتابه العزيز ﴿إنّا نحنُ نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[1]، وهذا هو الكتاب المجيد الذي فدى الرسول صلى الله عليه وآله نفسه الشريفة والأئمة عليهم السلام أنفسهم لأجله، وعلم ذلك عند النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده عند الأئمة عليهم السلام، وقول علي عليه السلام: «أنا القرآن الناطق»[2] يشير إلى هذا المعنى. وأما النسخ التي بين أيدي الناس فليست إلّا حاكية عن القرآن وليست أفضل من الأئمة عليهم السلام فإذا دار الأمر بين الحفاظ على نفس الإمام عليه السلام وبين حفظ النسخ يتعين حفظ نفس الإمام عليه السلام، والله العالم.**

---

(١) سورة الحجر: الآية ٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٩: ٧١، وفيه: «وأنا الكتاب الناطق».

أهل البيت عليهم السلام هم الثقل الأصغر والقرآن الناطق

❖ هناك رأي يقول: إن أهل البيت عليهم السلام أفضل عند الله من القرآن الكريم، فما هو تعليقكم؟

بسم الله تعالى: القرآن يُطلق على أمرين:

الأوّل ـ النسخة المطبوعة أو المخطوطة الموجودة في أيدي الناس.

الثاني ـ ما نزل على النبي صلى الله عليه وآله بواسطة جبرئيل عليه السلام والذي تحكي عنه هذه النسخ المطبوعة أو المخطوطة، وهو الذي ضحّى الأئمة عليهم السلام بأنفسهم لأجل بقائه والعمل به، وهو الثقل الأكبر، ويبقى ولو ببقاء بعض نسخه، وأهل البيت عليهم السلام الثقل الأصغر.

وأمّا القرآن بالمعنى الأول الذي يطلق على كلّ نسخة فلا يُقاس منزلته بأهل البيت عليهم السلام بل الإمام قرآن ناطق، وذاك قرآن صامت، وعند دوران الأمر بين أن يحفظ الإمام عليه السلام أو يُتحفّظ على بعض النسخ المطبوعة أو المخطوطة، فلابدّ من اتّباع الإمام عليه السلام كما وقع ذلك في قضيّة صفّين، والله العالم.

إمامة الأئمة الطاهرين من ولد الحسين عليه السلام

❖ هل ثبت بتحقيقكم إمامة الأئمة الطاهرين التسعة من ولد الحسين عليه السلام بالقطع، وما هو منشؤه؟ وإذا كان في المقام روايات صحيحة يرجى الإشارة إليها، وكذا المتواترة.

بسم الله تعالى: هذا الموضوع يحتاج إلى بحث لا يسعه المقام، ولكن كون الأئمة اثني عشر، وأنهم من قريش، مروي وثابت عن النبي صلى الله عليه وآله باتفاق الفريقين، وأمّا تعيين الأئمة بأسمائهم فيمكن مراجعة كتاب الحجة من الكافي، وكتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، وكتاب كفاية الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر، وغيرها، فقد تعرضت لهذا الأمر بالتفصيل، والله العالم.

التوسل بالأئمة عليهم السلام للشفاء

❖ ما هو تفسير ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾[1]، فما معنى ﴿راق﴾، وهل تصحّحون ما جاء في بعض الروايات من الندب لقراءة بعض الأدعية أو اتخاذ الأحراز طلباً للأمان أو شفاء المريض، وما إلى ذلك؟ وكيف نوفق بينها وبين لزوم مراجعة الأطباء، واللجوء إلى الأسباب المادية الطبيعية في الاستشفاء؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **﴿وقيل من راق﴾: قول ابن آدم إذا حضره الموت فينسى كلّ شيء إلّا نفسه فيطلب ولو تمنّياً من يشفيه. ﴿وظنّ أنّه الفراق﴾[2] أي أيقن بفراق الدنيا والأحبّة، ويقينه هذا لا ينافي أنّ الله سبحانه وتعالى يشفيه مما هو فيه، إذا تعلّقت مشيئة الله بشفائه بتوسّله أو توسّل ذويه من الأهل والأحبّة والصلحاء بالأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم، وما شابه.**

ولا يخفى أنّ ما ورد في بعض الأدعية كلّه من باب الاقتضاء، وليس بنحو يوجب التأثير لامحالة وإن لم يكن صلاحاً للشخص في علم الله سبحانه وتعالى، والشفاء باستعمال سائر الأدعية نظير الشفاء الذي ذكره الله في القرآن بقوله: ﴿فيه شفاءٌ للنّاس﴾[3]

إذن الدعاء والرجوع إلى الطبيب لاحتمال أنّ إرادة الله بشفائه معلّقة على فعل ذلك أمر حسن، فإذا دعا أو دعوا له أو رجع إلى الطبيب أو توسّل بالأئمة عليهم السلام فإنّ الله يشفيه إن شاء تعالى، والله العالم.

❖ ابنتي فاطمة تستيقظ من نومها منفزعة باكية بشكل مثير للدهشة والاستغراب حتى أنها ترفض صدر أُمها ولبنه ولا يسكّنها إلّا مسحي على رأسها

---

(١) سورة القيامة: الآيتان ٢٦ و ٢٧.

(٢) سورة القيامة: الآية ٢٨.

(٣) سورة النحل: الآية ٦٩.

والصلاة على محمد وآل محمد، وإعطاؤها بعض الماء الذي أُسمي فيه بذكر اللّه، وسنها الآن لايتجاوز السنة وشهرين فقط. فأرجو منكم الإفادة بما هو مفيد ومنور للطريق؟

بسم الله تعالى: **استيقاظ الطفل فزعاً ليلاً وبكاؤه أمر متعارف وأسبابه كثيرة منها ما يراه الطفل من الأحلام كما أن الاستعانة بالصلوات وذكر اللّه لتهدئة الطفل أمر حسن ولة آثار حسنة إنشاء اللّه ولا تغتم لذلك، دفع اللّه عنك وعن ابنتك كل سوء واللّه سميع الدعاء.**

كرامات أهل البيت عليهم السلام

❖ ما رأيكم في كرامات أهل البيت عليهم السلام ؟

بسم الله تعالى: **كرامات أهل البيت عليهم السلام ثابتة ومسلمة في الجملة، إلّا أن كراماتهم عليهم السلام تجري حسب ما تقتضيه المصلحة والحكمة، فإنهم الباب المبتغى به الناس، واللّه العالم.**

الاعتقاد بطهارة المعصومين عليهم السلام

❖ هل اعتقاد المرء بطهارة المعصوم من الرجس يشمل ضرورة الاعتقاد بطهارة دمه ومدفوعاته؟ وهل دم المعصوم ومدفوعاته طاهران أم لا؟

بسم الله تعالى: **الجواب عن هذه المسألة يتضح بذكر أمرين:**

أـ أن جسد المسلم فضلاً عن المعصوم عليه السلام لا يكون خبثاً، وأما تنجس بدن الإنسان بملاقاة القذر كالبول والدم فهو أمر اعتباري وليس أمراً واقعياً كما أن النجاسة الثابتة لبعض الأشياء كالدم والمني أمر اعتباري أيضاً لا واقعي، وإنما اعتبرها الشارع لمصلحة تقتضي ذلك أو دفع مفسدة عن العباد، لا لنقص في مورد الاعتبار ولا لكمال في غيره، فمثلاً تنجس بدن الإنسان عند إصابة القذر كالبول والدم له لا يعني الخبث الذاتي فيه ولا يدل على النقص في شخصه، وإنما هو حكم تعبدي لملاك معين كما أن طهارة مدفوع وبول مأكول

اللحم لا يدل على فضيلة له، وبالجملة فلا يحتمل أن يكون حكم الشارع بطهارة ميتة ما ليس له نفس سائلة كالسمك والبق ونجاسة ميتة الإنسان تفضيلاً لميتة البق على الإنسان.

ب ـ من المسلَّمات التي لاريب فيها أن المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام في أعلى درجات الكمال وأسمى مراتب العصمة غير أن الأحكام الشرعيَّة ومنها وجوب غسل الجنابة أو اعتبار طهارة البدن واللباس من الخبث في صحة الصلاة شاملة للمعصوم وغيره، إذ لم يرد دليل على استثناء المعصوم من هذه الأحكام، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يغتسل من الجنابة ويغسل بدنه مما أصابه من القذر وكذلك المعصومين عليهم السلام وما اشتهر من قول علي عليه السلام : «ما أُبالي أبول أصابني أو ماء إذا لم أعلم»[1] ظاهر في عدم استثنائه عليه السلام من هذه الأحكام، و بالجملة فثبوت أحكام الطهارة والنجاسة في حقهم عليهم السلام لا ينافي طهارتهم الذاتية وكمال عصمتهم بصريح النصوص والله الهادي للصواب، وكيف ما كان فإن الاعتقاد بطهارة دم الإمام أو المعصوم عليه السلام ليس من أُصول الدين ولا من ضروريات المذهب فيكون الأولى لمن تردد في ذلك إيكال علمه إلى الإمام عليه السلام والله العالم.

المعصومون عليهم السلام يطلبون المغفرة للمؤمنين

❖ استبعد البعض أن تعرض أعمال المؤمنين قبل أن تُسجَّل عليهم على المعصومين عليهم السلام ، فيستغفروا لقسم من المؤمنين، ما رأيكم الشريف في ذلك؟

بسم الله تعالى : **لا بعد في ذلك فهو أمرٌ محتمل، والله العالم.**

أفضلية الإمام عليه السلام على أهل زمانه

❖ هل يجب أن يكون الإمام عليه السلام أفضل أهل زمانه؟

بسم الله تعالى : **يجب أن يكون الإمام أعلم أهل زمانه، والله العالم.**

---

(١) التهذيب ١:٢٥٣.

حق المعصوم عليه السلام في ليالي الأفراح والأحزان

❖ هل يجوز مزاحمة حق المعصوم عليه السلام كإقامة ليالي الزواج في مناسبات مواليد المعصومين عليهم السلام، بحجة أن تصله بركة المولد؟ وما هو نظركم الشريف في ذلك؟ وما هو رأيكم المبارك في عدم إقامة الفواتح أيام وليالي وفيات المعصومين عليهم السلام؟

بسمه تعالى: **لابد من تقديم مناسبات الأئمة عليهم السلام على مناسبات الأفراح، إلّا إذا أُريد الجمع بينهما من باب التبرك، وأعلم الناس عن سر اختياره لتلك الليلة المباركة، وأما في الأحزان كأيام عاشوراء فينبغي تخصيص تلك الأيام لصاحب المصيبة، فما المفقود وإن عزّ على الفاقد بأعظم مصيبة من مصائب أهل البيت عليهم السلام، والله العالم.**

تمثيل شخصية المعصوم عليه السلام

❖ هل يجوز تمثيل شخصية أحد الأئمة عليهم السلام في عرض تمثيلي؟ وإذا لم يتمّ، فهل يجوز تقليد الصوت من خلف الستارة؟

بسمه تعالى: **لا يجوز ما فيه وهن لمقام الأئمة عليهم السلام أو تمثيل بعض الأشخاص العاديين غير المبالين بمقام الإمام عليه السلام، والله العالم.**

الأئمة عليهم السلام وحركاتهم التاريخية

❖ ما هي المراحل التي مرّ بها الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في حركتهم التاريخية؟

بسمه تعالى: **الظاهر أن الأئمة عليهم السلام كانوا على طائفتين:**

ـ طائفة منهم عليهم السلام كان هدفهم الأساسي تثبيت عقائد الناس وبيان الأُمور الاعتقادية الدينية عملاً وقولاً، مثل الذي حصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخر قضية كربلاء، فإن هدف

الأئمة عليهم السلام من زمن مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام إلى زمن مولانا زين العابدين عليه السلام هو بيان المعتقدات الحقة، والأُمور اللازمة على الرعية.

ـ والطائفة الثانية من زمن مولانا الباقر عليه السلام كان أكثر همهم بيان الأحكام الشرعية الفرعية بعدما تمت الحجة بالنسبة لمعتقدات الشيعة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، بحيث لو أن شخصاً بصيراً اطلع على ما جرى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخر ما انتهت إليه قضية كربلاء لأيقن يقيناً تاماً جازماً بأن الحق مع شيعة علي عليه السلام، وكان هؤلاء يشيرون في بعض الموارد إلى ما جرى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لا يُنسى، والله العالم.

الطلب من الأئمة عليهم السلام

❖ ما رأي سماحتكم بشأن الطلب من الأئمة عليهم السلام ؟

بسم الله تعالى: **الأئمة عليهم السلام ملجأ لابتغاء الوسيلة في طلب الحوائج من الله لا في نفس طلب الحوائج، فإن الله هو الصمد وهم وسائط العباد إليه سبحانه، حيث يقول الله سبحانه وتعالى ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾[1]، والله العالم.**

أنوار الأئمة عليهم السلام

❖ أرجو منكم بيان الحقيقة المحمدية والعلوية والفاطمية على الترتيب، وهل هي موجودة أم هي من الأُمور التي تدخل في الشرك، مع بيان أسماء الكتب المعتبرة لديكم التي تتكلم عن هذه المواضيع؟

بسم الله تعالى: **لا نعلم من حقيقتهم إلّا أنّ أنوارهم مخلوقة من قبل خلق الأشياء، وأجسادهم باقية على حالها مفارقة لأرواحهم، والله العالم.**

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

علم الإمام عليه السلام

❖ هل يمكن أن يصل الإنسان إلى علم الإمام عليه السلام ؟

بسم الله تعالى : **الإمامة خصوصية من قبل الله تعالى، بحسب استعداد الشخص وكمال نفسه،يكون علم غيرهم مثل علمهم أصلاً، ولو علم الله في غيرهم هذا الكمال لأعطاهم، فإنّ الله ذو فضل عظيم وسعت رحمته كل شيء، والله العالم.**

وظيفة الإمام عليه السلام

❖ ما هي وظائف الإمام عليه السلام ؟

بسم الله تعالى : **نصب الرسول صلى الله عليه وآله الأئمة عليهم السلام لأمرين:**

الأوّل ـ مسألة إبلاغ النّاس الأحكام الشرعية؛ حيث إنّهم عدل القرآن كما ورد في حديث الثقلين، إذ قال صلى الله عليه وآله : «إنّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»، فعلمنا أن بيان الأحكام وظيفتهم عليهم السلام .

الثاني ـ الزعامة على الرعيّة حيث أثبتها رسول الله صلى الله عليه وآله في قضيّة غدير خم وغيرها، إذ أثبت لهم الولاية من بعده كما كانت له صلى الله عليه وآله في حياته، والله العالم.

إعجاز المعصوم عليه السلام

❖ هل يصح أن يقال: إن المعصوم عليه السلام يخلق طولياً لا عرضياً؟

بسم الله تعالى : **المعصوم لا يخلق وإنما يعمل عملاً على سبيل الإعجاز بإذن الله كما فعل عيسى عليه السلام ، والله العالم.**

الأخذ من غير أهل البيت عليهم السلام

❖ هل يجوز أن نأخذ فكرنا من غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام ؟

بسم الله تعالى : **ليس في البين حجة بعد ظواهر الكتاب إلّا قولهم عليهم السلام الذي هو قول**

النبي صلى الله عليه وآله ، والله العالم.

توهين المعصوم

❖ ما حكم من قصد توهين المعصومين عليهم السلام ؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى : **إن كان التوهين بالسب وكان السب أو التوهين لإظهار العداوة للإمام عليه السلام فيحكم بكفره، وفي غير ذلك فعليه التعزير، والله العالم.**

قضية كربلاء

❖ في بعض الكلمات: إنّ أوثق المصادر في قضية الحسين عليه السلام هو كتاب «اللهوف في قتلى الطفوف» للسيد ابن طاووس رحمه الله ، فما هو رأيكم في ذلك؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى : **ثبوت حوادث كربلاء على نحو الإجمال حاصل بالتواتر وبالأخبار المعتبرة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ، وأمّا تفاصيل الحوادث فتطلب من كتب متعدّدة، ومنها «الكافي» وكتب المزار لعلمائنا الأبرار، وأمّا كتاب «اللهوف» وكتاب أبي مخنف فهو كسائر كتب التاريخ الخاضعة لميزان البحث العلمي، والله العالم.**

نصرة الامام الحسين عليه السلام

❖ تعودنا من خلال التزامنا بمحبة أهل البيت عليهم السلام على إقامة الشعائر الدينية من احتفالات المواليد أو إقامة مجالس التعزية على أرواحهم الطاهرة، والملاحظ أن الخطباء يبدؤون قراءتهم دائماً بقولهم: «يا ليتنا كنا معكم فنفوز والله فوزاً عظيماً...». وكما هو معروف فإن ليت أداة تمنٍّ، والسؤال: هل حاجز البعد الزماني بيننا وبين الإمام الحسين عليه السلام عذر كافٍ لعدم النصرة؟ أم أننا مازلنا مكلفين شرعياً بالنصرة؟ وكيف يمكننا أداء هذا التكليف ونحن في هذا العصر؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى : **الكل مكلف بالنصرة وفي كل زمان، إلّا أن النصرة في زمانه عليه السلام كانت بنحو**

يختلف عن النصرة له عليه السلام في زماننا هذا، فإن نصرة الإمام الحسين عليه السلام في زماننا هذا عبارة عن ذكر جهاده وتبليغ ظلامته بكل وسيلة من وسائل التبليغ، فإن الدين أعز من كل شيء، فقد بذل الأنبياء والأئمة عليهم السلام أنفسهم الطاهرة الزكية في سبيل بقائه. نعم، المرتبة الخاصة للشهداء مع الحسين عليه السلام لا نصل إليها، ولذلك نتمنى أن نكون معهم لنصل إلى بعض ثواب أعمالهم. وفقنا الله وإياكم لهذه النصرة إنه سميع مجيب.

حادثة الطف

❖ هل من الصحيح أن عبدالله بن جعفر زوج السيدة زينب عليها السلام فوجئ برؤية قافلة الإمام الحسين عليه السلام عند خروجها من مكة إلى العراق ولم يكن يعلم بهذا الخروج أو ربّما بموعده قبل ذلك؟ وهل هناك زفاف لفاطمة الكبرى العليلة قبل الخروج من المدينة؟ ولماذا لم تخرج بعض الشخصيات المعروفة مثل عبدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر، ومحمّد بن الحنفية مع الإمام الحسين عليه السلام ؟ وأن الإمام عليه السلام أوصى السيدة زينب عليها السلام بعدم شق الجيب وعدم الجزع لكن كيف نجمع ذلك مع بعض العبارات الواردة في زيارة الناحية المقدسة؟

لماذا هذا التناقض في بعض الروايات المنقولة عن واقعة الطف؟

بسم الله تعالى : **ابنتنا الكريمة نذكر جواباً إجمالياً عن جميع أسئلتك الخمسة الواصلة إلينا فنقول: حادثة الطف كسائر الحوادث التاريخية قضية نقلتها كتب التاريخ وكتب السيرة الشيعية كما نقلتها كتب أهل السنة فالروايات الواردة فيها قسمان فالواصل إلينا منها كما في الروايات الكثيرة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بطريق معتبر أخذنا بها، وما روته العامة أو الواصل إلينا بطريق غير معتبر من رواة الشيعة فيمكن نقله رجاءً لا بعنوان الورود عن أهل البيت عليهم السلام وما يظهر فيها من الاختلاف أو التناقض حاصل فيها كما حصل في كثير من نقل القضايا التاريخية، ولكن لا تناقض في الثابت نقله عن أهل البيت عليهم السلام وأما عدم**

خروج بعض الأشخاص مع الإمام الحسين عليه السلام فقد قيل إن عبدالله بن عباس كان في ذلك الوقت أعمى كما أنّ محمّد بن الحنفية كان مريضاً، وهناك أسباب أُخرى كلها منقولة عن طريق أهل السير والتواريخ وليس عندنا مجال للتحقق من صحة هذه الروايات راجين لك تمام الموفقية وهو ولي التوفيق.

خروج الإمام الحسين عليه السلام

❖ أُقيمت مسابقة قصصية في أحد المآتم، موضوعها: لو أننا فرضنا جدلاً أن الإمام الحسين عليه السلام بايع يزيد.

اكتب في ما لا يقل عن أربع صفحات توقعاتك عن العواقب الوخيمة التي ستحل بالأُمة الإسلامية وأثرها المنعكس على واقعنا الحالي وعلى المستقبل البعيد...

لذا نرجو من العلماء الأفاضل الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ) هل يجوز طرح مثل هذه الفرضيات؟ مع العلم بأن المسابقة تهدف إلى إلقاء الضوء على نظرة الإمام وأبعادها وسداد رأيه باتخاذه مثل هذه المواقف.

ب) هل يشكل هذا تعدياً على عصمة الإمام (لأن بعض الأخوة رآها من جهة أن العصمة تقتضي أن لا يقوم بمثل هذا العمل). فلا يجوز طرح مثل هذه المواضيع مع العلم بأنها كانت فرضية.

بسم الله تعالى: **إن كان المقصود من طرح هذه الفرضيات وطلب الإجابة من الأشخاص توضيح ما أوجب لسيد الشهداء عليه السلام الخروج مع أصحابه وأهل بيته عليهم السلام إلى العراق، واستشهادهم في تلك الواقعة العظيمة، وما جرى على أهل بيته عليهم السلام بعد ذلك من الحوادث المؤلمة، ليتبين للأشخاص عظمة هذه الواقعة، ويظهر لهم أنه كان في ذلك نجاة الدين وحفظ الشريعة وبقاء أحكام الدين، كما ينبئ عن ذلك ما روى عنه عليه السلام وعن سائر**

المعصومين عليهم السلام ، فلا بأس به، ولكن لابد أن لا يكون طرح هذه الفرضيات بحيث يقع في الأذهان أن الإمام عليه السلام يفعل كسائر الناس وأن الحسين عليه السلام رجح الخروج لمجرد حدس حصل له، كما يفعل سائر الناس في الحوادث، فذلك غير صحيح ولا يناسب شأن الإمام عليه السلام ، بل ما قام به الحسين عليه السلام إنّما كان لتكليف إلهي، وكان عليه السلام يعلم بما سيجري عليه وعلى أهل بيته عليهم السلام ، ومع ذلك أقدم على العمل لكونه مأموراً بذلك، وأنّ الغرض من هذا التكليف حفظ الدين وإصلاح الأُمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يدل على ذلك ما روي من كلماته عليه السلام في المواقف المتعددة، مثل قوله عليه السلام : «إنما خرجت لطلب الإصلاح في أُمة جدي؛ أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام »[1]. وقوله عليه السلام : «وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأُمّة براع مثل يزيد»[2]. والله العالم.

الإمام الحسين عليه السلام عمل بوظيفته الشرعية

❖ كيف يحارب الحسين عليه السلام وهو معرضاً للخطر والإسلام يأمرنا أن لا ننشر الدين إذا كانت هناك مضرة أو مشكلة؟ فكيف حارب الإمام عليه السلام ؟

بسم الله تعالى : **إذا توقف حفظ الدين وبقاؤه على التضحية بالنفس فتكون التضحية وظيفة شرعية وقضية الحسين عليه السلام من هذا الباب، والله العالم.**

كان الإمام الحسين عليه السلام مُخيراً في الخروج

❖ هل كان الإمام الحسين عليه السلام مخيراً بين الخروج وعدمه أم كان الأمر واجباً عليه؟

بسم الله تعالى : **كان الإمام الحسين عليه السلام مخيراً في الخروج واختيار الشهادة حتى بعد**

---

(١) بحارالأنوار ٤٤: ٣٢٩.

(٢) بحارالأنوار ٤٤: ٣٢٦.

وصوله إلى كربلاء، ولكن عهد من جدّه وأبيه بأنّ له منزلة لا ينالها إلّا باختيار الشهادة، والله العالم.

هل أذن الامام الحسين عليه السلام لأصحابه بالرجوع

❖ ما مدى صحة الرواية التي تذكر أنّ الإمام الحسين عليه السلام أذن لأصحابه بالرجوع متسترين بظلام الليل؟ وفي حال صحتها فهل رفع بقوله عليه السلام هذا التكليف عنهم بنصرته عليه السلام ؟

بسم الله تعالى: **على فرض صدور هذا الكلام من الإمام الحسين عليه السلام فهو ناظر إلى رفع إلزام النصرة الحاصلة من البيعة وأمّا نصرة النبي أو الإمام عليهما السلام فهي حكم شرعي إلهي غير قابل للرفع وهنا نكتة أُخرى وهي أن لا يقال فيما بعد أنّ الإمام عليه السلام ألزم أصحابه وأجبرهم على القتال والموت والإمام عليه السلام هو العالم بما قال.**

كسوف الشمس لشهادة سيد الشهداء عليه السلام

❖ كيف نوفق بين ما روي من أن الشمس انكسفت لقتل سيد الشهداء عليه السلام ، وبين ما روي من قوله صلى الله عليه وآله من أن كسوفها آية ولم تكسف لموت أحد؟

بسم الله تعالى: **ما ورد من أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد إنما هو في الموت المتعارف، كما في موت ولده إبراهيم عليه السلام ، ويدلّ على ذلك تعبيره صلى الله عليه وآله لا تنكسفان لموت أحد وحياة أحد لا بالقتل والشهادة. وفي قوله صلى الله عليه وآله مصلحة عامة هي سد باب الدعاية الباطلة، حيث يمكن أن يموت أحد من الفساق والفجار والطغاة في يوم تنكسف فيه الشمس أو يخسف فيه القمر، فيجعلون موته عند إحدى هاتين الآيتين. وقضية سيد الشهداء وسائر الأئمة المعصومين عليهم السلام قضية عامة وصدمة في الإسلام أصابت جميع المؤمنين ولم تختص بأحد، ولهذا يعد إحياء ذكرهم عليهم السلام من شعائر المذهب، ومعلوم أن مظلوميتهم عليهم السلام تؤثر في الكون حيث إنه سبحانه وتعالى يريد بذلك إظهار مظلوميتهم ومظلومية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه الذين استشهدوا معه، وإظهار فسق الطغاة وعظم**

جرمهم، وقد جرى قريب من ذلك في قضية النبي يحيى عليه السلام حيث ورد في الرواية أن السماء بكت لقتله، وما وقع لسيد الشهداء عليه السلام ليس خصوص كسوف الشمس، بل وقعت آيات أُخرى كما ورد أنه في يوم عاشوراء بعد قتلهم عليهم السلام ما رفع حجر إلّا كان تحته دم، وقد يتغير لون بعض الأحجار في يوم عاشوراء حتى في زماننا هذا، أو غيرها من الآيات، واللّه الهادي إلى صراط النجاة.

دفن جسد الإمام الحسين عليه السلام

❖ من الذي دفن جسد الإمام الحسين عليه السلام ؟ وإذا كان الإمام السجاد عليه السلام فكيف يكون ذلك وقد كان أسيراً هو وأهل بيته علىٰ أن الدفن كان بعد ثلاثة أيام من يوم شهادة الحسين عليه السلام ؟

بسم الله تعالىٰ : **للأئمة عليهم صلوات اللّه وسلامه قدره على التصرفات الخارقة للعادة إذا كان فيها رضا اللّه وإذنه وقد حدثنا التاريخ عن قضايا متعددة مماثلة لهم عليهم السلام مثل قضية حضور الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عند سلمان الفارسي وهو بالمدائن والمسافة بين البلدين بعيدة جداً وهو من طيّ الأرض الذي يقدر عليه الأئمة عليهم السلام ، واللّه العالم.**

بعض ما ورد في حق الإمام الحسين عليه السلام

❖ أرجو من سماحتكم التعليق على هذا الكلام، ورد عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله : «... وأنا من حسين»[1] كما ورد عن إمامنا الحسن عليه السلام : «لا يوم كيومك يا أبا عبداللّه»[2] كما ورد عن سيدتنا زينب عليها السلام يوم كربلاء: «اليوم مات جدي محمّد المصطفى[3]، اليوم مات أبي علي المرتضى، اليوم ماتت أُمي فاطمة الزهراء، اليوم

---

(١) بحارالأنوار ٤٣: ٢٦١.

(٢) الأمالي: ١٧٧.

(٣) الإرشاد ٢: ٩٣، ينابيع المودة: ٦٤.

مات أخي الحسن المجتبى». ألا نستطيع أن نقول إن ما قدمه الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء لم يقدم مثله نبي أو وصي حتى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

بسمه تعالى : **هذه العبارات المنقولة عن لسان النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين تحتمل وجوهاً، فقوله صلى الله عليه وآله في حق ولده الحسين عليه السلام «وأنا من حسين» أن حركة الإمام الحسين عليه السلام ودعوة النبي ودينه يكمل بعضها بعضاً، ولولا حركة الإمام الحسين عليه السلام لم يبق هذا الدين، فهو عليه السلام حافظ لدين جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله . كما أنّ العبارة الواردة عن الإمام الحسن عليه السلام بحق أخيه الحسين عليه السلام «لا يوم كيومك يا أبا عبدالله» أن المصائب التي جرت على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته لم تجر على أحد من الأئمة عليهم السلام وإن كانوا كلهم مظلومين مقهورين، وكلمة السيدة زينب عليها السلام «اليوم مات جدي...» أن الإمام الحسين عليه السلام آخر الأنوار الخمسة وآخر أهل العباء، فبعد فقده لم يبق أحد منهم، فأعادت مصيبته مصائبهم عليهم السلام جميعاً وعلى كل حال فهم عليهم السلام أعلم بما قالوا، والله المسدد.**

ما يدور حول إقامة الشعائر الحسينية

❖ ما هو نظركم المبارك في ما يخص إقامة الشعائر الحسينية، خاصة (الزنجير)؟

بسمه تعالى : **كل جزع على مصائب سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام مطلوب ومأجور عليه، واللطم ولو (بالزنجير) المتعارف عند المواكب كالضرب على الرأس والفخذين والبكاء والعويل كل ذلك داخل في الجزع، والله العالم.**

المجالس الحسينية

❖ لقد شاهدتم المراسيم التي يقيمها الشيعة في البلدان التي سكنتم فيها أو زرتموها وتصلكم أخبار ما لم تشاهدوه فهل ثبت لديكم خروج بعضها عن الإطار الشرعي بالعنوان الأولي والثانوي؟ وإذا ثبت خروج بعضها فما هي تلك المراسيم

الخارجة عن الإطار الشرعي؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **كل عمل يعد مظهراً للحزن والجزع على مصائب أهل البيت عليهم السلام أو مبرزاً لمقاماتهم السامية في فداء الدين ونصرته فهو من الشعائر الراجحة بل قد يجب القيام به في بعض الفروض، وأمّا العمل الموجب لوهن مقام أهل البيت عليهم السلام أو موهن لحرمة مذهب الأئمة الطاهرين فهو محرَّم، والله الموفق لخدمة الدين والمذهب.**

الشعائر الحسينيّة والأُسلوب الحضاري

❖ في بعض الأقوال: إنّ اللطم على الحسين عليه السلام إذا كان عنيفاً يؤدّي لإدماء الصدر أو الألم الشديد فهو محرّم لعدّة وجوه:

١ـ إنّه ليس أُسلوباً حضارياً، وينبغي طرح قضيّة الحسين عليه السلام بصورة واقعيّة وحضاريّة.

٢ـ إنّه لم يرد عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام .

٣ـ إنّ كلّ إضرار بالجسد حرام وإن لم يؤدّ إلى التهلكة أو قطع العضو من الجسد، فالذي يعرّض نفسه للهواء البارد مع احتمال حدوث مرض في صدره يكون قد ارتكب محرّماً.

ما هو رأيكم في هذه المقالة؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **اللطم وإن كان شديداً حزناً على الحسين عليه السلام من الشعائر المستحبّة؛ لدخوله تحت عنوان الجزع الذي دلّت النصوص المعتبرة على رجحانه ولو أدّى بعض الأحيان إلى الإدماء واسوداد الصدر؛ ولا دليل على حرمة كلّ إضرار بالجسد ما لم يصل إلى حدّ الجناية على النفس، بحيث يعدّ ظلماً لها، كما أنّ كون طريقة العزاء حضارية حسب زعمهم أو لا، ليس مناطاً للحرمة والإباحة، ولا قيمة له في مقام الاستدلال، والله العالم.**

حفظ الشعائر

❖ ما حكم امتناع الزوجة من تمكين زوجها بحجة أن الليلة أو اليوم هو وفاة أحد الأئمة الأطهار عليهم السلام ؟

بسم الله تعالى : **ينبغي للزوج أن يكون مراعياً لحفظ الشعائر ليكون مصداقاً من مصاديق: شيعتنا تفرح لفرحنا وتحزن لحزننا[1] إلّا إذا كان له شبّق يخاف عليه من الوقوع في الحرام فلا يجوز لها الامتناع، والله العالم.**

إقامة العزاء والشعائر الحسينيّة

❖ يتردد على مسامعنا في الفترة الأخيرة أن عصر الحداثة والتطور لا يناسبه استخدام الأساليب التقليدية لإحياء مجالس الإمام الحسين عليه السلام ، فمادام الشعور القلبي مع الإمام الحسين عليه السلام فلا نحتاج إلى هذه المظاهر التي قد تسيء إلى التشيع والشيعة! فما هو رأيكم الشريف في هذا الموضوع؟

بسم الله تعالى : **هذه المظاهر غير المتعارفة في نظر البعض لمناسبات العزاء، إنّما هي لغرض الإبقاء على ذكرى قضية كربلاء التي هي إحدى الدلائل القاطعة على حقانية مذهب أهل البيت عليهم السلام وبطلان مذهب المخالفين، وهذه المظاهر غير المتعارفة تجري في بعض أنواع الدعايات والإعلام للفت أنظار الناس إلى أهمية الموضوع، ولابد أن نحافظ على استمرار هذه المظاهر لتبقى على مدى العصور والأجيال، ويبقى الدليل على حقانية مذهب أهل البيت عليهم السلام محفوظاً في قلوب الشيعة ونفوسهم ينتقل من جيل إلى جيل ومن نسل إلى نسل، وحث أئمة أهل البيت عليهم السلام على إحياء ذكرى هذه القضية في تعبيراتهم المختلفة والمتكررة وإقامة العزاء في بعض بيوتهم عليهم السلام إحياءً لهذا الأمر وقولهم كما في الرواية الصحيحة الواردة عنهم عليهم السلام : «كل الجزع والبكاء مكروه ماخلا الجزع والبكاء لقتل**

---

(١) الوسائل ١٤: ٥٠٨، الباب ٦٦ من أبواب المزار، الحديث ١٦.

الحسين عليه السلام »[1]، كل هذا حتى لا تنسى هذه القضية، كما نسيت قضايا متعددة مهمة حدثت في صدر الإسلام مما سبب إنكار غالب المسلمين لها أو التشكيك فيها، حتى من بعض المنسوبين للشيعة، فأسأل الله تعالى أن يحفظكم من كل فتنة تضعف من هممكم في المحافظة على إقامة الشعائر الحسينية وإحياء المناسبات المرتبطة بأهل البيت عليهم السلام، إنه سميع مجيب.

شعائر عاشوراء

❖ هل مظاهر العزاء المتعارفة كاللطم والضرب إذا كانت مستلزمة للإساءة لصورة المذهب الشيعي فهي محرّمة؟ ما تعليقكم على ذلك؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **قد تقدّم أنّ كلّ مظهر من مظاهر العزاء إذا صدق عليه عنوان الحزن والجزع لمصاب أهل البيت عليهم السلام فهو من الأُمور المستحبّة، خصوصاً المظاهر غير المتعارفة التي يفعلها الشيعة لجلب النفوس وإثارة العواطف تبليغاً لقضية الحسين عليه السلام، وهذا المنهج للإعلام والتبليغ متّبع حتّى في عصرنا الحاضر، ولعلّ الذين ينتقدون مظاهر عاشوراء يسكتون عنه لو صدر من غير الشيعة، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.**

العزاء

❖ يعترض بعض النّاس على القصائد التي تمدح أهل البيت عليهم السلام إذا تضمنت مقطعاً غزلياً، ويقولون: إن ذلك مخلّ بالأدب ومنافٍ للعرف وإلى غير ذلك؟ فما قولكم في ذلك؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **إذا كان مدلوله أمراً صحيحاً فلا مانع منه، والله العالم.**

---

(١) الوسائل ١٤: ٥٠٥، الباب ٦٦ من أبواب المزار، الحديث ١٠.

تاريخ الشعائر الحسينية

❖ ما هو رأيكم في الشعائر الحسينية؟ وما هو الرد على القائلين بأنّها طقوس لم تكن على عهد الأئمة الأطهار عليهم السلام فلا مشروعية لها؟

بسم الله تعالى: كانت الشيعة في عهد الأئمة عليهم السلام تعيش حالة التقية، وكانوا يقيمون مظاهر العزاء بما يمكن لهم، وعدم وجود الشعائر في وقتهم مثل زماننا إنّما هو لعدم إمكانها، وهذا لا يدلّ على عدم مشروعيتها في زماننا، ولو كان الشيعة في ذلك الوقت يمكنهم إظهار الشعائر وإقامتها لفعلوا كما فعلنا مثل نصب الأعلام السوداء على أبواب الحسينيات بل الدور إظهاراً للحزن، ومن قرأ تاريخ زيارة الشيعة للإمام الحسين عليه السلام في زمن المعصومين عليهم السلام أدرك ذلك، ولو كان ذلك بدعة لكان هذا أيضاً بدعة حيث لم يكن في زمن الأئمة عليهم السلام.

وبالجملة، فكلّ هذه الشعائر تدخل تحت شعائر اللّه وإظهار الحزن لما أصاب الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه أو سائر الأئمة عليهم السلام الذي دلّ الدليل على مشروعيته واستحبابه، وأنّه من أعظم القربات إلى اللّه تعالى، قال تعالى: ﴿ذلك وَمَن يُعَظِّم شَعائرَ اللّه فإنّها من تَقوى القُلُوب﴾[1]، وقال الباقر عليه السلام للفضيل بن يسار: «أتجلسون وتتحدّثون؟ فقال: نعم، فقال: إن تلك المجالس أُحبها فأحيوا أمرنا»[2]، قال الرضا عليه السلام: «من جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»[3]، واللّه العالم.

خروج زينب عليها السلام من الخيمة

❖ يقال: إنّ السيدة زينب عليها السلام لم تخرج أبداً من الخيمة في حياة الإمام

---

(١) سورة الحج: الآية ٣٢.

(٢) الوسائل ١٤: ٥٠١، الباب ٦٦ من أبواب المزار، الحديث ٢.

(٣) بحار الأنوار ١: ١٩٩.

الحسين عليه السلام إلّا عند مصرع علي الأكبر عليه السلام وأن الذي يقال (أنها خرجت حينما رأت جواد الحسين عليه السلام خالياً وذهبت إلى مصرعه ورأت الشمر جالساً على صدر الإمام عليه السلام وأن الشمر ألمها بالسوط حتى أُغشي عليها) ليس بصحيح، وأنهم استدلوا برواية سموها برواية التضليل، ما رأي سماحتكم بذلك؟

بسم الله تعالى: **ما جرى من قضايا كربلاء بعضها من المسلمات وهو ما وصل إلينا بطريق معتبر عن أهل البيت عليهم السلام ومنهم السيدة زينب عليها السلام، ومن هذه الأُمور المسلمة والصحيحة قضية خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس ابن زياد ومجلس يزيد في الشام، حيث أبطلت أُكذوبتهم وفضحتهم وهيجت الرأي العام عليهم، ولولا هذه الخطبة وأمثالها لم يظهر يزيد الندم ويلعن ابن زياد وعمر بن سعد مع إعلان أهل الشام يوم قدوم السبايا يوم فرح وسرور بانتصار يزيد على الخوارج! وبعض القضايا المنقولة إلينا من قضية كربلاء نقلت إلينا عن طريق كتب السيرة والكتب التاريخية فهي كسائر القضايا التاريخية تحتمل الصحة والصدق، ولا بأس بنقلها عن هذه الكتب وينال بنقلها الأجر والثواب ما لم يعلم كذبها، والله العالم.**

العزاء الذي فيه سياسة

❖ ما حكم العزاء الذي يكون فيه بعض السياسة؟

بسم الله تعالى: **الأجر والثواب في العزاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام والعزاء السياسي أو غيره من أُمور الدنيا خارج عن العزاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام، والله العالم.**

حكم لبس السواد واللطم على الصدور في مراسيم العزاء لسيد الشهداء عليه السلام

❖ ما هو رأيكم المبارك في لبس السواد واللطم على الصدور أثناء إحياء مراسيم العزاء لسيد الشهداء عليه السلام في شهر محرم الحرام وباقي الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

بسم الله تعالى: **لا إشكال ولا ريب ولا خلاف بين الشيعة الإمامية في أن اللطم ولبس السواد من شعائر أهل البيت عليهم السلام ومن المصاديق الجلية للآية: ﴿ذلك وَمَن يُعَظِّم شَعائرَ اللّـه فـإنَّها من تَقوى القُلُوب﴾، كما أنّها من مظاهر الجزع الذي دلت النصوص الكثيرة على رجحانه في مصائب أهل البيت عليهم السلام ومآتمهم، ومن يحاول تضعيف هذه الشعائر أو التقليل من أهميتها بين شباب الشيعة فهو من الآثمين في حق أهل البيت عليهم السلام ومن المسؤولين يوم القيامة عمّا اقترفه في تضليل الناس من جهة مظالم الأئمة عليهم السلام، ثبت الله المؤمنين على الإيمان والولاية والله الهادي إلى سواء السبيل.**

لبس السواد راجح شرعاً

❖ هل ترون ما ذهب إليه صاحب الحدائق من أن لبس السواد في عزاء سيد الشهداء عليه السلام وبقية الأئمة عليهم السلام راجح شرعاً؟

بسم الله تعالى: **ما ذهب إليه صاحب الحدائق قدس سره صحيح، فإن لبس السواد من مظاهر الحزن على ما أصاب سيد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام وكذا سائر الأئمة عليهم السلام وإظهار الحزن في مصائبهم مندوب شرعاً للنصوص الكثيرة وفيها الصحيح، والله العالم.**

لبس السواد في الصلاة

❖ ألا يكره للمصلي لبس السواد؟ كيف نجمع بين هذا الحكم الشرعي وبين استحباب لبس السواد عزاءً على الإمام الحسين عليه السلام؟

بسم الله تعالى: **لم يثبت كراهية لبس السواد لا في الصلاة ولا في غيرها. نعم، ورد في بعض الروايات ما يستفاد منها كراهية لبس السواد، ولكنها ضعيفة السند، ومع الإغماض عن ضعفها فالكراهة في الصلاة بمعنى كونها أقل ثواباً، ولبس السواد في عزاء الحسين والأئمة عليهم السلام لأجل إظهار الحزن وإقامة شعائر المذهب مستحب نفسي، وثوابه أكثر من نقص الثواب في الصلاة، والله العالم.**

❖ ما حكم اللباس الأسود في الصلاة أيام وفيات الأئمة عليهم السلام، هل هو مكروه؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **إذا كان اللبس بداعي إظهار الحزن وتعظيم الشعائر فليس بمكروه، والله العالم.**

العزاء واللطم من قبل النساء

❖ هل يجوز إقامة العزاء على المعصومين عليهم السلام من قبل النساء بصوت عالٍ مع العلم بوصول الصوت إلى الرجال الأجانب؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **إذا كان المجلس للنساء فقط فلا بأس به، والله العالم.**

لا يكفي الحزن في القلب

❖ أُشيع في الآونة الأخيرة مقالة مفادها: أنه ليس من الضروري اللطم على المعصومين، مادام الحزن موجوداً في القلب. ما رأي سماحتكم في هذا؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **لا يكفي الحزن في القلب في إقامة الشعائر على المعصومين عليهم السلام بل ينبغي في تحقيق شعار الحزن إظهار البكاء والتباكي واللطم لتنبيه الناس على ما جرى عليهم من المظلومية، والله العالم.**

اللطم على الصدور والضرب بالسلاسل

❖ تكلم البعض عن الشعائر الحسينية وقال: إن اللطم على الصدور والضرب بالسلاسل حالة من التخلف الحضاري. فما هو رأيكم في هذا الأمر؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **كل ما يدخل في عنوان الجزع لما أصاب سيدنا سيد الشهداء عليه السلام فهو مرغوب إليه، كما ورد في الروايات الصحيحة، وكذا غيره من الأئمة عليهم السلام، والله العالم.**

ضرب السلاسل إلى حد احتقان الدم

❖ هناك من يذهب في اللطم أو الضرب بالسلاسل إلى حد احتقان الدم تحت الجلد وتورمه واسوداده، بل ويؤدي إلى الإدماء، هل يجوز ذلك؟

بسمه تعالى: **إذا صدق عليه عنوان الجزع فلا بأس، والله العالم.**

الكشف عن الصدور لِلَطم والضرب بالسلاسل

❖ هناك من الرجال من ينزع ملابسه للَّطم والضرب بالسلاسل، وهم على مرأى من النساء، فهل يجوز لهم ذلك؟

بسمه تعالى: **لا يجب على الرجال الستر أزيد من الستر الواجب، وهو ما يستر ما بين السرة والركبة، فإذا كان نزع القميص لغرض عقلائي فلا بأس بنزعه، والمورد من هذا القبيل. نعم، لا يجوز للنساء النظر إلى الرجال مع الالتذاذ الجنسي مطلقاً، والله العالم.**

كل جزع مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام

❖ ما رأيكم في رواية معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام كل جزعٍ وبكاءٍ مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام، سنداً ودلالة؟

بسمه تعالى: **هي تامة دلالةً وصحيحة سنداً، والله العالم.**

البكاء والجزع لسيد الشهداء عليه السلام

❖ ما هو حكم ضرب الهامات بالسيوف في عاشوراء وغيرها مواساةً للإمام الحسين عليه السلام وولده وأصحابه (رضوان الله تعالى عليهم)؟

بسمه تعالى: **الجزع والبكاء على سيد الشهداء وولده وأصحابه عليهم السلام أمر مطلوب ومرغوب فيه، فالأفضل اختيار ما هو محرز دخوله في الجزع كالبكاء واللطم على الرأس والصدر والفخذين والعويل ونحو ذلك، والله العالم.**

الجهر بالبكاء في ليلة عاشوراء

❖ في ليلة عاشوراء وليالي محرم عامة تحدث بعض الظواهر، أردت الاستفسار من سماحتكم عن حكمها، كالبكاء بصوت مرتفع مع أنه يوجد عدد من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تحث المسلم على أن يمسك بزمام نفسه عند المصيبة وتحرم النياح، قال تعالى: **﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أُولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾**[1]

بسم الله تعالى: **ما جرى على أهل البيت عليهم السلام في يوم عاشوراء مصيبة في المذهب والدين، فإن الجزع فضلاً عن البكاء في مصائب أهل البيت عليهم السلام يعتبر عبادة، والآية ناظرة إلى المصيبة الشخصية كفقد عزيز على الشخص لا المصيبة الدينية، والله العالم.**

البكاء والجزع

❖ جاء في بعض التصريحات: أنّه لا داعي لإثارة مصيبة كربلاء بين الناس بشكل عنيف وحماسي بحيث تكون (حالة طوارئ بكائية!) فإنّ ذلك ليس أُسلوباً حضارياً ولا إسلامياً، ما هو رأيكم في هذه الدعوى؟

بسم الله تعالى: **البكاء الشديد والإبكاء المثير من الأُمور المستحبّة التي دلّت على رجحانها النصوص الكثيرة؛ ففي الوسائل (الباب ٦٦ من أبواب المزار) روايات كثيرة في استحباب ذلك، ومنها صحيح معاوية بن وهب، عن الصادق عليه السلام أنّه قال لشيخ: أين أنت عن قبر جدّي المظلوم الحسين؟ قال: إنّي لقريب منه. قال عليه السلام: كيف إتيانك لهُ؟ قال: إنّي لآتيه وأُكثر. قال عليه السلام: ذاك دم يطلب الله تعالى به، ثمّ قال: كلّ الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين عليه السلام**[2]**، والله العالم.**

---

(١) سورة البقرة: الآيتان ١٥٦ و ١٥٧.

(٢) الوسائل ١٤: ٥٠٥، الباب ٦٦ من أبواب المزار، الحديث ١٠.

تقدّم البكاء أو الخطبة في يوم عاشوراء

❖ في الأيام العشرة الأُولى من المحرم نحتفل نحن الشيعة بذكرى عاشوراء، ومن ضمن المراسيم في تلك الأيام أن يأتي الخطيب إلى المأتم الحسيني ويطرح موضوعاً دينياً أو اجتماعياً أو ثقافياً مما يفيد المجتمع به، ومما يحتاجه المجتمع الإسلامي عامةً، وبعد أن يلقي الخطيب موضوعه يبدأ بذكر مصيبة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه وذكر الأبيات التي تجلب الدمع في مصابهم عليهم السلام وهذا متفق عليه، إلّا أنه في يوم العاشر أو ليلة العاشر اختلف الناس بين من يقول إنه يجب أن يقتصر المجلس الحسيني على ذكر المصيبة والبكاء على الإمام الحسين وما جرى عليه في ذلك اليوم، مع تضمينها مواعظه عليه السلام وبنفس طريقة قراءة التعزية، حيث إنّ الناس في ذلك اليوم يكونون متعطشين إلى البكاء على الإمام الحسين عليه السلام، وبين من يقول: إنه لا بأس بالإتيان بالموضوع ولو بشكل مختصر والإتيان بالمصيبة، وبذلك نجمع بين العِبرة والعَبرة خصوصاً إذا كان الخطيب ذا قدرة عالية في إيصال المعلومة، ويطرح مواضيع جيدة تهم وتفيد المجتمع الإسلامي مع التركيز على جانب المصيبة أكثر. نرجو من سماحتكم إبداء رأيكم في ذلك؟

بسمه تعالى: **ينبغي للخطيب أن يذكر في ليلة عاشوراء ويومها الأُمور الراجعة إلى مصائب أهل البيت عليهم السلام فإن مصائبهم كثيرة والعبرة في هذه الأيام مطلوبة جداً فإن البكاء والتعزية عليهم عليهم السلام من شعائر الموالين لأهل البيت عليهم السلام، والله العالم.**

خلع الملابس في العزاء

❖ ما هو الحكم الشرعي والحضاري في نظركم بالنسبة لخلع الملابس في العزاء «فقط الصدر» إذا كنا نعزي أصلاً في الشوارع العامة؟

بسمه تعالى: **لا بأس بالنزع المزبور في العزاء وإن كان في الشوارع العامة، والله العالم.**

اللباس وأسماء الجلالة

❖ نرى في أيام المحرم لبس الأطفال الثياب السود ولكن ما الحكم في لبس ثوب أو قميص مكتوب عليه أسماء الأئمة عليهم السلام والأطفال معرضون للنجاسات؟

بسمه تعالى: **لا بأس بلبس الملابس المذكورة للأطفال كما هو الفرض، والله العالم.**

الضرب على الفخذ أثناء اللطمية

❖ هل يجوز الضرب على الفخذ أثناء اللطمية أم الضرب محصور على الصدر فقط؟

بسمه تعالى: **لا بأس به في الصورتين، والله العالم.**

استعمال الطبل والدمام في مراسيم العزاء

❖ هل يجوز استعمال الطبل والدمام في مراسيم عزاء سيد الشهداء عليه السلام؟

بسمه تعالى: **لا يجوز استعمال آلات اللهو في العزاء، نعم لا بأس بالضرب على الطبل الذي لا يعد من آلات اللهو، والله العالم.**

استعمال الرايات والعلامات في مراسيم العزاء

❖ ما حكم استعمال الرايات والعلامات في مراسيم العزاء الحسيني، علماً بأن على بعضها نقوشاً ورسوماً؟

بسمه تعالى: **لا بأس بذلك، والله العالم.**

هل مراسيم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام معينة؟

❖ هل ذكرت الروايات التي تدعو إلى الجزع والبكاء وإقامة مراسيم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام مظاهر معينة؟ أو أنها تركت الناس يقومون بالمظاهر كيفما يشاؤون؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **اللطم والبكاء وإن كان عنيفاً وشديداً حزناً على الحسين عليه السلام من الشعار الديني وداخلان تحت الجزع، وقد وردت روايات معتبرة في رجحانه واستحبابه وكونه موجباً للتقرب إلى الله سبحانه، ولو أدى اللطم إلى اسوداد الصدر والإضرار بالجسد لا بأس به، ما لم يصل إلى حدّ الجناية، ولم يكن وهناً للمذهب، والله العالم.**

التبرع بالدم في يوم عاشوراء

❖ هل التبرع بالدم باسم سيد الشهداء عليه السلام داخل في عنوان العزاء؟ وما هو نظركم حول القيام ببعض الأعمال التي توجب دعوى المخالفين؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **لا يرتبط التبرع بالدم بعزاء سيد الشهداء عليه السلام والجزع على مصائبه عليه السلام ، ولكن لا يهمنا دعوى المخالفين فإن تهمهم لنا كثيرة ويجب على المؤمنين التحفظ على الجزع لمقتل سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام ، فإن التأمل في هذه القضايا طريق مستقيم إلى الوصول إلى حقيقة مذهب الشيعة حفظهم الله من الشرور وكيد الأعداء، كما حفظهم على مدى العصور إلى يومنا هذا، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.**

عمل التشابيه في عزاء سيد الشهداء عليه السلام

❖ هل يجوز إجراء التشابيه في عزاء سيد الشهداء عليه السلام ، (التمثيليات التي تصور واقعة الطف)؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **إذا لم يكن فيها وهن للإمام عليه السلام وأولاده وأهل بيته وأصحابه ولم يشتمل على محرم آخر كالكذب والموسيقى فلا بأس به، والله العالم.**

السجود على تربة الحسين عليه السلام

❖ التربة الحسينية زادها الله عزاً كثيراً ما نرىٰ عليها لفظ الجلالة أو أسماء المعصومين عليهم السلام ، فما رأيكم الشريف في السجود على لفظ الجلالة؟

بسمه تعالى: **لا يبعد الجواز وان كان الأحوط السجود على الجهة المخالفة، والله العالم.**

السجدة في زيارة عاشوراء

❖ اختلف بعض المؤمنين في أن السجدة في آخر زيارة عاشوراء للإمام الحسين عليه السلام تكون باتجاه القبلة أو باتجاه كربلاء، فما هو الصحيح؟

بسمه تعالى: **الصحيح أن السجود هو سجود الشكر لله تعالى وكونه باتجاه القبلة أولى، ولا فرق بين الاتجاه إلى كربلاء وغيرها، والله العالم.**

محل دفن رأس الحسين عليه السلام

❖ هل رأس الإمام الحسين عليه السلام مدفون في مصر؟

بسمه تعالى: **المعروف المشهور أن رأسه الشريف أُعيد إلى كربلاء، والله العالم.**

تسمية أبناء الأئمّة عليهم السلام بأبي بكر وعمر وعثمان

❖ كيف سمّى الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام بعض أبنائهم بأبي بكر وعمر وعثمان، ونحن الشيعة لدينا إشكالات بشأن هذه الشخصيات؟

بسمه تعالى: **مثل هذه الأُمور كانت لرعاية المصالح، ومنها دفع الشر عن الشيعة، والله العالم.**

الحضور في مواكب اللطم

❖ من الملاحظ في الآونة الأخيرة أن الحضور في موكب اللطم في شهر محرم الحرام يكون بشكل كثيف ولله الحمد، ولكن للأسف الشديد نرى أن الإقبال على اللطم ضعيف جداً في المناسبات الأُخرى كوفاة الزهراء عليها السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، لذلك نرجو من سماحتكم المشاركة بكلمة توجهونها للمؤمنين تحث على الحضور بهذه المناسبات وخصوصاً اللطم، لأن الملاحظ ـ ولله

الحمد ـ أن بعضاً من الشباب اهتدى في مراسيم اللطم في شهر المحرم؟

بسمه تعالى: **كان الاهتمام بمصيبة سيد الشهداء عليه السلام أكبر؛ لأن ما جرى عليه عليه السلام دليل على أحقية المذهب، ويجب على الشيعة التحفظ على ذكر هذه الواقعة المؤلمة التي تحرق القلوب، حتى تعلم الأجيال القادمة أن مذهب أهل البيت عليهم السلام على الحق، وأن مذهب أعدائهم على الباطل، والله الهادي إلى سواء السبيل.**

الدخول في المآتم الحسينية بالحذاء

❖ ما هو رأيكم في الدخول للمأتم الحسيني بالحذاء أو النعال؟

بسمه تعالى: **المناسب للمأتم الحسيني أن يدخل الشخص حافياً، والله العالم.**

نصيحة لأصحاب المآتم

❖ بِمَ تنصحون أصحاب المآتم الحسينية لتفعيل دورها في حياتنا اليومية وعلى جميع الأصعدة (الروحية، الاجتماعية، الأخلاقية)؟

بسمه تعالى: **عليهم أن يدعوا من له إطلاع صحيح على المعارف الدينية وذكر المصائب من الكتب المعتبرة، وعليهم أن يحافظوا على حرمة المأتم من التصفيق ونحوه، مما يعد لهواً، فإن اللهو لا يناسب حرمة مقام الأئمة وأهل البيت عليهم السلام، والله هو الموفق.**

احتفالات بمواليد الأئمّة عليهم السلام

❖ نقوم أحياناً بعرض مسرحيات قصيرة أثناء الاحتفالات بمواليد أئمة أهل البيت عليهم السلام، ويتخلل ذلك بعض المواقف المضحكة فهل يعتبر ذلك إخلالاً بقدسية المسجد. علماً بأن الهدف من ذلك لفت أنظار النّاس لبعض الظواهر السيئة ومعالجة بعض السلبيات المنتشرة في المجتمع بأُسلوب حواري وغير ممل؟

بسمه تعالى: **اللهو في مجالس الأئمة عليهم السلام غير جائز سواء كان بالمسرحيّة أو غيرها،**

والله العالم.

تقديم الصلاة أم مواصلة العزاء؟

❖ ما هو المقدم في أيام عزاء سيد الشهداء عليه السلام، الصلاة أم مواصلة إقامة العزاء؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **إن سيّد الشهداء قتل في سبيل إقامة الدين الحنيف، وإبطال التحريفات الواقعة في الدين من قبل الظلمة والمعاندين للدين، والصلاة عمود الدين وأول ما يحاسب به العبد الصلاة، وهو عليه السلام أقام الصلاة أثناء المعركة مع أن أعداء الدين لم يمهلوه لإقامتها، وقد قتل بعض أصحابه عليهم السلام دفاعاً عنه حين إقامته عليه السلام للصلاة، والله العالم.**

نقل الروايات الصحيحة وغير الصحيحة وحكمُه

❖ ما هو الحكم الشرعي لمن كتب رواية حسينية معتمداً على مصدر غير موثوق به؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **إذا لم يحرز كذبها فلابأس بقراءتها مسنداً إلى الكتاب بأن يقول ذكر فلان في كتابه كذا، والله العالم.**

التمييز بين الروايات

❖ كيف نميز الرواية الصحيحة من الخاطئة؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **يميز ذلك بالرجوع إلى أهل الخبرة، والله العالم.**

ذكر بعض الروايات

❖ ما مدى صحة بعض العبارات الواردة في بعض الروايات مثل: شقت جيبها، نشرت شعرها، وهل يجوز قراءتها في المأتم؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **لا بأس بقراءتها، فإنها مذكورة في بعض الكتب المعدودة من الكتب**

المعتبرة، والله العالم.

قراءة ما أُحرز عدم صدقه من الروايات

❖ لو أُعطيت إحدى القارئات مقطعاً من رواية لقراءتها وهي على علم سابق بعدم صحة هذه الرواية، فهل تأثم إذا قرأتها؟

بسمه تعالى: **إذا أحرزت عدم صدقها بوجه معتبر فلا يجوز قراءتها، والله العالم.**

نقل الرواية عن المعصومين عليهم السلام

❖ هل يشترط لنقل رواية المعصومين عليهم السلام الإجازة من المجتهد الفقيه؟ وإذا حصل شخص على هذه الإجازة فكيف ينقل رواية المعصومين عليهم السلام ؟

بسمه تعالى: **لا تشترط الإجازة من المجتهد، وإذا أراد نقلها فينقلها عن أحد الجوامع للروايات، وإذا أراد إسنادها إلى الإمام عليه السلام فلابد من إحراز تمامية السند، والله العالم.**

الروايات المنقولة على المنبر الحسيني

❖ ما رأي سماحتكم في الروايات التي ينقلها الخطباء على المنبر الحسيني الشريف في مصائب أهل البيت إذا كانت من المسموعات، ولم ترد في مصدر أصلاً أو وردت في مصدر غير معتمد ومشهور؟

بسمه تعالى: **إذا نقل من المسموع ولم يعلم كذبه فلا بأس، والله العالم.**

نقل فضائل المعصومين عليهم السلام دون التحقّق من السند

❖ هل يجوز ذكر فضائل المعصومين عليهم السلام وتداولها في المجالس والمحافل دون التحقق من أسانيد تلك الروايات؟

بسمه تعالى: **إذا لم يعلم اعتبار النقل فلا بأس بذلك بعنوان الحكاية عن كتاب ما لم يعلم كذبه، والله العالم.**

طريقة نقل الروايات

❖ هل من الضروري إلزام أيّ خطيب أن لا يتحدّث بأيّ حديث إلّا بعد التحقّق من صحّته، هل يمكن إصدار فتوى بهذا المضمون؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **لا يجب ذلك، بل يكفي أن ينقل من الكتاب ما لم يعلم كذبه، ولم يكن نقله بحيث يعتقد الناس أنّه من مسلّمات الدين، والله العالم.**

نصيحة لمن يريد كتابة رواية حسينية للقراءة في المأتم

❖ ما هي نصيحتكم لمن يريد كتابة رواية حسينية لقراءتها في المأتم؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **فليكتب ما يكتب من الكتب المعتبرة كـ«اللهوف في قتلى الطفوف» و«نفس المهموم» و«البحار» المتعلق بقضايا الإمام الحسين عليه السلام، والله العالم.**

الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع الإمامة والقيادة

❖ كيف كان الإمام موسى الكاظم عليه السلام يمارس دوره في قيادة الأُمّة الإسلامية وهو في السجن؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **بعد خلافة الإمام علي عليه السلام نرى أنّ الأئمة عليهم السلام مُنعوا من التصدّي لمنصب الزعامة على الرعية، ولذا صار همّهم بعدما غُصبت ولايتهم على الرعية ظلماً وعدواناً نشر أحكام الدّين على ما وصل إليهم من جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي ضمن نشر فروع الدّين بيّنوا ما وقع عليهم من الظلم، وأنّ المتصدّين الفعليين غاصبون لمنصبهم وتاركون لوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أجل ذلك وقعوا موقع الغضب والإيذاء من الغاصبين لحقّهم المتربّعين على كرسي الحكم في زمانهم. وما سألت عنه من قضية الإمام الكاظم عليه السلام كان من هذا القبيل، ووردت روايات أن الإمام عليه السلام كان له اتصال ببعض شيعته للإجابة عن مسائلهم وهو في داخل السجن، وكانت تصله الرسائل، ولم يكن طيلة حياته في السجن، بل كان له أصحاب ووكلاء ينقلون آراءه إلى الأُمة، والله العالم.**

الإمام مقتول أو مسموم

❖ هل الإمام الرضا عليه السلام مات مقتولاً أو مسموماً؟

بسم الله الرحمن الرحيم: قد روي بطريق معتبر عن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال ما منّا إلّا مقتول شهيد[1]، والله العالم.

الخلافة

❖ ما المقصود بفلان في قول علي عليه السلام كما في نهج البلاغة «للّه بلاء (وفي بعض النسخ بلاد) فلان، فقد قوم الأود وداوى العمد، وخلق الفتنة،...»؟

بسم الله الرحمن الرحيم: هذه الرواية مخالفة لما ورد في نهج البلاغة من خطب أو كلمات، وخصوصاً الخطبة الشقشقية، وعلى فرض صحتها فلها محامل متعددة، ومنها الحمل على التقية بمناسبة مورد صدور هذا الكلام، كما يظهر ذلك لمن تتبع وراجع تاريخ الطبري، وابن عساكر في تاريخ دمشق، فعلي عليه السلام وأبناؤه المعصومون عليهم السلام تعرضوا للتقية من حكام الجور في عصورهم. ومن رام التوسع فليرجع لمنهاج البراعة للميرزا حبيب اللّه الخوئي قدس سره (ج ١٤) في شرحه لما ورد في هذه الخطبة، والله العالم.

دعوى الاتصال بالحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف وأخذ الأحكام منه

❖ ما هو رأي سماحتكم بمن يدّعي الاتصال بالإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف ويأخذ علومه منه مباشرة، سواء كان باليقظة أم المنام؟

بسم الله الرحمن الرحيم: لااعتبار بدعواه، ولا يكون قوله مجزياً بالنسبة إلى أعمال نفسه فضلاً عن غيره، نعم يمكن التشرّف بحضرته عليه السلام لبعض الأوحديين، ولكنّه لا يدّعي مثل هذه الأقوال، ويخفي أمره، والله العالم.

---

(١) بحارالأنوار ٤٩: ٢٨٣.

دعوى السفارة باطلة

❖ هناك مشكلة انتشرت في الآونة الأخيرة في بعض الدول الإسلامية وهي دعوى السفارة والبدع التي تترتّب عليها، فما هو رأيكم بذلك؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **دعوى السفارة في الغيبة الكبرى باطلة، والله العالم.**

التعامل مع دُعاة السفارة

❖ إذا سلّم أحد من أهل البدعة والسفارة، هل يجب ردّ السلام؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **إذا كان الأمر كذلك، فلا يجب ردّ سلامه وتحيّته، والله العالم.**

هل يمكن في عصر الغيبة أن يحل شخص مقام الإمام عليه السلام

❖ عقيدتنا نحن الإمامية عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام بالعصمة والعدالة والعلم الذي استلهم من الوحي والتقوى والورع ووجبت علينا إطاعتهم من قوله تعالى: **﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم﴾** فهل يمكن في عصر الغيبة أن يَحِلّ شخص مقام الإمام عليه السلام ولم تكتمل صفاته في العصمة والعلم كما في القول بولاية الفقيه المطلقة، ويصبح وكأنّه الإمام المعصوم أم لا؟.

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **الأئمة المعصومون عليهم السلام عندنا اثنا عشر لا غير، نعم يمكن أن يكون الفقيه المأمون مديراً لبلد من بلاد المسلمين أو قائماً بشؤون المسلمين يحرص على هدايتهم للوصول إلى سعادتهم الدنيويّة والأُخروية، والله العالم.**

الاعتقاد بالغيبة

❖ هل يجب الاعتقاد بغيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **نعم، يجب الاعتقاد بذلك، فمن لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، والله العالم.**

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وخروجه بالسّيف

❖ يقول البعض بخروج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بالسيف، ما هو المراد من السيف وكيف تفسرونه؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **يمكن أن يكون المراد بالسيف المعنى الظاهر لهذه الكلمة، وتفسيره بالقوة وأداة القتال يحتاج إلى القرينة، وإن كان هذا في حدّ نفسه ممكناً وكون هذا الزمان زمان التقدّم العلمي والآلات التكنولوجية المتطورة لا يكون قرينة على صرف معنى كلمة السيف عن ظاهرها؛ لأنا لا نعلم زمان خروجه عليه السلام ولا ظروف ذلك الزمان، فلعل جميع هذه الوسائل المتطورة تفنى ولا يبقى منها شيء، أو تتعطل عن عملها ولو بمشيئة اللّه تعالى على نحو الإعجاز بعد ظهوره عليه السلام، كما شاء اللّه تعالى أن يجعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام، وكما أن السكين مع كونها حادة لم تذبح إسماعيل عليه السلام، وكما في انفلاق البحر لموسى عليه السلام، وغير ذلك من الموارد التي أظهرها اللّه تعالى، فإنّ اللّه على كلّ شيء قدير.**

الدعاء لامام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف

❖ هل يصح أن يقال في الدعاء للإمام الحجّة المنتظر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف: «اللّهمّ إنّي أستودعك سيدي ومولاي وإمامي صاحب الزمان فاحفظه من كل شر وسوء...» أو «أستودع اللّه سيدي ومولاي وإمامي صاحب الزمان ربّي فاحفظه من كل شر وسوء...» على غرار: «اللّهمّ كن لوليّك الحجّة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه...»، لا على سبيل الورود عن المعصوم عليه السلام وإنّما على سبيل الدعاء له عليه السلام ؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **الأولى الاقتصار في الأدعية على ما ورد عنهم عليهم السلام للدعاء لإمام العصر في الصلاة وغيرها كدعاء الفرج المعروف والمشهور، واللّه العالم.**

القيام لذكر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ووضع اليد على الرأس

❖ وضع اليد على الرأس عند ذكر الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف، هل هو مروي برواية معتبرة؟ وكذا القيام عند ذكر (القائم) أرواحنا فداه؟

بسم الله تعالى: **ماوجدنا في ذلك رواية معتبرة، ولكنه نقل في بعض الكتب، وينبغي العمل به رجاءً للثواب، والله العالم.**

غيبة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

❖ ما معنى غيبة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، هل تعني غيبة العنوان، أي أنّ الإمام ظاهر بشخصه يخالط الناس ولكنهم لا يعرفونه؟ أم أن شخصه مغيب لا يراه ولا يتصل به أحد؟

بسم الله تعالى: **هو عجل الله فرجه غائب عن عيون الناس وعن معرفتهم، بحيث لا يعرفونه حتى لو رأوه بينهم، ولا يخالطهم ولكنه يراهم ويعلم بما يجري عليهم ويتأثر لحالهم. نسأل الله أن يفرج عن المؤمنين بظهوره، والله العالم.**

محل قبر السيدة زينب عليها السلام

❖ هل السيدة زينب بنت السيدة الزهراء عليها السلام مدفونة في القاهرة بمصر؟

بسم الله تعالى: **المعروف عند الشيعة أنّها مدفونة في الشام في المكان المعروف باسمها عليها السلام فعلاً، والله العالم.**

تذهيب قبر العقيلة زينب عليها السلام في الشام

❖ ما هو نظركم المبارك حول تذهيب قبّة قبر السيّدة زينب بنت علي عليها السلام في دولة مصر العربية؟

بسم الله تعالى: **المشهور المؤيد ببعض الروايات والشواهد التاريخية أن قبر السيدة العقيلة**

زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام هو القبر المعروف بدمشق الشام، وتذهيب قبة القبر الموجود في مصر بعنوان أنه قبر العقيلة زينب عليها السلام غير جائز لمخالفته للحجة المعتبرة، وينبغي للمتبرع بذلك صرف المال لخدمة أهل البيت عليهم السلام بطرق أُخرى كبناء المدارس الدينية والحسينيات التي يذكر فيها فضائل ومصائب أهل البيت عليهم السلام ، والمنازل المعدة لزوار العتبات المقدسة وغيرها مما هو كثير، راجين لكم تمام الموفقية لخدمة أهل البيت عليهم السلام ، وتقبل الله عملكم وحسن نيتكم، والله الموفق والعالم.

السيدة زينب عليها السلام تضرب بجبينها عمود المحمل

❖ ما مدى صحة الرواية التي تقول إن السيدة زينب عليها السلام ضربت رأسها بالمحمل؟

بسم الله تعالى: **الأمر في ضرب السيدة زينب عليها السلام جبينها على عمود المحمل حتى سالت الدماء منقول كسائر خصوصيات المصائب الواردة عن الأئمة عليهم السلام ، والله العالم.**

شبيه القاسم بن الحسن عليه السلام وحكمه

❖ من المتعارف عندنا في الخليج في شهر المحرم الحرام تخصيص اليوم الثامن لشبيه القاسم بن الحسن عليه السلام ، ولإثارة الندبة والنياحة يطرح الخطباء على المنابر مصيبته وينقلونها حسب ما ذكره المؤرخون، ومنها زواجه بابنة عمه المسماة له في يوم الطف، وربّما يدخلون ما يعبر عن مراسيم الزواج كالشموع في وسط المجلس، فيزداد حزن الناس، إلّا أنه في عصرنا الحاضر كثر المعترضون على مثل هذه الروايات والتعبير عنها بالضعف، وكأنه الشغل الشاغل لهم، بل بلغ الأمر إلى الاستشكال في قراءة مثل هذه الرواية، فبمَ تنصحون أمثال هؤلاء، حيث إنّ مصيبة الطف جامعة لكل المصائب؟

بسم الله تعالى: **لا بأس بقراءة هذا المجلس على القاسم بن الحسن عليه السلام ، ولكن حسب ما**

ورد في الكتب التاريخية، بحيث لا تكون قراءته على نحو يترسخ في أذهان الناس أنها حتمية الحصول، بل على نحو الاحتمال، والمسائل المتيقنة والمطمئن بها غير قليلة، فليكن الاهتمام بها أكثر للترسخ في الأذهان للأجيال القادمة لدفع الشبهات التي تحيط بهم، والله الموفق.

الرياء في مراسيم العزاء

❖ هناك من يلطم أو يضرب بالسلاسل رياءً وتظاهراً أمام الناس، ماذا تقولون في ذلك؟

بسم الله تعالى: **نيل الثواب يحتاج إلى قصد القربة، فإذا لم يكن للشخص قصد القربة فلا يستحق الثواب الموعود، والله العالم.**

قراءة التواشيح بألحان غنائية

❖ بعض الشباب يقوم بقراءة أشعار في مدح النبي وأهل بيته عليهم السلام أو بأشعار مناجاة وأدعية وبصورة ألحان، وهذا ما يسمى بالتواشيح، ولكن ومع الأسف بعض قليل من فرق التواشيح استخدموا ألحاناً غنائية في بعض القراءة، فما هو نظركم في هذه المسألة؟

بسم الله تعالى: **قراءة التواشيح الدينية بالحالة الغنائية فيها إشكال، والله العالم.**

تطبيق ألحان الأغاني في اللطميات

❖ هل يجوز أخذ لحن الأغاني في طور اللطميات الحسينية والأناشيد الإسلامية؟

بسم الله تعالى: **لا يجوز قراءة التعزية الحسينية بالكيفية اللهوية، والله العالم.**

رفع أصوات النساء في مجالس التعزية

❖ يلاحظ في مجالس التعزية التي تقيمها النساء والتي تتضمن الخطابة وقراءة المراثي أن أصواتهن ترتفع حتى تبلغ مسامع الرجال الذين يسيرون في الطريق، هل يجوز ذلك؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **إذا كان المجلس للنساء فقط فلا بأس، والله العالم.**

التصفيق في المأتم

❖ ما رأيكم في التصفيق في المأتم أثناء المصيبة أو في الدور (الوقوف لقراءة الردادية أو اللطمية)؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **لا يجوز ذلك، كل ذلك بدعة واستخفاف بالمصائب الواردة على الأئمة عليهم السلام، والله العالم.**

حكم التصفيق في الحسينية

❖ ما رأي سماحتكم بالتصفيق في الحسينية في ليالي مواليد الأئمة أثناء الترنم بقراءة قصائد مدح أهل البيت تعبيراً عن الفرحة لفرحهم عليهم السلام دون الإخلال بحرمة المكان وقداسته؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **التصفيق داخل في اللهو ولا يناسب مجالس الأئمة عليهم السلام، ويجب امتياز مجالسهم عليهم السلام عن سائر المجالس بالتوجه إلى الله سبحانه وتعالى والاستماع إلى كلماتهم عليهم السلام من المطلع الخبير وغير ذلك من الأُمور الراجحة، والله العالم.**

رفع العلامات بحركات بهلوانية

❖ يقوم بعض من يرفع (العلامات) بحركات بهلوانية تلفت النظر من قبيل الدوران حول نفسه مباهاة بقوته واستعراضاً لقدرته على رفع هذا الحمل الثقيل،

مدعياً أنه يستلهم القوة من الإمام الحسين عليه السلام ومن أمير المؤمنين عليه السلام ، هل يجوز ذلك؟

بسم الله تعالى: **لا بأس بذلك بحيث لا يكون منافياً لعزاء الحسين عليه السلام ، والله العالم.**

استخدام المسجد في الاحتفالات

❖ هل يجوز استخدام المسجد في الاحتفالات الخاصة، كاحتفالات الزواج أو الخطوبة وما شابهها؟

بسم الله تعالى: **المسجد معبد للمسلمين، ولا يجوز في المسجد إقامة الاحتفالات غير المناسبة لشؤون المسجد. نعم، لا بأس بإقامة الاحتفالات فيه التي فيها تعظيم لشعائر الدين والمذهب، والله العالم.**

الزواج في المحرم وصفر

❖ جرت عادت الشيعة (حفظهم الله) على أن لا يتزاوجوا في شهر المحرم الحرام وصفر المظفر. لو رجعنا إلى الناحية الفقهية والشرعية، فهل في الزواج محذور؟ ولو رجعنا إلى الناحية العرفية فإن في ذلك قبحاً عظيماً على من يرتكب هذا الشيء، فنريد أن نعرف هل الشارع المقدس يأخذ العرف كدعامة في أحكامه؟ وما هو نظركم بمن يفعل هذا؟

بسم الله تعالى: **لا بركة في الزواج في أيام أحزان الأئمة عليهم السلام والشيعة ـ حفظهم الله من شرور أعدائهم ـ وهذا ليس أمراً مربوطاً بالعرف وإنّما هو مستفاد من بعض الروايات الواردة عنهم عليهم السلام ، والله الهادي.**

ليلة الرابع عشر من المحرم

❖ هناك من يخصص ليلة الرابع عشر من شهر المحرم للعقد أو للدخول فيه؛

باعتبار هلاك عدو من أعداء الله فيه، فهل هذا التبرك ممنوع؟

بسم الله تعالى: **أمر إظهار الحزن على سيد الشهداء أهم من ذلك، والله العالم.**

أي كتب المقاتل أكثر اعتباراً؟

❖ أي كتب المقاتل أكثر اعتباراً في نظركم الشريف؟

بسم الله تعالى: **من الكتب المعتبرة كتاب «اللهوف في قتلى الطفوف» للسيد ابن طاووس رحمه الله ومقتل أبي مخنف رحمه الله ومقتل السيد عبد الرزاق المقرم رحمه الله وكتاب «المجالس السنية» للسيد محسن الأمين رحمه الله، وعليكم بكتاب «بحار الأنوار» أيضاً في المجلد المختص بسيد الشهداء عليه السلام، والله العالم.**

الاعجاز القرآني

❖ توصلت من خلال دراستي للقرآن الكريم ومقارنته بالأحاديث الشريفة وسير الأنبياء عليهم السلام إلى نتائج فيها شيء من الإعجاز العددي في القرآن الكريم وذلك مثل قوله تعالى: **﴿إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾**[1] إن اسم عيسى عليه السلام قد ورد في القرآن الكريم (٢٥) مرة واسم آدم عليه السلام قد ورد ذكره في القرآن (٢٥) مرة أيضاً،و عدد الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم (٢٥) نبياً، وولادة عيسى عليه السلام في (٢٥) من ذي القعدة.

ومن قوله تعالى: **﴿ومن الّيل فاسجد له وسبّحه ليلاً طويلا﴾**[2] نجد اشتقاق لفظ (الليل) متكرر في القرآن (٩٢) مرة. واشتقاق لفظ (سجد) متكرر في القرآن الكريم (٩٢) مرة، واشتقاق لفظ (سبح) متكرر في القرآن الكريم (٩٢) مرة.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٥٩.

(٢) سورة الإنسان: الآية ٢٦.

وما في الروايات:... وتفترق الأُمة ثلاثة وسبعين فرقة كلّها في النار إلّا فرقة،[١] ورد لفظ (فرقة) ومشتقاتها في القرآن الكريم (٧٢) مرة.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام كقولهم: «إن للقرآن ظهراً وبطناً إلى سبعة أبطن أو إلى سبعين بطناً»[٢] الحديث. قد وردت لفظ (القرآن) واشتقاقه (٧٠) مرة في القرآن الكريم كما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم و(٥٨) لفظ (القرآن) و(١٠) قرآناً و(٢) قرآنه.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل... قال المفضل يا مولاي فما شرائط المتعة قال يا مفضل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً ظلم نفسه...[٣]، وورد لفظ (المتعة) ومشتقاتها (٧٠) مرة في القرآن الكريم.

لقد أرسلت إلى سماحتكم بعض النماذج في الإعجاز العددي في القرآن الكريم وسنعرض لكم بعض النماذج الجديدة. وما أكثر الروايات في أهل الكساء عليهم السلام الخمسة... لقد ورد لفظ (الكساء) ومشتقاتها في القرآن الكريم (٥) مرات وهو العدد مطابق لعدد أهل الكساء عليهم السلام الخمسة: فكسونا، نكسوها، واكسوهم، كسوتهم، كسوتهن كما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

وما في الروايات من أن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً أولهم الإمام علي عليه السلام وآخرهم الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف... فقد ورد لفظ «إمام» ومشتقاته في القرآن الكريم اثنى عشر مرة وهو مطابق لعدد الأئمة المعصومين عليهم السلام.

ورد فعل «عصم» ومشتقاته في القرآن الكريم (١٣)مرة وهو مطابق لعدد

---

(١) الوسائل ٢٧: ٤٩، الباب ٦ من أبواب صفات القاضي، الحديث ٣٠.

(٢) الميزان ١: ٧.

(٣) مستدرك الوسائل ١٤: ٤٧٧، البحار ٥٣: ٢٥.

المعصومين عليهم السلام غير الأنبياء من بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله الذين عصمهم الله تعالى وطهرهم من الرجس تطهيراً.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها»[١] ومن ألقابه «باب المدينة» فقد ورد لفظ «المدينة» ومشتقاته في القرآن الكريم (٢٧) مرة. وورد لفظ «باب» ومشتقاته بنفس العدد (٢٧) مرة.

وقال صلى الله عليه وآله: أنا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى[٢] ورد لفظ «شجرة» ومشتقاتها في القرآن الكريم (٢٧) مرة.

وقال صلى الله عليه وآله: «واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أُشدد به ظهري»[٣] ورد لفظ (وزير) ومشتقاته في القرآن الكريم متكررة(٢٧) مرة. وقال تعالى:**﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا﴾**[٤] وأمّا القسطاس فهو الإمام وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمة، قال الله عز وجل **﴿ذلك خير وأحسن تأويلا﴾** قال: هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي[٥].

لقد وردت لفظ «القسطاس» ومشتقاته في القرآن الكريم (٢٧) مرة. وعن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصية له: «يا علي إن الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال أنت أول من ينشق عنه القبر... وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك»[٦] وردت لفظ «مسك»

---

(١) مستدرك الصحيحين ٣:١٢٦. البحار ٢٥:٢٢٥.

(٢) البحار ٢١: ٢٧٩.

(٣) البحار ٣٥:١٩٤.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٣٥.

(٥) كتاب اليقين: ٢٩٦.

(٦) الخصال: ٢٤٣.

واشتقاقها في القرآن الكريم (٢٧) مرة. **﴿الشمس والقمر بحسبان * والنجم والشجر يسجدان﴾**[١]... ثمّ قال رسول الله ﷺ «أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا على الحوض»[٢] ورد لفظ «القمر» في القرآن الكريم (٢٧) مرة. وفي قوله تعالي **﴿وانذر عشيرتك﴾** أنّها نزلت في الإمام علي عليه السلام[٣] ورد لفظ «عشيرتك» ومشتقاته في القرآن الكريم (٢٧) مرة.

والمعروف عند بعض المفسرين كالسيد الطباطبائي في تفسير الميزان قد ذكر في القرآن الكريم (٢٦) نبيّاً أولهم النبي آدم وآخرهم الخاتم النبي محمّد ﷺ من المعصومين الإمام علي عليه السلام فنصل إلى الرقم والمرتبة سبعة وعشرون.

نرجو من سماحتكم أن تعطونا رأيكم الشريف.

بسم الله تعالى: **لا شك ولا شبهة أن القرآن معجزة النبي محمّد ﷺ الخالدة بمعنىٰ أنّ التحدي من القرآن للناس ﴿على أن يأتوا بمثله﴾ قائم مع كل زمان وليس مختصاً بزمانه ﷺ ولعل سر إعجازه ليس مجرد القوة البلاغية التي عجز الأُدباء والبلغاء عن الاتيان بمشابهتها ومماثلتها كما حدثنا عن ذلك التاريخ بل يشمل جهات أُخرى كالإخبار بالمغيبات وذكر العلوم التي كلما تقدم الزمان يكشف بعضاً منها فالقرآن يقول ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾**[٤] **وقال ﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل﴾**[٥] **وقال ﴿تبياناً لكل شيء﴾**[٦] **وهكذا من الآيات التي تعرضت لهذا الأمر ولعل الذي ذكرتم من**

---

(١) سورة الرحمن، الآيتان ٥ و٦.

(٢) معاني الأخبار: ١٤٤.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١: ١١١ وكنز العمال ٦: ٣٩٦. بحار الأنوار ١٨: ٤٤.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٣٨.

(٥) سورة الروم: الآية ٥٨.

(٦) سورة النحل: الآية ٨٩.

الأسرار من موارد إعجاز القرآن «التطابق العددي» ولكن في بعض ما ذكرتم مجال للمناقشة ليس لدينا الوقت الكافي للتعرض لها بالتفصيل وعلى كل حال هذا وأمثاله يكشف ويدل على أن القرآن من الله سبحانه وتعالى وليس من كلام البشر كما نسب ذلك المشركون إلى النبي ﷺ وقالوا ﴿انّما يعلمه بشر﴾[1] وقالوا ﴿افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾[2] وهكذا، وعلى كل حال جزاكم الله خيراً وبارك الله في جهودكم لخدمة العلم والدين.

تحريف القرآن

❖ لقد سمعنا ومن ثم اطّلعنا على آرائكم (الشيعية) ورواياتكم المزعومة في أُمّهات كتبكم عن تحريف القرآن، علماً بأنّ هذا يخالف ما نص عليه الكتاب والسنة النبوية الشريفة، فما رأيكم في هذه الروايات الموجودة في كتابكم الكافي وغيره...؟

بسم الله تعالى: المشهور عند الشيعة، بل كاد يكون متفقاً عليه عدم وقوع التحريف في القرآن المجيد، بمعنى الزيادة والنقصان؛ فقد ذكر الشيخ الصدوق وهو شيخ المحدثين في كتابه «الاعتقادات» ما هذا نصه: «اعتقادنا في القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك -إلى أن قال- ومن نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب».

نعم ورد في بعض الروايات الضعيفة سنداً ما يظهر منها وقوع التحريف بمعنى النقص في القرآن الكريم، ولا يمكن الاعتماد عليها لضعفها وشذوذها، وهي لا تعبر عن معتقد الشيعة الإمامية. أما التحريف بمعنى عدم العمل بالكتاب المجيد وهجره، فنحن نقول به، وهو واقع حتى في زماننا هذا، ولكن هذا أمر لا ربط له بمورد السؤال. ثم نحن

---

(١) سورة النحل: الآية ١٠٣.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٤.

نقول: إن روايات التحريف لم تنفرد بها طائفة الشيعة الإمامية على ندرتها وشذوذها، فقد ورد في كتب الحديث لأهل السنة روايات كثيرة مصرحة بوقوع التحريف في القرآن المجيد، نذكر لك بعضها:

قال السيوطي في كتابه «الدر المنثور» ما هذا نصه:

«وأخرج عبدالرزاق في المصنف عن ابن عباس قال: أمر عمر بن الخطاب منادياً فنادى إن الصلاة جامعة، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيّها النّاس، لا تجزعن من آية الرجم فإنها أُنزلت في كتاب الله وقرأناها ولكنها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد ﷺ»[١].

ـ أخرج البخاري عن عمر بن الخطاب أنه قال: «إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزله الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول الله ورجمنا بعده، فأخشى أن طال بالناس زمان أن يقول قائل، والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله...»[٢].

وأضاف: ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (... وان لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) أو (ان كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم...)[٣] وأخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه[٤] وأحمد بن حنبل إمام الحنابلة في مسنده.

وأخيراً نذكر لكم أنه قد أُلفت كتب كثيرة للشيعة الإمامية المتعرضة لنفي التحريف والموجهة للروايات الواردة من طريقنا التي ظاهرها التحريف، إما بعدم العمل بها، وإما باختلاف القراءة أو بنحو التقديم والتأخير، مع تصريحهم بضعف هذه الروايات سنداً

---

(١) الدر المنثور ٥: ١٧٩. طبعة دار المعرفة.

(٢) صحيح البخاري ٨: ٢٠٨.

(٣) صحيح البخاري ٨: ٢٠٨.

(٤) صحيح مسلم ٢: ١٣١٧.

وندرتها وشذوذها، ومن هؤلاء المؤلفين في عصرنا هذا السيد الخوئي ﷺ وهو أحد كبار مراجع الشيعة في كتابه «البيان»، ومن هذه الكتب الكتاب المسمى «التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف» وغيرها كثير لمن طلب التتبع والبحث. هدانا الله وإياكم لما فيه الصواب والحق وهو ولي الهداية والتوفيق.

القرآن ومعنى التحريف

❖ حسبما يدعي أهل السنة: أن الشيعة يقولون بتحريف القرآن وفيه من الزيادة والنقصان، وهناك سورتان من القرآن محذوفتان وهما سورة (الولاية) وسورة (النورين)، ويستشهدون على ذلك بأحد كتب الشيعة وهو «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» للنوري الطبرسي، ما صحة ذلك؟ نرجو التوضيح.

بِسْمِهِ تَعَالَى: **التحريف بمعنى عدم العمل بالقرآن ومخالفته وتأويله واقع ونقول به حتى في يومنا هذا، وأمّا التحريف بمعنى الزيادة والنقصان، فالمشهور عند الشيعة بل كاد يكون متفقاً عليه عندهم عدم وقوعهما فيه. نعم، ورد في بعض الروايات الضعيفة سنداً ما يظهر منه وقوع التحريف بمعنى النقص في القرآن ولا يمكن الاعتماد عليها، وهذا قول شاذ نادر، والله المستعان.**

القرآن وصحّته

❖ هل صحيح أنّ القرآن المتداول بين أيدي المسلمين غير الحقيقي، والقرآن الحقيقي هو عند الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: **هذا غير صحيح، إنّما الوارد هو أنّه عجل الله تعالى فرجه الشريف بعد ظهوره يقرأ هذا القرآن في بعض الموارد على خلاف القراءة الفعلية، ويبيّن بعض الموارد التي فُسّرت على خلاف الواقع، ولو في التفاسير المشهورة، والله العالم.**

تلاوة القرآن قبل بدء المجالس الحسينية

❖ أغلب المجالس الحسينية تقوم بمنع المقرئين من قراءة القرآن الكريم قبل بدء الخطباء بإلقاء خطبهم، فما هو رأيكم؟

بسم الله تعالى: **قراءة القرآن في المجالس الحسينية وغيرها أمر راجح ولا يضر برجحانه عدم استماع الناس إليه، فإن الاستماع للقرآن مستحب آخر، وقوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون﴾[1] فيراد به كما ورد في الروايات المعتبرة وجوب الاستماع لقراءة الإمام في الصلوات الجهرية كالمغرب والعشاء والفجر، والله العالم.**

القراءة والقرآن

❖ عند قراءة القرآن من البداية إلى النهاية والانتهاء منه فماذا علينا فعله؟

بسم الله تعالى: **ليس له إلّا إهداء الثواب لمن يريد إعطاء الثواب له، وما هو عند المخالفين من الآداب الخاصّة لم يثبت في مذهبنا، والله العالم.**

القرآن وفهمه من دون العترة

❖ هل يجوز استظهار المعاني القرآنية من ظاهر الألفاظ، وبحسب معاني الكلمات، والمعاني البلاغية، بدون الرجوع إلى النصوص الصحيحة من السنّة المطهّرة؟

بسم الله تعالى: **لا يكفي الكتاب المجيد في استظهار الأحكام والعقائد بلا رجوع إلى القرائن الموجودة في الروايات المعتبرة المأثورة عنهم عليهم السلام كما أنّ القرآن قرينة ظاهرة على كذب بعض الأخبار المنسوبة للأئمة عليهم السلام المنافية للكتاب المجيد، المباينة لظواهره، والله العالم.**

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٢٠٤.

قراءة المرأة للقرآن

❖ هل يحرم على المرأة قراءة القرآن وغيره كمدح ورثاء آل البيت عليهم السلام أمام الرجل الأجنبي؟

بسمه تعالى: **إذا لم يترتب عليه حرام فالأولى تركه، حيث إنّ النبي صلى الله عليه وآله أسقط الجهر بالتلبية الواجبة عن النساء والهرولة بين الصفا والمروة، فما ظنك بالإنشاد أمام الرجال الأجانب بالأناشيد التي تدخل في عنوان الواجب! والله العالم.**

❖ هل يجوز إحراق الأوراق التي فيها آيات قرآنية مع عدم إمكان رميها في البحار أو الأمكنة النائية؟

بسمه تعالى: **لا يجوز إحراقها وإنما توضع في طشت فيه ماء حتى تنمحي الآيات القرآنية، أو تدفن في مكان ما، والله العالم.**

❖ هل يجوز قراءة القرآن جماعة؟

بسمه تعالى: **لا بأس بقراءة القرآن جمعاً، ما لم يتضمن لحناً غنائياً، والله العالم.**

قراءة مخصوصة لسورة الأنعام

❖ تعقد النساء مجالس تسمّى بختمة سورة الأنعام تقرأ بطريقة مخصوصة، حيث إنّ القارئ يقف عند بعض آياتها ليقرأ بعض الأدعية ويكرّرها مرات معيّنة. ألا تعدّ تلك من البدع، حيث لا نصّ ولا دليل، ولم تكن في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله أو الأئمة الطاهرين؟ وما هو تعريف البدعة؟

بسمه تعالى: **البدعة إدخال ما ليس من الدين فيه، بأن يجعل ما ليس من الدّين من أحكامه وقوانينه، والعبادة غير المشروعة يجعلها عبادة مشروعة في الدّين، ولا يصدق ذلك على قراءة سورة أو أدعية بنحو خاص إذا كان بقصد الرجاء لا بقصد الورود. نعم، إذا ورد في مورد رواية أو دعاء لا بأس بقراءته بعنوان مطلق الورود، والله العالم.**

قراءة القرآن بالألحان

❖ لقد انتشرت في الآونة الأخيرة بين القرّآء عادة جديدة ألا وهي قراءة القرآن على طريقة النغمات والألحان، وهذه الألحان هي المشهورة بالمقامات والتي كانت أساساً في القديم تستعمل في مجال الأغاني والطرب.

أ) هل يجوز تعلم تلك المقامات وتطبيقها على تلاوة القرآن؟

ب) في الحديث الشريف «اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنّه سيجيء بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم»[1] ما مدى تعلق هذا الحديث الشريف بما يقوم به هؤلاء القرّآء في هذا الزمان؟

بسمه تعالى: **القراءة المأمور بها استحباباً أو وجوباً هي القراءة المتعارفة ولو بلارعاية التجويد (أي محسنات القراءة) وفي قراءة القرآن بالنغمات والألحان إشكال بل لا يجوز إذا وصل إلى حد الغناء والحديث الشريف ناظر إلى التغني بالقرآن بل القراءة بالنغمات، والله العالم.**

عقيدتنا في الرجعة

❖ ما هي عقيدتنا في الرجعة؟

بسمه تعالى: **هي من المسلّمات عندنا وقد دلّت عليها الروايات وفيها الصحاح، والله العالم.**

هل الرجعة من أُصول المذهب؟

❖ هل يصح عدّ الرجعة من أُصول المذهب؟

---

(١) الكافي ٢: ٦١٤.

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **ليست الرجعة من أُصول المذهب، ولكنّها ثابتة يقيناً لورود أخبار معتبرة فيها، كما لا يبعد تواترها إجمالاً، والله العالم.**

الرجعة ليست من الضروريات

❖ هل الرجعة من ضروريات المذهب؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **إنّ الرجعة حقّ، وليست من الضروريات، بل من المسلّمات عند العلماء في الجملة، ولا يخرج الشخص بجهله كونها من المسلّمات عن الإيمان والإسلام، والله العالم.**

التقية

❖ كيف يمكن الجمع بين ما ذكروه عليهم السلام من أنّ أفضل الجهاد كلمة حقّ تقال عند سلطان جائر، إضافة إلى سيرة أصحابهم عليهم السلام كحجر بن عدي، وسعيد بن جبير وغيرهم، وبين أحاديث التقيّة؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **لا منافاة بين المقامين؛ لأنّ قولهم عليهم السلام : «أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر» في موارد إذا كان تركها يوجب محو الحق ومحق الدّين كما في مورد الخلافة. وأمّا التقية فهي في موارد يكون الضرر متوجّهاً إلى نفس الشخص، أو إلى بعض المؤمنين، ولا يؤثّر ذلك في محق الدّين، والتقييد الموجود في قولهم عليهم السلام : «أفضل الجهاد كلمة حقّ عند سلطان جائر»[1] قرينة على ذلك.**

التقية الواجبة والتقية المحرمة

❖ يرجى التعليق على هذه الفقرة للمرحوم آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره، في بحث أقسام التقية، ومنها التقية المحرمة: «وإذا كانت المفسدة المترتبة على فعل

---

(١) الوسائل ١٦: ١٢٧، الباب ٢ من أبواب الأمر والنهي، الحديث الاول. وفيه: «... كلمة عدل عند أمام جائر».

التقية أعظم من المفسدة المترتبة على تركها، أو كانت المصلحة في ترك التقية أعظم من المصلحة المترتبة على فعلها، كما إذا علم بأنه إن عمل بالتقية ترتب عليه اضمحلال الحق واندراس الدين الحنيف وظهور الباطل وترويج الجبت والطاغوت، وإذا ترك التقية ترتب عليه قتله فقط، أو قتله مع جماعة آخرين، ولا إشكال حينئذ في أن الواجب ترك العمل بالتقية وتوطين النفس للقتل لأن المفسدة الناشئة عن التقية أعظم وأشدّ من مفسدة قتله. ثم يقول ﷺ: ولعله من هنا أقدم الحسين عليه السلام وأصحابه رضوان الله عليهم لقتال يزيد بن معاوية، وعرضوا أنفسهم للشهادة وتركوا التقية من يزيد، وكذا أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، بل بعض علمائنا الأبرار قدس الله أرواحهم وجزاهم عن الإسلام خيراً كالشهيدين وغيرهما»[1].

بسم الله تعالى: **التقية المحرمة ما إذا كان الشخص بحيث لو عمل على طبقها لم يتوجه الضرر إلى شخصه، ولكن يوجد في التقية ضرر عام أهم يترتب على ذلك مثل الفساد في الدين ومجتمع المسلمين، أو يستمر الفساد فيهما، بحيث يعلم أن الشارع لا يرضى بوجود هذه المفسدة واستمرارها، ففي مثل ذلك لا يجوز فعل التقية.**

والتقية الواجبة على العكس من ذلك، يترتب على رعايتها الخلاص من المفسدة يكون في تركها، والعمل بالوظيفة الأولية إلّا مصلحة غير لازمة الاستيفاء، وفي هذه الصورة تكون التقية غير واجبة.

وأما قضية الحسين عليه السلام فكانت المصلحة في شهادته على يد الأعداء والمتربعين على كرسي الخلافة، حيث أفسد عليهم الأمر، بحيث لو لم يفعل لما ترتب الأثر العظيم من الحفاظ على الدين الإسلامي وما عليه عقائد الشيعة المغفول عنها حين حكم المتسلطون على الخلافة، وكان قيام الحسين عليه السلام تنبيهاً للناس عن غفلتهم وإظهاراً للعقائد الحقة التي يجب اتّباعها والحفاظ عليها، ولكي تستفيد الأجيال الآتية من قيامه عليه السلام، والله العالم.

---

(١) التنقيح ٤: ٢٥٧، الخوئي، دار الهادي، قم.

العصمة

❖ ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي، ما هو حكم الشارع المقدّس في عقيدته؟ قال: «إنّ من الممكن من الناحية التجريدية أن يخطئ النبي في تبليغ آية أو ينساها في وقت معيّن، ليصحّح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة...

ثمّ قال معترضاً على العلّامة الطباطبائي ﷺ في كلامه على عصمة النبي في تبليغ رسالته التي لا تتمّ إلّا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة[1] قال: «ولكن قد ينطلق الفعل ـ من الإنسان ـ على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرّك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بيّنه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماماً كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ـ حتّى الأتقياء منهم ـ في انحراف خطواتهم العملية عن الخطّ الرسالي...» الخ.

بِسْمِهِ تَعَالَى: **إذا أمكن خطأ النبي في تبليغ آية أو نسيانها جاء احتمال الخطأ والنسيان في تصحيحه بعد ذلك أيضاً، وهذا مستلزم لبطلان النبوّة؛ لأنّ النبوّة تستلزم العصمة كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾**[2].

وأمّا الشقّ الثاني من الكلام فهو باطل لأنّ مقتضى عصمة النبي ﷺ أن لا يتصدّى ولا يسعى لأيّ عمل إلّا إذا كان مطابقاً للوظيفة الشرعية، ولا يصدر منه أيّ أمر أو أيّ نهي إلّا إذا كان مطابقاً للوحي كما هو مفاد الآية المباركة ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا

---

(١) الميزان ٢: ١٣٥ من الطبعة الجديدة، مؤسسة جماعة المدرسين.

(٢) سورة النجم: الآية ٣ـ٤.

منهُ باليَمين * ثُمَّ لَقَطَعنَا منهُ الوَتينَ﴾[1]. والنتيجة أنّ هذه المقالة مخالفة لعقيدة الشيعة.

❖ مـا هـي إرادة إذهـاب الرجس عـن أهـل البـيت عليهم السلام هـل هـي تكـوينية أم تشريعية، وعلى القول بالتكوينية هل يلزم منه القول بجبرية العصمة؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **لا يلزم من القول بكون الإرادة تكوينية جبرية العصمة كـما قـيل بـعد إرادة المعصوم مقام العصمة وعلم الله منه الصدق والوفاء كماذكر ذلك فـي دعـاء النـدبة وهـذا بحث طويل مفصل، والعصمة لاتنافي القدرة على فعل القبيح، ونحن بـالوجدان نـرى كـثيراً من أهل الشرف والوجاهة معصوماً في بـعض أُمـوره مـثل أن أمـثال هـؤلاء لايـمشون فـي الأسواق بما يستر العورتين فقط من الملابس لكونه فبيحاً عرفاً، والله العالم.**

هل العصمة اختيارية أم جبرية؟

❖ ما هو رأيكم الشريف فـيمن يـردّ عـلى الشـيخ المـفيد رحمه الله قـوله بـاختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جـبرية، فـيقول مـا نـصّه: «إنّ الأُسـلوب فـي الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بأنّها ناشئة من فعل اللّـه التكـويني بـنبيّه أو وليّه لا يمثّل إلّا مفهوماً ينطلق من الجـمع فـي الدليـل بـين وجـوب العـصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين».

ثمّ قال: «... ما هو المانع من اختيار اللّه بعض عباده ليكونوا معصومين بـاعتبار حاجة الناس إليهم في ذلك؟ وما هي المشكلة في ذلك انطلاقاً مـن مـصلحة عـباده؟ وإذا كان هناك إشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم إذا لم تكن اختيارية لهم، فإنّ الجواب عليه هو أنّ الثـواب إذا كـان عـلى نـحو التـفضّل فـي جـعل الحـقّ للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي، فلماذا لا يكون التفضّل بشكـل مـباشر

(١) سورة الحاقّة: الآيات ٤٤ـ٤٦.

إذ لا قبح في الثواب على ما لا يكون بالاختيار، بل القبح في العقاب على غير المقدور».

ثمّ يقول: «إنّ الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكنّ السؤال الذي يفرض نفسه عن السرّ الذي جعل الأُسلوب القرآني في الحديث عن الأنبياء يوحي بهذا الجوّ المضادّ للفكرة، وكيف يتحرّك التأويل مع المستوى البلاغي للآية؛ لأنّ المشكلة في كثير من أساليب التأويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره أنّه قد يصل إلى الدرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته، الأمر الذي يتنافى مع الإعجاز القرآني».

بسم الله تعالى: إنّ المقال المذكور مشتمل على ثلاثة أُمور:

الأمر الأول ـ ما يرتبط بحقيقة العصمة.

وجوابه: أنّ العصمة عند الإمامية هي أن يبلغ الإمام أو النبي صلى الله عليه وآله حدّاً من العلم واليقين بحيث لا ينقدح في نفسه إرادة المعصية مع كونه قادراً عليها، وهذا أمر ممكن وواقع؛ فإنّ كثيراً من الناس معصوم من بعض القبائح التي لا تليق بهم، ككشف عورته في الطريق، فإنّ الشخص الشريف معصوم عن هذا الفعل القبيح، بمعنى أنّه لا ينقدح في نفسه الداعي لفعله مع كونه قادراً عليه.

وأمّا الأمر الثاني ـ المتعلّق باختيارية العصمة.

فجوابه: أنّه من المحال كون العصمة جبرية منافية لاختيار المعصوم، وإلّا لكان تكليف المعصوم بأمره بالطاعة ونهيه عن المعصية باطلاً؛ لكونه تكليفاً بغير المقدور، مع أنّ كون المعصومين عليهم السلام مكلّفين هو أمر ثابت بالضرورة، ويؤكّده ظاهر القرآن الكريم كقوله: ﴿لَئن أشرَكتَ لَيَحبطَنَّ عَمَلُك﴾[1] ونحوها، مضافاً إلى أنّ الإمام عليه السلام لو كان مجبوراً على

(١) سورة الزمر: الآية ٦٥.

الطاعة لم يكن صالحاً لأن يقتدى به، وهذا مخالف لضرورة الدّين والمذهب كما هو المستفاد من قوله تعالى: ﴿لَقَدكَانَ لَكُم في رَسُول اللّه أُسوَةٌ حَسَنَة﴾[1]، وقول الإمام علي عليه السلام: «ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه...» الخ[2].

وأمّا (الأمر الثالث) المتعلّق بالآيات القرآنية المنافية للعصمة.

فجوابه: أنّ كلّ آية قرآنية قامت القرينة العقلية على خلاف ظاهرها، فظهورها الوضعي إلى ما تقتضيه القرينة كما هي سيرة العقلاء في هذه المقامات، فإنّ كلّ كلام يصدر من أيّ ملتفت حكيم لا يحدّد ظاهره منفصلاً عن الأحكام العقلية الضرورية والقرائن الارتكازية والمناسبات العرفية، فكيف بكلام الحكيم تعالى؟! فما ذكر في كلمات علمائنا الأبرار في توضيح الآيات القرآنية كما صنعه السيد المرتضى علم الهدى في كتابه «تنزيه الأنبياء» ليس منافياً للبلاغة، بل هو منسجم تماماً مع باب الاستعارة والكناية، فإنّ التعبير بذلك من باب أنّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين، والله العالم.

عصمة الأئمة عليهم السلام مطلقة أم جزئية

❖ هل عصمة الأئمة عليهم السلام عصمة مطلقة أم جزئية؟

بسم الله تعالى: العصمة بمعنى عدم خطئهم واشتباههم ثابتة في العلم بالأحكام الشرعية، والأُمور التي ذكرناها في الجواب السابق وكذا عصمتهم في العمل بالوظائف، فإنّهم عليهم السلام وإن لم يكونوا مسلوبي القدرة على ارتكاب فعل الحرام وترك الواجب، ولكن مع ذلك لا يرتكبون حراماً ولا يتركون واجباً، فعصمتهم عليهم السلام أمام المعاصي ليست بمعنى سلب القدرة، بل نظير عصمتنا في بعض الأفعال التي لا تصدر منّا ولكنّنا متمكّنون منها، كما في

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

(٢) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١٦: ٢٠٥. من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف.

كشف العورة أمام الناس، فالإمام عليه السلام معصوم كذلك بالنسبة إلى جميع التكاليف الشرعية والوظائف الإلهية، والله العالم.

عصمة الأئمة والموضوعات الخارجية

❖ هل المعصوم عليه السلام تمتد عصمته حتى للموضوعات الخارجية؟

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **الأئمة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا يظهر الشيء لهم، وأمّا مع عدم مشيئتهم معرفة الشيء فلا نعلم ذلك، والله العالم.**

عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام

❖ ما هي عقيدة الشيعة في مسألة العصمة وحدودها؟ وما هو رأيكم الشريف حول آية **﴿ولقد همّت به وهمّ بها...﴾** حيث يقول البعض إن يوسف عليه السلام تحرك بغريزته وبما هو بشر اندفاعاً من شهوته الجنسية...؟!

بسم الله الرحمن الرحيم تعالى: **المراد بالعصمة هو أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام بلغوا من العلم حداً لا تنقدح في نفوسهم الدواعي للمعصية، فضلاً من فعلها، وهذا لا يتنافى مع قدرة الإنسان على المعصية، كما أن الإنسان العادي معصوم عن بعض الأفعال القبيحة كأكل القاذورات مثلاً مع قدرته عليها، لكنه لشدة قبحها في نظره لا ينقدح في نفسه الداعي لفعلها فضلاً عن القيام بها.**

وإنما أعطى الله تعالى الأنبياء والأئمة عليهم السلام هذه الميزة لعلمه جل وعلا بأنهم يمتازون على سائر البشر بشدة طاعتهم له بقطع النظر عن هذه الخصوصية، وهذا لا ينافي قدرتهم على المعصية كما ذكرنا.

وأما الآية التي استدل بها في السؤال وهي قوله تعالى: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾[1] فهي على عكس المطلوب أدل؛ لأن لفظ ﴿لولا﴾ دال على امتناع

---

(١) سورة يوسف: الآية ٢٤.

همّه بالمعصية لرؤية برهان ربه.

وهذه هي عقيدة الشيعة المستفادة من الآيات والأخبار، خصوصاً آية التطهير [١] الواردة في عصمة أهل البيت عليهم السلام، وكل كلام يخالف ما ذكرنا فهو مخالف لمسلّمات المذهب، والله العالم.

التوبة ومسألة تكفير ذنوب الموالي

❖ تواترت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام بتكفير ذنوب الشيعة في الحياة الدنيا، فيخرجون حين يخرجون منها ولا ذنب عليهم، فإذا كان ذلك لما بينهم وبين الله عزّ وجلّ، وأنّ التائب من الذنب كمن لا ذنب له، فهل يشمل أُولئك ـ والحالة هذه ـ عذاب القبر؟ أو أنّ عذاب القبر يخصّ غير تلك الذنوب؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **التوبة والاستغفار كما ذكر يكفّران السيّئات المتعلقة بحقوق الله سبحانه، إذا حصلا بشرائطهما، فلا يكون على العبد وزر منها، وأمّا مسألة تكفير ذنوب الشيعة فهو أمر آخر، والذي أعلم فيه أنّه إن وقع القول منهم عليهم السلام فإنّ المتوفّى من شيعتنا لا خوف عليه، وأرجو من الله سبحانه أن يقع القول عند احتضارنا (إن شاء الله تعالى)، والله العالم.**

الملائكة عباد مكرمون

❖ هل الملائكة معصومون أم لا، وهل عصمتهم كالبشر؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **الملائكة كما أخبر القرآن عنهم بقوله سبحانه ﴿بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾ [٢]، والله العالم.**

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣. وهي قوله تعالىٰ: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً...﴾.

(٢) سورة الأنبياء: الآيتان ٢٦ و ٢٧.

الملائكة مخيرون أم مجبورون

❖ هل الملائكة مخيرون أو مجبورون على طاعة اللّه تبارك وتعالى وترك معاصيه؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **أخبر اللّه سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن ملائكته أنهم: ﴿لا يعصون اللّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾[1] ومعنى ذلك أنهم لا يميلون إلى المعصية بل يميلون إلى الطاعة وهذا معنى العصمة، وهي لا تنافي القدرة على المخالفة وإنما تستلزم الميل إلى الطاعة وعدم الميل إلى المعصية غاية الأمر أن الفرق بين العصمة في الإنسان والعصمة في الملائكة أن في الإنسان غرائز و شهوات تدعو إلى المخالفة وهي ليست موجودة في الملائكة لذلك فإن المعصوم من الإنسان الذي أمات شهواته وأفناها وجعل كلّ ميله إلى الطاعة أفضل من الملائكة وهذه الأفضلية على الملائكة حتى للإنسان المتقي العامل بطاعة اللّه والمجتنب عن المعاصي وإن لم يكن من المعصومين، واللّه العالم.**

موت عزرائيل

❖ ما الحكمة من موت عزرائيل آخر الخلق؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **لعل وجه الحكمة أن يثبت لكل الموجودات ويذعن الجميع ويسلم الكل أن لا شريك له تعالى والكلّ مخلوقون محتاجون في وجودهم وحياتهم إليه تعالى حتى الملك المذكور الموكل بقبض الأرواح فلا يبقىٰ عند أحد شك في أنّ الخالق هو اللّه والكل مخلوقون حتى من كان يشك في ذلك في دار الدنيا ويزعم أنّ للّه شريك وهو العليم الحكيم.**

---

(١) سورة التحريم: الآية ٦.

الحاسد

❖ حالة الحسد إذا كانت ثابتة، فما هو حكم من يفعلها، ولاسيّما أن بعض الأشخاص تكون عندهم مثل هذه الحالة بشكل غير اختياري؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **تزول عن الشخص بالتعوّد على تركها، والله العالم.**

منكر الحسد

❖ ما هو الحكم بالنسبة لمن ينكر ذلك، إذا كان واقعاً، ويقول: إنّ مثل هذه تعتبر من الخرافات، ليس لها من الواقع نصيب، ولو كان لها واقع لما بقي ملك سلطان على حاله، ولملك مثل هؤلاء العالم؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **إذا اعتقد شخص أنّها من الخرافات، فلا يؤثّر ذلك على الغير، إن شاء الله تعالى، والاعتقاد بمثل هذه الأُمور، وعدم الاعتقاد بها لا يضرّ بالشخص، والله العالم.**

التحرّز من الحاسد

❖ هل يجب التحرّز عن الأشخاص الذين عندهم مثل الحالة المذكورة خوفاً من آثارهم؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **إذا خاف فليتحرّز عن ذلك، والله العالم.**

الحسد وثبوته الشرعي

❖ هل مسألة العين (الحسد) ثابتة في النصوص الشرعية، وواقعة حقّاً أو لا؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **لا يبعد ذلك، ولعلّه يشير إليه قوله تعالى: ﴿وإن يَكاد الّذين كَفَرُوا لَيُزلقُونَك بأبصَارهم لَمّا سَمعُوا الذِّكرَ وَيَقُولونَ إنَّهُ لَمَجنُون * وَمَا هُوَ إلّا ذكر للعالمينَ﴾[1]، والله العالم.**

---

(١) سورة القلم: الآيتان ٥١ و ٥٢.

حرمة الإسلام

❖ ما هي حرمة الإسلام؟ وما هو الفرق بينها وبين بيضة الإسلام؟ وهل تتمثل بالعالم، أو بالشعائر الإسلامية، أو بالمعصوم؟ وبأي شيء تُنتهك؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **المراد بالإسلام العقائد والقوانين الشرعية التي جاء بها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله سواء كانت في القرآن أو في الأحاديث المروية عنه صلى الله عليه وآله أو عن الأئمة عليهم السلام ، ويجب احترام القرآن وكتب الأحاديث، وهتكها حرام بل ربّما يوجب خروج المنتهك لها عن الدين إذا كان بنحو الاستهزاء والإنكار. وأمّا بيضة الإسلام فهو مجتمع المسلمين فإذا هجم على هذا المجتمع عدو يجب الدفاع عنهم وعن أعراضهم وأموالهم، والله العالم.**

مفهوم الحرية في الإسلام

❖ ما معنى الحرية في الإسلام؟ وهل يوجد قيود في استخدامها؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **الإسلام عبارة عن المعتقدات والوظائف الشرعيّة التي منها الواجبات والمحرمات، فإن أُريد بالحريّة هذا المعنى، أي بأن الشخص يعمل بوظيفته من غير إلزام من أحد من الناس فهو صحيح، وإلّا فالمحرمات والواجبات قيود من الله سبحانه وتعالى لا يجوز للمكلف أن يتعداها، والله العالم.**

الإسلام ونظرية العنف

❖ ما هو رأي الإسلام بشأن العنف؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **إذا كان المراد من العنف الجريمة والاعتداء، فهو محرم في الإسلام، ونسبته إلى الإسلام ظلم وافتراء، وإن كان المراد من العنف الجزاء على الجريمة، فهو حقّ وعدل، وأحكام القصاص والحدود متكفلة بذلك، لكن لا ربط لهذا بالعنف أبداً، والله العالم.**

الاسلام دين الرحمة والتسامح

❖ على من تقع مسؤولية وقف دوامة «العنف»؟ هل هي مسؤولية العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي؟ أم حكومات العالم الاسلامي وبما يمارسونه مع شعوبهم؟ أم أن الدور الأفضل هو لسياسة الغرب تجاه الشعوب في الشرق في تفعيل وزيادة دوامة العنف؟!

بِسْمِهِ تَعَالَى : **الإسلام دين الرحمة ودين التسامح والحوار الهادئ قال تعالى مخاطباً نبيه الكريم: ﴿وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين﴾[١] وقال أيضاً: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظة الحسنة﴾[٢] وقال في هذا المقام ﴿... فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾[٣] والإسلام لايجيز قتل أحد بدون حق، ولا ظلم أحد ولا منع حق أحد، ورسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام أسمى وأرقى ما وصلت إليه الإنسانية في حقوق الناس. نعم في الاسلام إجراءات جزائية وعقوبة للجناة وهذا ليس عنفاً بل هو ردع للعنف قال تعالى:﴿ولكم في القصاص حياة يا أُولي الألباب...﴾[٤] وإذا لم يتعرض الكفار إلى المسلمين بالحرب والقتال فليس علينا ـ نحن المسلمين ـ قتلهم والإضرار بهم، والله العالم.**

توحيد الأُمة الإسلامية

❖ كيف يمكن توحيد الأُمة الإسلامية مع وجود الاختلاف في الآراء الفقهية والفتاوى؟

بِسْمِهِ تَعَالَى : **إن كان المراد من التوحيد في مقابل الكفر وأعداء الدين، فهذا لا يتوقف**

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ١٠٧.

(٢) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٣) سورة فصلت: الآية ٣٤.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٧٩.

على اتفاق الفقهاء في آرائهم وفتاواهم، فإنّ الدفاع عن الإسلام من كيد الأعداء والكفار واجب على المسلمين على اختلاف مذاهبهم وآرائهم، والذي ينبغي من التوحيد بين المسلمين هو هذا الأمر، لاسيما في هذا الزمان الذي يهاجم فيه الأعداء كل بقعة من أرض المسلمين بكلّ وسيلة وبكلّ طريق تيسّر لهم من طرق الغدر والإضلال وإفشاء الفساد في المجتمعات الإسلامية وبلادها.

وإن كان المراد اتحاد المسلمين في الأُصول والفروع، فهذا مما اهتم به النبي صلى الله عليه وآله طوال حياته الشريفة، ألم يتواتر بين المسلمين قوله صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا»؟ ألم يتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «الأئمة من بعدي أثناعشر»؟ وغير ذلك مما يصل إليه المتتبع والسائل من أهل الذكر.

ألم يوقف النبي صلى الله عليه وآله الحجيج في غدير خم بعد رجوعهم من حجة الوداع، أي الحج الأخير للنبي صلى الله عليه وآله، وولّى علياً عليه السلام على المسلمين بقوله صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم... فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»؟ ألم يقل صلى الله عليه وآله عند موته: «آتوني بقلم وقرطاس لأكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده»؟ وغير ذلك.

ولكن مع الأسف وقع بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما وقع، حتى انجر ذلك إلى تفرقة المسلمين وتشتتهم في عقائدهم وآرائهم. نسأل اللّه سبحانه أن يهدي المسلمين إلى الصواب ويجمع شملهم بظهور الموعود عليه السلام، واللّه الهادي للصواب.

معرفة الإسلام

❖ هل هناك كتاب معيّن ترونه مناسباً لمن يريد أن يعرف الإسلام؟

بسم الله تعالى: نعم هناك كتب في هذا المقام منها كتاب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء رحمه الله «أصل الشيعة وأُصولها»، وكذا كتاب «عقائد الإمامية» للشيخ محمد رضا المظفر قدس سره، واللّه العالم.

سعي للتشيع

❖ هل يجب عليّ إذا كنت أعلم أنّ أحداً من أبناء العامة لديه القابلية للتشيع أن أسعى لهدايته؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **إذا اطمأنتم من عدم توجه الضرر فيجب، والله العالم.**

بعض الأعمال المجربة لقضاء الحوائج

❖ يرجى التفضل بذكر بعض الأعمال المجربة لقضاء الحوائج؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **التوسل بالأئمة الأطهار عليهم السلام قال تعالى ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾[1]، ومن التوسل الاستمرار على زيارة عاشوراء، والله العالم.**

جبل الطور

❖ هل الجبل الذي تجلى الله تعالى عليه لسيدنا موسى عليه السلام هو جبل الطور (طور سيناء) الموجود على أرض مصر؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **هكذا نقل، وفي دعاء السمات ما يؤيد ذلك، والله العالم.**

أعمال ليلة القدر

❖ أيهما أو لىٰ في ليلتي القدر التاسعة عشرة والحادية والعشرين القيام بأعمال ليالي القدر أم الذهاب لإحياء العزاء واللطم بمناسبة استشهاد أمير المؤمنين لو كان الوقت لا يسعف إلّا لأحدهما؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **يمكن الجمع بين إقامة التعزية والإتيان بجملة من أعمال ليلة القدر يا عزيزي أيّدك الله تعالى، بأن يصلّي ركعتين، ثم يلعن قتلة أمير المؤمنين عليه السلام مع اللطم على الصدر، وكذا يمكنه الاستغفار مع اللطم أيضاً، واللطم بنفسه يلازم الإحياء. وعلى الجملة**

---

(١) سورة المائدة: الآية ٣٥.

فعلى المؤمنين التحفّظ على شعائر المذهب من وفيات الأئمة عليهم السلام بجميع آدابها المشروعة ومن أهمّها إقامة التعزية في ليلة القدر ليلة استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام .

ما هي ليالي القدر؟

❖ ما الليالي التي يعتقد فيها ليلة القدر؟ وما تفسير ابن عباس لها؟

بسم الله تعالى : **ليلة القدر هي ليلة التاسع عشر أو الحادية والعشرون أو الثالثة والعشرون، ويحتمل قويّاً أنّها احدى الليلتين الأخيرتين، وأمّا الخبر المروي عن ابن عباس في مجمع البيان فغير معتبر وهو مشتمل على الاجتهاد والاستحسان منه، والعمدة ما في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام ومفادها كما ذكرنا، والله العالم.**

ما معنى القدر؟

❖ ما معنى القدر؟ وما صلاتها؟

بسم الله تعالى : **إذا كان المراد من السؤال «ليلة القدر» كما هو الظاهر فهي الليلة التي يكتب فيها الأُمور التي يبتلي بها الناس في تلك السنة، وصلاتها مذكورة في أكثر كتب الأدعية المفصلة ويطلب فيها من الله سبحانه الأُمور الخيرية ودفع الشرور، والله العالم.**

كفر من أدخلوا الرعب على بيت الرسالة

❖ هل يجب الاعتقاد بكفر من أدخلوا الرعب على بيت الرسالة؟

بسم الله تعالى : **إذا كان إدخال الرعب لإظهار العداوة للمعصوم عليه السلام فيجب الاعتقاد بكفرهم، وأمّا إذا كان طمعاً في متاع الدنيا وحطامها، فأُولئك أعداء الله والفسقة الذين يلعنهم اللاعنون، والله العالم.**

إحباط الأعمال

❖ ما هي عقيدة الشيعة في حبط الأعمال؟

بسم الله تعالى: **عقيدة الشيعة هي الموازنة، وأمّا الحبط فيختصّ بالكفر والشرك، والله العالم.**

الناس واختلاف ألوانهم بمشيئة الله تعالى

❖ كيف اختلفت ألوان البشر؟ هل كانت بفعل الله جلّ وعلا أو الطبيعة؟ في حين أنّ الأب لهم واحد وهو آدم؟

بسم الله تعالى: **قال تعالى: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾[1]، وفعل الله في الخلق تارة يكون بالمباشرة، وتارة يكون بالتسبب، والجميع مستند لمشيئته تعالى، والله العالم.**

مشيئة الله تعالى

❖ ما هو رأي سماحتكم بمن يعتقد بأنّ الله سبحانه وتعالى خلق المشيئة، وبالمشيئة خلق العالم، والمشيئة هم الأئمة عليهم السلام باعتقادهم؟

بسم الله تعالى: **مشيئته سبحانه وتعالى إرادته، وإرادته من صفات الأفعال كما وردت في ذلك الروايات، لا من صفاته الذاتية، والأولوية في تعلّق مشيئته سبحانه وتعالى بالخلق للنبي والأئمة عليهم السلام، وقد تقدّم أنّ الأئمة عليهم السلام سابقون في علمه سبحانه وتعالى، على سائر المخلوقات بعد النبي صلى الله عليه وآله، والأسبقيّة في علمه سبحانه وتعالى منشأ الأولوية في تعلّق مشيئته، كما هو ظاهر عند أهله، والله العالم.**

إدعاء أصحاب السير والسلوك

❖ هناك مجموعة من الشباب يدّعون أنّهم أصحاب سير وسلوك وتهذيب نفس، ويقولون إنّ للسير والسلوك مقاماً يبدأ بغسل التوبة، وأنّ لكل مقام أعمالاً

---

(١) سورة الروم: الآية ٢٢.

خاصة منها التسبيح والدعاء، وقالوا إنّهم استفادوا ذلك من أحد السادة الذي استفاد ذلك من خلال لقاءاته مع الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ومن خلال انكشافات حصل عليها، فما رأيكم الشريف في ذلك؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **لم يثبت ذلك شرعاً، ولااعتبار به، وعلى المكلّف أن يتعلم الأحكام الشرعية التي يبتلي بها في عباداته ومعاملاته، وأن ينشغل بالواجبات التي يُسأل عنها يوم القيامة، وكل ذلك مذكور في الرسالة العملية، ولا يجوز التعامل مع هؤلاء الأشخاص بحيث يعتبر ترويجاً لطريقتهم، فإنّ طريقتهم لا تخلو من التشريع المحرّم، والله العالم.**

هل ابن المعصوم أفضل من العالم؟

❖ بعض الناس يدعون أن ابن الإمام المعصوم عليه السلام إذا كان صغيراً وكان هناك مرجع ورع فهو خير وأفضل من ابن الإمام؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **مثل هذا القول داخل في القول بغير علم، وقد نهينا عن ذلك ،وقد ظهر من بعض أولاد الأئمة كرامات تتحير فيها العقول كالكرامات المنقولة عن أبي الفضل العباس عليه السلام وحتى فاطمة المعصومة عليها السلام مع أنهم ليسوا بأئمة، والله العالم.**

وظيفة العلماء بيان الحلال والحرام وإظهار العقائد الحقة

❖ الفقهاء العدول الجامعون لشرائط الفتوى والتقليد الذين هم الأمناء على فقه آل محمد، هل هم أُمناء على العقائد أيضاً؟ هل يصح أن يقول البعض إنهم ـ والعياذ بالله ـ، يؤيدون الخرافات والأساطير ويتبنونها مراعاة للعلوم، خوفاً منهم أو حرصاً على استمرار الاتصال بهم؟

بسم الله الرحمن الرحيم: **وظيفة العلماء بيان الحلال والحرام، وإظهار العقائد الحقة، وبيان فساد العقائد الباطلة التي يحسبها بعض الضالين من الدين، وما قيل من أنهم لا يعتنون بالعقائد الفاسدة خوفاً من إعراض الناس عنهم، كلام لا أساس له من الصحة. نعم، إنهم لا يعترضون**

على شيء لا ينافي أُمور الدين وتحتمل صحته واقعاً، وفي بعض الموارد يلاحظون الأهم والمهم ويبينون الشيء الفاسد المعتقد عند بعض العوام تدريجياً، كما إذا كان هؤلاء الجماعة حديثي العهد بالإسلام، وهذا كان في صدر الإسلام وفي زمن الأئمة عليهم السلام، والله العالم.

الرد على الاتهامات وظيفة أهل العلم والقلم

❖ نحن من أهالي البحرين، هذا البلد المعروف بالارتباط والحب لآل البيت عليهم السلام نعاني منذ فترة ليست بالوجيزة من حرب طائفية تشنها الصحافة المحلية في بلدنا والمتمثلة بشكل رئيسي في صحيفتي «الأيام» و«أخبار الخليج» فأعمدتها ومقالاتها تحارب الطائفة الشيعية بشكل عنيف وبصورة هابطة وقذرة، فأحدهم يصفنا بأننا لسنا من المصب الرئيسي للإسلام، وبعضهم يقول: إننا خارجون عن الملة، وولاءنا لغير البحرين لذلك لا نستحق العمل في وزارتي الدفاع والداخلية، بل يصف بعضهم علماءنا بالرجعيين والظلاميين ونحن نحاول الرد ولكن مقالاتنا تمنع من النشر للأسف، فما هو الموقف الواجب لينا أخذه، هل نقاطع هذه الجرائد؟ وهل يجوز لنا قراءتها؟

بسم الله تعالى: **لأباس بقراءة هذه الجرائد ولكن لابد من الرد عليها بالوسائل الممكنة والبرهنة بالدليل ولو بنفس هذه الجرائد على نفي الاتهام الموجه للشيعة فهذه وظيفة أهل العلم والقلم، والله المسدد.**

المثقّف والأحكام الشرعية

❖ هل يجوز للمثقف المطّلع أن يحدّد الأفكار والمفاهيم الإسلامية، ويكون صاحب رأي ونظر في القضايا الإسلامية المختلفة (غير الأحكام الشرعية)؟ وهل يجوز لنا أن نأخذها عنه؟ أم أنّ ذلك يفتقر للعلوم الحوزوية ولابدّ من مراجعة

العلماء فيها.

بسمه تعالى: **لابدّ من مراجعة العلماء فيها، فإنّ ذلك مقتضى قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لا تَعلَمون﴾[1]، والله العالم.**

الأحكام الولائية والفتوائية

❖ ما هو الفارق الأساسي بين الأحكام الولائية والأحكام الفتوائية؟

بسمه تعالى: **الفتوى عبارة عن الحكم الكلّي الفرعي المستنبط من أدلّته، وأمّا الحكم الولائي، فهو لمن كانت له الولاية على الأمر والنهي في الأُمور المباحة، والله العالم.**

الحكم الولائي وصدوره من غير القائل بالولاية

❖ هل يمكن أن تصدر الأحكام من فقيه مطلق جامع للشرائط، حتّى لو لم يرَ ولاية الفقيه المطلقة؟

بسمه تعالى: **نعم، يُمكن أن تصدر من غير القائل بالولاية، ليعمل بها من يُقلّد الفقيه القائل بها، والله العالم.**

تنفيذ الحكم الولائي

❖ هل يجب تنفيذ الحكم الولائي على كافة المسلمين حتى على من لم يقلّد الحاكم أو لا؟

بسمه تعالى: **يجب على المكلف في هذه المسألة كما في سائر المسائل أن يرجع إلى مقلّده الواجد لشرائط التقليد، والله العالم.**

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٣.

الرجوع إلى غير الحاكم الشرعي

❖ هل يفهم من (المسألة ٢١ من المنهاج) أنّه لو اختلف مؤمنون (أي موالون) في قضية ما، فإنّه يجوز لهم الرجوع إلى الحاكم غير الشرعي؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: **لا يجوز الرجوع إلى غير الحاكم الشرعي إذا كان الرجوع للحاكم الشرعي ممكناً، ومع عدم إمكانه يجوز الرجوع إلى غيره إذا كان الحقّ محرزاً وتوقّف استنقاذه على الرجوع إلى الحاكم، والله العالم.**

استثناء قبور الأنبياء والأئمة عليهم السلام من مكروهات الدفن

❖ جاء في كتاب العروة الوثقى، فصل في مكروهات الدفن، ما يلي: «... السابع: تجديد القبر بعد اندراسه إلّا قبور الأنبياء والأوصياء والصلحاء والعلماء... التاسع: البناء عليه عدا قبور من ذكر، والظاهر عدم كراهة الدفن تحت البناء والسقف... العاشر: اتخاذ المقبرة مسجداً إلّا مقبرة الأنبياء والأئمة والعلماء... الحادي عشر: المقام على القبور إلّا الأنبياء والأئمة...»، ما هو الوجه في استثناء هذه القبور من المكروهات السابقة؟ وما هو رأيكم في الزخارف والتزيينات الموجودة في هذه المقامات؟

بِسْمِهِ تَعَالَى: **وجهه أنّ قبور الأنبياء والأئمة عليهم السلام معالم هدى وملاذ لأهل الأرض، وكذا ذرّياتهم الطاهرة وأصحابهم والعلماء والرواة عنهم والمقتدون بهم، فإنّ تشييد مشاهدهم المشرّفة عليهم السلام من باب تعظيم الشعائر ﴿ذلك وَمَن يُعَظِّم شَعَائِرَ اللّه فَإِنَّها من تَقوَى القُلُوب﴾[1]، وما ورد من المنع عن الزخارف فإنّما هو في المساجد، والله العالم.**

---

(١) سورة الحج: الآية ٣٢.

استحباب إجادة الأكفان

❖ ورد في كتاب (وسائل الشيعة، كتاب الطهارة، أبواب التكفين، باب ١٨ استحباب إجادة الأكفان والمغالاة في أثمانها)، فعن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تنوّقوا في الأكفان فإنّكم تبعثون (فإنّهم يبعثون) بها، الحديث ٢. وأيضاً في الحديث ٤ من نفس الباب: عن أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تنوّقوا في الأكفان فإنّكم تبعثون بها. هذا من جهة. ومن جهة أُخرى فقد جاء في (الكافي، كتاب الحجّة، باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام، الحديث الثاني) حكاية عن قصة فاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا، فقالت: واسوأتاه... الخ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله بعد عدّة أسطر:... وإنّي ذكرت القيامة، وأنّ الناس يحشرون عراة، فقالت: واسوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية... الخ. فكيف نوفّق بين هذه الروايات على فرض صحّتها؟ وهل يمكن رفع هذا التعارض بالقول: إنّ البعث مرحلة في القيامة والحشر مرحلة أُخرى؟

بسم الله تعالى: **استحباب إجادة الأكفان ثابت، وخطاب الحشر بالأكفان راجع إلى المؤمنين،يُنافي حشر الفسّاق والكفّار عراة، وما ورد في حشر الناس عراة لا يعمّ أهل الإيمان والبارّين، والتضمين بالاضافة إلى فاطمة بنت أسد عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله كالضمان عن ضغطة القبر بالاضافة إليها، وكما أنّ ضغطته لا تصيب المؤمن البار، كذلك الأمر في الحشر عارياً، هذا مع أنّ الرواية ضعيفة سنداً، بالإرسال وغيره، فلا توجب التشكيك في الأمر بالإجادة، ولا في تعليقه بما ذكر، والله العالم.**

تلفيق الآراء عن حدس

❖ لقد كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن رأي الإسلام في كثير من القضايا في

كلام المثقفين وكانوا يبدون آراءهم من خلال قراءتهم لبعض النصوص الواردة في القرآن أو غيره.

والسؤال هو: هل لكل أحد أن يبدي وجهة نظره في تلك القضايا ويبيّن رأي الإسلام فيها أم أن هناك حدوداً معينة لا ينبغي تجاوزها؟ وما هي تلك الحدود؟ وهل يحق للمثقف أن يتدخل في هذه الشؤون؟

بسم الله تعالى: **إذا لم يكن له مدرك شرعي معتبر لما ينسبه للإسلام فهو مفترٍ على الله ورسوله، ولو كان حدسه من مقدمات لفّقها ذهنه القاصر كما في كثير من أهل زماننا هذا، حيث يريدون تصحيح ما في أخيلتهم وأنظارهم بهذه الطريقة والله الهادي إلى سواء السبيل وأعاذنا الله وإياكم والمؤمنين من الشرور والفتن.**

نصيحة للمغتربين

❖ هل لكم من كلمة موجزة إلى المغتربين المسلمين في بلاد الكفر؟

بسم الله تعالى: **الإخوة المؤمنون في البلاد الغربية أيدكم الله ورعاكم، من اللازم عليكم أن تحافظوا على عقائدكم الدينية بتمامها وكمالها، وان تلتزموا بالواجبات والتكاليف الشرعية لتصونوا أنفسكم وأهلكم من موجبات الانحراف وتيارات الفساد الموجودة في تلك المناطق، وعليكم بتعليم الجيل الجديد من أبنائكم وبناتكم آداب الإسلام وأحكام الدين على طريق مذهب أهل البيت عليهم السلام، حتى يكون داعياً لغير المسلمين للإسلام. بهذه الصورة تستطيعون تبليغ الدين في تلك المناطق وجلب أفراد آخرين لاعتناق هذا الدين والتقيد بمذهب أهل البيت عليهم السلام، والله العالم.**

نصيحة لمن يختلف حول التقليد

❖ يوجد في بعض المجتمعات الشيعية أفراد يحقدون ويعادون بعضهم بعضاً بسبب الاختلاف في مرجع التقليد، فما هي نصيحتكم المفيدة؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **يجب عليهم ترك العداء والتصدي للنصح والإرشاد، ولا يجوز هتك عالم ديني إذا لم يخرج من زي العلماء في أعماله وأقواله في إرشاد الناس إلى الحق والترغيب في الواجبات ونهيهم عن المنكرات، والله العالم.**

ليس بين الأُصوليين والأخباريين اختلاف في الاستنباط

❖ هل يوجد فارق بين المسلك الأخباري والمسلك الأُصولي في طريقة استنباط الأحكام الشرعية، وإذا وُجد فهل هو على المستوى النظري فقط، أو يشمل التطبيق العملي. بحيث مع وجوده فهل يكون هذا الفارق موجباً أو مسوغاً لأن لا يقلد أصحاب أحد المسلكين، أصحاب المسلك الآخر؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ : **لا اختلاف بين الأُصولي والأخباري في استنباط الأحكام الشرعية ولزوم الاستناد فيه إلى الحجة المعتبرة، إلّا أنّ الأخباري يرى حجيّة بعض أُمور لا يراه الأُصولي حجّة، كالأخبار الضعاف الموجودة في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعروفة، كما أنّ الأُصولي يرى حجيّة بعض أُمور لا يراه الأخباري حجّة كالأحكام العقلية القطعية وبعض الإجماعات من متقدمي الفقهاء الذين يقرب عصرهم من عصر الأئمّة عليهم السلام ، ويتمسك بظاهر آيات الكتاب المجيد فيما إذا لم يكن للآية مقيد أو قرينة، والأخباري لا يجوّز ذلك ولا يتمسك بالآيات القرآنية قبل ورود التفسير من الأئمة عليهم السلام ولو كانت الآية ظاهرة في المعنى ولم يكن لها مقيد وقرينة، وعلى الجملة ليس بين الأُصوليين والأخباريين اختلاف في الأُصول الاعتقادية، والاختلاف في الفروع لا يوجب طعن طائفة في طائفة أُخرى، وعلى العوام الذين لا يتمكنون من تحصيل العلم بالأحكام الشرعية عن مداركها ـ لعدم بلوغهم في العلم مرتبة يتيسّر لهم ذلك ـ أن يراجعوا الأشخاص الذين هم متمكنون من تحصيل العلم بالأحكام من مداركها وتوفرت فيهم الشرائط بأن كان العلم والخبروية فيهم أكثر من غيرهم، وكانوا في التقوى والزهد معروفين بين المؤمنين وغيرها من الشرائط،**

ومنها الحياة ولاسيّما فيما إذا كانت المسألة مستحدثة، ولم يكن لها سبق ابتلاء في الأزمنة السابقة، ولا يجوز تقليد الميت ـ أي تعلّم الأحكام من كتاب الميّت ـ ابتداءً. نعم، من تمكن من الرجوع إلى الأخبار المروية عن المعصومين عليهم السلام ومن العلم بالأحكام بالرجوع إليها فلا بأس به، وهذا لا يتيسّر للعامي سواء كان دارساً للعلوم الجديدة أو لم يكن دارساً لها، والله العالم.

السلام على تارك الصلاة ودفنه في مقابر المسلمين

❖ إذا كان المسلم تاركاً للصلاة مرتكباً للمحرمات، وكان ذلك على سبيل التهاون لا إنكار الوجوب أو الحرمة، فهل يجوز السلام عليه ومعاملته ودفنه في مقابر المسلمين؟

بسمه تعالى: **يجوز ذلك، ولكن إذا كان منعه عن المنكر وبعثه إلى المعروف متوقفاً على ترك معاشرته يجب تركها، والله العالم.**

إتيان البر نيابة عن الميت غير الشيعي

❖ هل يجوز قراءة سورة الفاتحة أو الإتيان بشيء من البر نيابة عن ميت غير شيعي، سواء كان من الأرحام أو سواهم؟

بسمه تعالى: **يجوز القراءة والإتيان بالبر نيابة عنه، والله العالم.**

مراسيم اليوم السابع أو الأربعين للميت

❖ اعتاد المؤمنون أن يقيموا مراسيم اليوم السابع أو يوم الأربعين للميت، فهل لهذه العادة أصل في الشريعة؟

بسمه تعالى: **في ليلة الجمعة الأُولى بما أنها ليلة رحمة وغفران يستحب الإحسان فيها إلى الميت بالبر للمؤمنين، وأما ليلة الأربعين أو يوم الأربعين فأصله زيارة جابر بن عبدالله**

الأنصاري للإمام الحسين عليه السلام، وفي رواية من علامات المؤمن زيارة الأربعين[1]، والله العالم.

العادات والتقاليد

❖ ما حكم إشعال الشموع على القبر وكذلك أعواد البخور؟ وما هي الفائدة المرجوة من ذلك؟ هل للشموع خصوصية و قيل إنّها توقظ مشاعر الحزن وتصفي الروح من الانشغال في شوارد الأُمور؟ وما حكم رش ماء الورد على القبر أيضاً؟ وما فائدة ذلك؟

بسم الله تعالى: **لم يرد استحباب إشعال الشموع على القبر وإنّما الوارد استحباب إسراج المكان الذي مات فيه وكذا ورد استحباب رش الماء على القبر وليس ماء الورد، والله العالم.**

كتاب سليم بن قيس

❖ ما رأيكم في كتاب سليم بن قيس؟

بسم الله تعالى: **كتاب سليم بن قيس كتاب معتبر، ولكن لم يثبت أن الكتاب المتداول بين أيدينا هو نفس ذلك الكتاب، والله العالم.**

حبال السحرة هل انقلبت الى ثعابين؟

❖ الحبال التي ألقاها السحرة أمام موسى عليه السلام هل انقلبت حقيقة إلى ثعابين، أم تراءى للناس ذلك، وهل يمكن لمثل ذلك أن ينطلي على الأنبياء والأئمة، وما هي قصة (النفّاثات في العقد)؟

بسم الله تعالى: **من المعلوم أنّ الحبال التي ألقاها السحرة لم تنقلب حقيقة إلى ثعابين، كما**

---

(١) الوسائل ١٤: ٤٧٨، الباب ٥٦ من أبواب المزار، الحديث الأول.

ذكر ذلك القرآن حيث ورد في ذلك ﴿يُخيَّلُ إليهم من سحرهم أنَّها تَسعى﴾[١] ولكن لا يدل ذلك على أنّ كلّ سحر يؤثّر في المسحور، ولو علم بالحال، كما في العقد على الرجل من امرأته، حيث لا يتمكّن من الدخول بها، ولو مع علمه بأنّه عقد عليه، وهذا الأمر قد يخفى على النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام إذا اقتضت المصلحة الربّانية ذلك، ثم يخبر الله بالحال، كما ورد ذلك في بعض الأخبار الواردة في تفسير المعوذتين، والله العالم.

عمل الطلاسم لردع الظالم

❖ هل يجوز عمل الطلاسم لردع الظالم المعتدي؟ وهل يجوز للمظلوم فعل ذلك إذا حصل الضرر من الظالم ولم يقدر عليه مع وجود الخوف؟

بسم الله تعالى: **إذا لم يكن بالسحر وتوسلاً بالشياطين فلا بأس، والله العالم.**

ضرورة أخذ الحيطة والحذر

❖ قد تشرفت بقراءة خطابكم الميمون الذي ورد إلينا عن طريق الانترنت بمناسبة وفاة واستشهاد الصديقة الزهراء عليها السلام وذكرتم فيه ضرورة أخذ الحيطة والحذر إلى جانب التنبيه والإرشاد إلى ضلالة بعض من يُسمىٰ بأهل العلم وبطلان آرائه. فهل هذا التنبيه على نحو الوجوب الشرعي؟ وإذا كان، فهل هو فتوى تخص مقلدكم أو تعم المؤمنين كافة على نحو الحكم لا الفتوى؟ وهل هو أمر مولوي يترتب على مخالفته عقاب من المولى، أم هو أمر إرشادي لما في مخالفته من مفاسد؟

بسم الله تعالى: **كل من أحرز ضلالة المضل وجب عليه شرعاً تنبيه الغافلين والمغرر بهم على ذلك، من باب أن الوظيفة الشرعية بيان الحكم الشرعي للجاهل به، والله الهادي إلى سبيل الصواب.**

---

(١) سورة طه: الآية ٦٦.

مس الأسماء المباركة

❖ ما حكم مس الأسماء المباركة التي أحد جزءيها اسم أو صفة من أسماء الله وصفاته، على غير طهارة مثل عبدالله أو عبدالرحيم...؟

بسمه تعالى: **لا يجري على الأعلام الشخصية المركبة حكم مس أسماء الله وصفاته، وإن الأحوط عدم مسها بدون طهارة، والله العالم.**

الاستخارة

❖ ما هو معنى الاستخارة؟

بسمه تعالى: **الاستخارة هي المشورة مع الله عند تحير الشخص وعدم تشخيصه الصلاح عن غيره، كما في الأُمور التي لا يعلم عقباها، والاستخارة بالقرآن الكريم وبذات الرقاع مجربة وواردة في الرواية، والله العالم.**

بعض ما يزيد في الرزق

❖ يدور في بالي موضوع وقد حرت فيه وبحثت عن حل له فلم أجد فبتُّ لا أستطيع النوم ولا أكفُّ عن التفكير به حتي في صلاتي وهو أن اللّه ﷻ غضب علي وبتُّ لا أستطيع عمل أي شي، ولم أُوفق في مجال عملي و حياتي الخاصة وحتىٰ في أُسرتي، و صرت أعمل ليل نهار لكي أُعطي مصاريفي ومصاريف البيت، وكل ضربة أتعرض لها أقوى من الثانية وصرت مهموماً أُكلم نفسي ليل نهار، والآن عمري ٢٣سنة ولكن شكلي مثل شخص في ٣٠ سنة و حاولت أن أجد السبب لكي أُصلحه ولكن دون جدوى واللّه ﷻ هو الوحيد الذي يعرف السبب. هذا وأن مبيعاتي انخفضت بنسبة ٨٠ـ٩٠٪ وقد جربت كلّ شيء من الأعمال الخيرية والنذر ولكن لافائدة واستغفر الله كأن الله لا يجب حتى سماع دعائي ولا يقبل مني صلاة ولا عبادة وكل ما أُريده منك أن تعلمني عملاً أو فريضة أو دعاء يجعل الله يرضى عني

ويقبل مني التوبة والدعاء والعمل الصالح ويغير مافي نفسي وأُسدد كلَّ ديون الناس التي كسرت ظهري وأتزوج بنتاً معينة في بالي وأسأل الله ساعة الفرج للجميع؟

بسم الله تعالى: **ولدنا العزيز: لا ينبغي للمؤمن أن يظن بالله ظن السوء والله سبحانه محب لعباده المؤمنين وإذا ابتلى الله عبده المؤمن ببعض البلاء فهو امتحان له وإن كان العبد لا يعلم وجه ذلك، وعليك بكثرة الاستغفار وصلاة الليل وقراءة سورة الواقعة كل ليلة فهي موجبة لإدرار الرزق [1] دفع الله عنك البلاء ورزقك الزواج بمن تحب وجعل فيه البركة والخير، والله المعين وعليه الاتكال.**

تعليق الحرز في الرقبة

❖ هل يجوز للشاب المسلم تعليق حرز لأحد الأئمة المعصومين عليهم السلام في رقبته، وهو نائم مع احتمال وقوعه في الاحتلام أثناء النوم؟

بسم الله تعالى: **وضع الحرز على الرقبة لا بأس به مع التحرز عن لمس الأسماء المباركة من دون طهارة، وإن علم أن الحرز يمس البشرة أثناء النوم، فلابد من نزعه أو جعله فوق الملابس، والله العالم.**

دراسة الفلسفة الإلهية

❖ ما هو الهدف من دراسة الفلسفة الإلهية بالمعنى الأخص؟ وبالأحرى ما هو الهدف من إثبات واجب الوجود وصفاته من الناحية العقلية البرهانية المنطقية؟ ونحن نعرف أن الله ثابت للإنسان بالفطرة والوجدان، فما الداعي والحاجة لدراسة الفلسفة في الوسط الإسلامي الإمامي خاصة؟

بسم الله تعالى: **تحصيل العلم بالأُمور الاعتقادية ولو بالدليل الإجمالي واجب على كل**

---

(١) مستدرك الوسائل ٤: ٢٠٤.

واجد لشرائط التكليف، وأما دراسته الفلسفة وعلم الكلام والأُمور الأُخرى لدفع شبهات المعاندين والمبطلين فهو واجب كفائي يقوم به بعض أهل الفن، وهو غير واجب على كل أحد تعييناً، والله العالم.

العامل مع الجائر

❖ قد ذُكر أنّ قضاء حوائج المؤمنين يسوّغ الولايةللجائر، فما هي حدود هذا المسوّغ؟ فقد لا يستطيع من يعمل مع الجائرين إلّا مساعدة القليل من المؤمنين، وقد تكون مساعدته لهم في أُمور محدودة وبمقدار محدود.

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **إذا لم يكن له عمل محرّم آخر فيكفي أن يساعد بعض المؤمنين، والله العالم.**

عدم ثبوت تحويل القبلة بعد الظهور

❖ هل صحيح أنّ الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف عندما يظهر يُحوّل القبلة من بيت الله الحرام، إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام ؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **لم يثبت ذلك، والله العالم.**

الناصبي

❖ هناك بعض الفرق الإسلامية يظهرون العداء بشكل جلي للشيعة الإمامية، ويتّهمونهم بالغلو، ويفترون عليهم أُموراً لم ينزل الله بها من سلطان، والشيعة براء من هذه الافتراءات، وفي نفس الوقت تُظهر هذه الفرقة حبّها لأهل البيت عليهم السلام ، فهل يحكم عليهم بأنّهم نواصب أم لا؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **لا نصب إلّا مع إظهار العداء لأهل البيت عليهم السلام ، والله العالم.**

اللعن

❖ هل يجوز اللعن للثلاثة مغتصبي الخلافة بذكر أسمائهم والجهر بذلك؟

بسمه تعالى: **ينبغي للمؤمنين بيان العقائد الحقة للمؤمنين وغير المؤمنين بالحوار والمجادلة بالتي هي أحسن وبالحكمة والمدارك الصحيحة المعتبرة والله الموفق.**

المسلم الضال

❖ ما حكم من انتقل من مذهب التشيع إلى مذهب آخر؟

بسمه تعالى: **يدخل في عنوان المسلم الضال، والله العالم.**

الكافر

❖ هل يخلد الكافر في النار؟

بسمه تعالى: **الكافر المعاند الذي قامت عليه الحجة أو ترك الفحص مع احتماله صحة ما جاء به الأنبياء عليهم السلام خالد في النار إلّا إذا رحمه الله، وأما القاصر فلا يدخل النار نعم هو لا يدخل الجنة: لأن الجنة للمطيعين، والله العالم.**

بيان الحقائق

❖ في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها المسلمون هل يجوز لنا نحن الشيعة الإمامية لعن الخلفاء الثلاثة صريحاً على منابرنا في مجالسنا العامة التي تعقدها مراكزنا الإسلامية في بلدان الاغتراب علماً بأن أكثر المغتربين المسلمين هم على غير مذهبنا وأكثر ساكني هذه البلدان ممن لا يدينون بديننا؟

بسمه تعالى: **يجب على الخطيب أن يبيّن للناس وخاصة الشباب منهم ما جرى في قضية الخلافة، وكيف أن النبي صلى الله عليه وآله لم يترك فرصة إلّا بيّن فيها أمرها بعده وآخرها قضية الغدير المشهورة المعروفة و على الخطيب تأكيد مظلومية أهل البيت بعد النبي صلى الله عليه وآله ويستشهد**

لذلك بما جرى على الزهراء عليها السلام وعدم حضور كبار الصحابة جنازتها واختفاء قبرها إلى الآن فهو من أوضح الشواهد على مظلومية أمير المؤمنين عليه السلام وصبره على غصب حقه وبيان هذه الأُمور لايحتاج معها إلى اللعن بل هو غير جائز في بعض الموارد واللّٰه المستعان والموفق.

اجتهاد الصحابة!!

❖ لقد طالعت كُتيب: «مذهب أهل البيت بحث في النشأة...» ورأيت فيه أخطاءً فاحشة لا توازيها إلّا أخطاء كتاب «سيرة رسول الله وأهل بيته» و«على خطى أهل البيت»، وغير ذلك، خلاصة تلك الأخطاء:

١ـ إضفاء الصبغة العلمية والفكرية على المخالفات الصريحة التي بدرت من بعض الصحابة لأوامر الرسول صلى الله عليه وآله في حياته وبعد مماته، وهذا المنطق هو الذي يحاول جمع من علماء العامة الترويج له لإخراج تلك المخالفات الخارجة عن نطاق التمرد على الرسول وعلى أحكام الإسلام وإدخالها في إطار حسن النوايا والحرص على مصلحة الإسلام والمسلمين، وذلك...

...على أصحابها وأنهم مجتهدون مأجورون على كل حال. كما نقل المؤلف عن الشهرستاني قوله:

«وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه صلى الله عليه وآله وبعد وفاته بين الصحابة فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم منها إقامة مراسم الشرع وإدامة مناهج الدين...» فقال تعليقاً على كلام الشهرستاني ص ١٢: «والاجتهاد في هذه المسألة كان من عمر وتبعه نفر من الحاضرين وذلك أنّ عمر قدّر أن المصلحة أن لا يكتب الكتاب ويكتفى بالقرآن».

ثم قال: «وهذا ما هو واضح اجتهاد رأي يقوم على تقدير المصلحة وفق ما يراه

المجتهد شخصياً، ولكنه كما هو واضح اجتهاد في مقابلة النص».

فالمؤلف هنا يعتبر موقف عمر من رسول الله ومن طلبه الدواة... اجتهاداً منطلقاً من شعور عمر بالمصلحة الإسلامية، وهذا هو عين ما يطمح إليه علماء العامة الذين بذلوا جهوداً عظيمة لتبرئة عمر والتخفيف من قبح ذلك الموقف... أن نأى بذلك الموقف ـ السوءة ـ عن دائرة التمرد والعناد والتآمر، وندخله في دائرة الاختلاف الفكري النزيه بين نبي الإسلام وبين عالم من علماء أُمته وهو: عمر!!

٢ـ إعطاء الصحابة المعروفين بالجهل صفة العالِمية والاجتهاد. واعتبار ما بدر منهم من مخالفات صريحة للرسول ﷺ تطويراً للاجتهاد، فعادوا مجددين ومطورين. قال في الصفحة ١١: «فكان اعتماد فهم النص هو المنهج أو الطريقة التي سار عليها اجتهاد المسلمين في عهد الرسول ﷺ في البداية الأُولى للاجتهاد. وحدث بعد هذا وفي عهد رسول الله أيضاً أن... بعض الصحابة في منهج الاجتهاد المذكور حيث توسعوا فيه بإضافة الرأي مصدراً آخر. فكما كان النص الشرعي مصدراً للتشريع الإسلامي كذلك اعتمد الرأي مصدراً آخر. وأُريد بالرأي هنا رأي المجتهد الذي يتمثل في تقدير المجتهد للمصلحة أو المفسدة وإصدار فتواه وفق ذلك».

٣ـ اعتبار نشأة مذهب التشيع مرتبطة بنشأة الاجتهاد، فاجتهاد علي وأهل بيته عليهم السلام شق طريق المذهب الشيعي، واجتهاد عمر وأمثاله من الصحابة شق طريق التسنن وذلك كله في حياة رسول الله ﷺ. يقول في الصفحة ٨: «ترتبط نشأة المذهب الإمامي تاريخياً بنشأة الاجتهاد الشرعي إلى البدايات الأُولى في محاولات فهم النصوص الشرعية الواردة في القرآن الكريم والحديث الشريف...» إلى آخر عبارته.

٤ـ جعل أهل البيت عليهم السلام في مصاف الصحابة الذين يدعي بأنهم مجتهدون،

دون أي إشارة إلى النص النبوي فيهم ولا إلى عصمتهم، كما هو واضح من عبارته المتقدمة الإشارة إليها.

٥ـ اعتبار أهل البيت عليهم السلام مجتهدين كغيرهم من الصحابة، لكنه يرجع ويقول في الصفحة ٢٢: «كما أن أهل البيت لم يكونوا مجتهدين وإنما كانوا رواة لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله ينقلونه ويشرحونه».

٦ـ اعتبار سبب نشوء التسنن هو سبب علمي وفكري محض، لا سياسي، ملغياً بذلك الحقائق المعروفة عن تآمر القوم على مستقبل الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله بل على حياة الرسول نفسه، قال في الصفحة ٢٦: «من هذا نتبين أنّ التشيع في نشوئه كان مع التسنن جنباً إلى جنب ومنه نفهم أيضاً أن كلاً منهما بدأ وجوده في عصر الرسالة وبشكل منهج علمي ثم تحول إلى مدرسة فكرية، ومن بعد ذلك وفي عهد بني أُميّة تحولا إلى طائفتين».

فاعتراض عمر على الرسول صلى الله عليه وآله في صلح الحديبية، واعتراضه على الصلاة على رأس المنافقين حتى جذب ثوب الرسول... منهج علمي...

وامتناع بعض الصحابة عن الذبح والحلق والإحلال في حجة الوداع ويهجر... منهج علمي!!

والإعراض عن عشرات البيانات النبوية الملزمة في حق أمير المؤمنين عليه السلام...

والهجوم لحرق دار فاطمة عليها السلام وإخراج علي عليه السلام لأخذ البيعة منه قصراً، وضرب سلمان وآخرين من خلص الصحابة... منهج علمي.

وعلى هذا يكون كلام أمير المؤمنين عليه السلام في التظلم من القوم في الشقشقية وغيرها، في غير محله، لأنّ المجتهد لا يلام على خطئه بالقول: «بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها»؛ لأن ذلك اتهام لهم في نياتهم وتقرير لسوء خباياهم. وقوله عليه السلام: «وهو يعلم أن محلي منها محل

القطب من الرحى» مقرراً أن الأول لم يفهم من بيانات الرسول ﷺ إلّا ما فهمه علي بن أبي طالب عليه السلام وبقية الصحابة وجميع العرب الذين سمعوها وفهموها كما يفهمها العربي العادي، لن يبق له معنى معقول سوى التجني على هؤلاء المجتهدين الذين ما أرادوا باجتهادهم إلّا المصلحة الإسلامية!! هذا... وهناك ملاحظات أُخرى يضيق المجال عن ذكرها، وقد رجوت أن أكون قد أديت واجب الإبلاغ عن مسألة يلزم الوقوف بحزم في علاجها وقطع دابر الفساد فيها فإن هذه النبرة الجديدة في بعض الكتابات المحسوبة على الشيعة قد تكررت في عدة كتب، وبأقلام مختلفة يجمعها اتجاه فكري هجين مازال يثير الشكوك والتساؤلات المغرضة البعيدة عن روح العلم والبحث.

بِسْمِهِ تَعَالَى: **لا يكون الاجتهاد الذي يعدّ عذراً للشخص مخالفاً للكتاب والسنة وطرحاً لحكم الله ورسوله، وإنّما يكون الاجتهاد في الموارد التي لم يذكر حكمها في الكتاب والسنّة. هذا باتفاق المسلمين حتى عند المتفقهة منهم.**

حيث قال الله: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾[1] وقوله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾[2] إلى آخر الآية الشريفة. وإذا كان الاجتهاد معناه ما تقدم فلا يمكن إدخال الموارد المذكورة في الاجتهاد والاعتذار عنها بذلك. فإنها ارتكاب أفعال قبائح مخالفة للكتاب والسنة.

وأمّا الأئمّة عليهم السلام عند الشيعة فإنّهم عالمون بجميع أحكام الشريعة وخصوصياتها وعندهم علم الكتاب والسنة وعلم ذلك كلّه وصل إليهم من رسول الله ﷺ، ولذا قالوا عليهم السلام إن كلما ذكرناه إنّما هو عن رسول الله ﷺ وقالوا عليهم السلام نحن الراسخون في العلم ولو كانت

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٦.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٦.

دعواهم عليهم السلام افتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ نعوذ بالله من الباطل ـ لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي[١]، روى ذلك الفريقان بالاتفاق.

ومنه يظهر أنّ ما فعلوه في حقّ عليّ والزهراء عليهما السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله لا يمكن أن يعد اجتهاداً ويعتذر عن فعل القبيح بأنه اجتهاد فإن المودّة لذي القربى أجر الرسالة[٢] والمتيقّن من ذي القربى فاطمة الزهراء عليها السلام فإذا كان الإيذاء واقعاً من بعض الصحابة فكيف يكون الإيذاء مودة لذي القربة، وكل عاقل يفهم أنّ الإيذاء غير المودّة وكيف تكون مخالفتهم مع علي عليه السلام ... للمصلحة؟ وكيف تكون دعوى علي وفاطمة عليهما السلام باطلة مع قول الرسول صلى الله عليه وآله بالسنة المتواترة بين الفريقين: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وكيف يكون قول القائل عند وفاة الرسول صلى الله عليه وآله : إنّ الرجل ليهجر اجتهاداً ولرعاية مصالح المسلمين فهل كان يريد الرسول صلى الله عليه وآله إضلال المسلمين؟ وهل يكون ما يملي الرسول كتابته باطلة أو مثل قول مجنون حتى يقال عنه بهذا الكلام.

وقول هذا القائل مخالف للكتاب المجيد حيث قال الله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحيٌ يوحى * علّمه شديد القوى﴾[٣]، فالوجدان السليم من صاحب البصيرة يحكم بأنّ فيما ذكرنا كفاية فلا حاجة إلى التطويل فيما يوجب حرق قلوب المؤمنين ممّا جرى عند وفاته صلى الله عليه وآله وما بعده في حق أهل البيت عليهم السلام من التشريد والقتل خصوصاً فيما جرى في قضية سيد الشهداء عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام ، والله هو الهادي إلى سواء السبيل فنعم المولى ونعم النصير.

---

(١) صحيح الترمذي ٢:٣٠٨. وأمالي الصدوق: ٤٢١. وعيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٨.

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى﴾ سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٣) سورة النجم: الآيات ٣ـ ٥.

الفرق بين المعجزة والكرامة

❖ ما الفرق بين المعجزة والكرامة؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **الفرق بين المعجزة والكرامة: أن المعجزة هي خرق العادة الذي يقترن بدعوى النبوة، ويأتي بها النبي لإثبات نبوته، وأما الكرامة فلا تكون مقترنة بدعوى النبوة. وأيضاً المعجزة عمل يعجز عنه غير النبي، وأما الكرامة فلها مراتب ربما يصدر بعضها من غير النبي بل من غير الإمام المعصوم أيضاً، والله العالم.**

سم الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

❖ هل مات رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مسموماً؟ وما الدليل على ذلك؟

بِسْمِهِ تَعَالَىٰ: **ورد في رواية معتبرة أنّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُعطي السم، والله العالم.**

فهرس الكتاب

رسالة مختصرة في النّصوص الصحيحة على امامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

(٥-٢٣)

منهج الرسالة ٨

النصوص التي تعيّن أسماء الأئمّة المعصومين عليهم السلام ٩

القسم الأوّل ـ ما ورد من الروايات في تحديد أنّ الأئمّة عليهم السلام هم من ولد الحسين عليه السلام ٩

القسم الثاني ـ الروايات التي تنصّ على أسماء الأئمّة بدءاً من الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام حتى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام ١١

القسم الثالث ـ ما نص على أسماء الأئمة عليهم السلام جميعاً ١٤

القسم الرابع ـ الروايات التي تنص على كل إمام بشخصه ١٦

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ١٧

موسى بن جعفر عليه السلام ١٨

علي بن موسى الرضا عليه السلام ١٨

محمد بن علي الجواد عليه السلام ١٩

علي بن محمد الهادي عليه السلام ١٩

الحسن بن علي العسكري عليه السلام ٢٠

الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان ٢٠
الخاتمة ٢٣

نفي السّهو عن النّبيّ صلى الله عليه وآله

(٢٧-٥٨)

عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام ٢٩
الجهة الأُولى ـ معنى العصمة ٣٠
الجهة الثانية ـ إشكال وجواب ٣١
الجهة الثالثة ـ رأي أهل السنة في العصمة ٣٢
نفي السهو عن النّبي صلى الله عليه وآله ٣٦
المقام الأول ـ في سهو النبي صلى الله عليه وآله ٣٧
الجهة الأُولى ـ في ذكر بعض الروايات الدالة على السهو ٣٧
الجهة الثانية ـ رأي الصدوق في سهو النبي صلى الله عليه وآله ٣٨
النقطة الأُولى ـ تفصيله بين السهو في الأحكام والسهو في غيرها ٣٨
النقطة الثانية ـ في بيان المصلحة المدعاة ٣٩
النقطة الثالثة ـ تفصيله بين سهو النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وسهو سائر الناس ٤٠
النقطة الرابعة ـ كلامه في ذي الشمالين ٤٠
الجهة الثالثة ـ مناقشة الصدوق في رأيه ٤٣
الجهة الرابعة ـ ذكر بعض أدلة العامة على سهو النبي صلى الله عليه وآله ٥١
المقام الثاني ـ في نوم النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاة ٥٣
منشأ وضع هذه الروايات ٥٦

رسالة مختصرة في لبس السواد

(٥٩-٧٢)

اعتقاداتنا

(٧٣-٢٦٥)

مصدر الأُصول الاعتقادية ٧٥
مسائل أُصول الدين ٧٦
التقليد في أُصول الدين ٧٦
الفقهاء في زمن الغيبة ٧٦
الإمامة من الأُصول أو الفروع ٧٧
طريقة اكتساب العقائد ٧٧
التشكيك في العقيدة ٧٨
الدين والسياسة ٧٨
ضروريات المذهب ٧٩
البحث في الأحكام الشرعية ٧٩
من أفتى بغير علم ٨١
الجمع بين الصلاتين ٨١
ما هو الدليل على الخُمس؟ ٨٢
هل الحجاب عرف شرعي؟ ٨٣
أسماء الله عزّ وجلّ توقيفية ٨٤
القضاء والقدر ٨٥
المراد بالقديم ٨٦
هل أسماء الله تعالى هي ذاته ٨٦

هل الله تعالى فاعل بالذات؟ ٨٦
صفات الذات وصفات الأفعال ٨٧
العدل الإلهي ٨٧
المقدار الواجب من معرفة الله ﷻ ٨٧
الولاية التكوينية ٨٨
التفويض التكويني ٨٩
مذهب التفويض ٨٩
تفويض بعض الأُمور الى النبي ﷺ ٩١
معنى الفعل والقوة المنسوبين إلى الصفات والذوات ٩٢
القيم الدينية والأخلاقية نسبية أم مطلقة؟ ٩٣
هل الله تعالى هو علة هذا الكون؟ ٩٣
إنهم عليهم السلام العلّة الغائية لخلق العباد ٩٤
الصراط والميزان حقائق أم رموز؟ ٩٥
هل لله تعالى علمان؟ ٩٥
إحياء الأموات بإذن الله ﷻ ٩٥
معنى وحدانية العدد ٩٦
مفهوم التوكل ٩٦
ماهيات الخلق ٩٦
دار التكليف ٩٧
هل القرآن مخلوق؟ ٩٧

المراد من ﴿ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى﴾ ٩٨
مفهوم ﴿قال ربّ اغفر لي ولأخي﴾ ٩٩
مفهوم آية أُولي الأمر ١٠٠
مفهوم آية ﴿عبس وتولى﴾ ١٠١
مفهوم آية ﴿ولقد همّت به وهمَّ بها﴾ ١٠٢
العرش ومفهوم آية ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ١٠٣
ما المراد من آية ﴿وجمع الشمس والقمر﴾؟ ١٠٣
هناك آيه تدل على أن الجبال تمنع من الزلازل ١٠٤
معنى الخشوع في آيتين ١٠٤
ما المراد بميتة الجاهلية في الحديث؟ ١٠٥
مفهوم «اللّهمّ لا تمكر بي...» ١٠٥
مفهوم «المؤمن ينظر بنور اللّه» ١٠٦
مفهوم الحديث: «من ترك صلاته من غير عذر...» ١٠٦
مفهوم قوله عليه السلام: «فإنا صنائع ربّنا...» ١٠٦
مفهوم قوله: «واللّه لو سرقت فاطمة لقطعت يدها...» ١٠٧
خلق آدم عليه السلام ١٠٨
الخارج على إمام زمانه ١٠٨
حديث الخيط الأصفر وحديث النورانية ١٠٨
الحديث القدسي ١٠٩
الفرق بين الحديث القدسي وغيره ١٠٩

زيارة الناحية ١٠٩
سند حديث الكساء ١٠٩
من كانت خارج الكساء؟ ١٠٩
دعاء التوسل ١١١
دعاء كميل ١١١
خطبة البيان وخطبة التطنجية ١١١
أسئلة في الأدعية ومفاهيمها ١١١
دعاء أيام رجب ١١٢
استماع الدعاء مثل قراءته ١١٣
دعاء الفرج ١١٣
الدليل على نبوة آدم عليه السلام ١١٣
عصمة آدم عليه السلام ١١٤
رداً على ما ادعاه بعضهم ١١٤
كيف نفهم دعوة الأنبياء إلى الدنيا؟ ١٢٤
النّبي صلى الله عليه وآله طلب التخفيف في الصلاة عن الأُمة ١٢٥
ملك الموت ومفهوم الاستئذان من النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام ١٢٦
قرب الرسل في المعراج ١٢٦
آباء النبي صلى الله عليه وآله كانوا موحدين ١٢٧
النبي صلى الله عليه وآله قبل الوحي ١٢٧
فضل الرسول صلى الله عليه وآله على الأنبياء عليهم السلام ١٢٨

نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله ١٢٩
أقدمية الرسول صلى الله عليه وآله على الخلق ١٣٠
الأئمة عليهم السلام عالمون بما علمهم الله ١٣١
سؤال الرسول صلى الله عليه وآله ربه تعالى العناية بعباده ١٣٢
بنات النبي صلى الله عليه وآله ١٣٢
الصلاة خلف أهل السنة ١٣٣
علي عليه السلام الخليفة بلا فصل ١٣٣
علم الامام عليه السلام بما كان في لوح المحو والإثبات ١٣٥
العلوم التشريعية لأمير المؤمنين عليه السلام ١٣٥
رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ١٣٦
إمامة الإمام علي عليه السلام في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ١٣٦
زواج عمر من أُم كلثوم ١٣٧
حضور الإمام علي عليه السلام في القبر ١٣٨
حول الشهادة الثالثة ١٣٨
بيعة الغدير ١٣٩
حول زواج أُم كلثوم ١٤١
نهج البلاغة ١٤١
قتلى حرب الجمل ١٤١
الإمام علي عليه السلام وقضية نصب زياد عاملاً ١٤٣
عمر بن عبدالعزيز ١٤٣

عصمة الأئمة عليهم السلام ١٤٣
مقولات بشأن العقائد الشيعية ١٤٤
الصديقة الطاهرة عليها السلام والشبه النوري ١٤٧
أنوار فاطمة عليها السلام قبل خلق الوجود ١٤٧
شبه الزهراء عليها السلام النوري قبل خلق آدم عليه السلام ١٤٨
خلق فاطمة عليها السلام ١٤٨
مرتبة فاطمة الزهراء عليها السلام ١٤٩
الزهراء عليها السلام وأحزانها ١٥٠
الزهراء عليها السلام وضلعها المكسور ١٥٢
إخبار النبي صلى الله عليه وآله بما يجري على فاطمة عليها السلام ١٥٢
عصرها عليها السلام بين الحائط والباب ١٥٣
ظلامات الزهراء عليها السلام ١٥٣
الاعتقاد بظلامات الزهراء عليها السلام له مساس تام بالولاية ١٥٤
قضية الزهراء عليها السلام ترتبط بالعقيدة ١٥٤
مصحف فاطمة عليها السلام ١٥٥
عصمة فاطمة الزهراء عليها السلام ١٥٦
امتحان الصدِّيقة عليها السلام في عالم الذر ١٥٧
الصدِّيقة الطاهرة عليها السلام في آية المباهلة ١٥٧
الصدِّيقة الطاهرة عليها السلام في آية التطهير ١٥٧
فدك ١٥٨

المطالبة بفدك ١٥٨
فعل وتقرير فاطمة الزهراء عليها السلام ١٥٨
ذكر اسم فاطمة الزهراء عليها السلام في الأذان ١٥٨
عدم فقاهة من يشكك بظلامات الزهراء عليها السلام ١٥٩
فيمن يشكك في قضايا الزهراء عليها السلام ١٥٩
إن الله طهر فاطمة عليها السلام وأذهب الرجس عنها ١٥٩
طمث الزهراء عليها السلام ١٦٠
فرحة الزهراء عليها السلام ١٦٠
كتاب «مأساة الزهراء» ١٦٢
شمول آية التطهير للأئمة جميعاً عليهم السلام ١٦٢
الأئمة عليهم السلام يعلمون الغيب بقدر ما علمهم الله عز وجل ١٦٣
أهل البيت عليهم السلام وعلم الغيب ١٦٣
أفضلية أهل البيت عليهم السلام على الخلق ١٦٤
هل أهل البيت عليهم السلام العلل الأربع للخلق؟ ١٦٤
ذكر فضائل المعصومين عليهم السلام ١٦٤
زيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام ١٦٥
الخصائص الجسمانية للمعصومين عليهم السلام ١٦٥
ظروف الأئمة عليهم السلام ١٦٦
زيارة المعصومين عليهم السلام ١٦٨
زيارة المعصوم عليه السلام عن بُعد ١٦٨

إضافة بعض العبارات في الزيارة بقصد الإنشاء ١٦٩
النية في الزيارة ١٦٩
في تقديم وتأخير صلاة الزيارة ١٦٩
الزيارات الواردة قطعية ومعتبرة ١٦٩
فضل الزيارة ١٧٠
الزيارة الزينبية ١٧٠
استحباب الذهاب لزيارة الأئمة عليهم السلام مشياً ١٧٠
العلم بالغيب لا ينافي التسليم لقضاء الله ١٧١
حب أهل البيت عليهم السلام وبغض أعدائهم ١٧٢
الصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله ١٧٣
العلم بقصص أهل البيت عليهم السلام ١٧٣
أهل البيت عليهم السلام هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ١٧٣
ذكر «صلى الله عليه وآله» ١٧٤
ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط لصحة الأعمال ١٧٤
علم الإمام عليه السلام ١٧٥
مظلومية أهل البيت عليهم السلام ١٧٥
وجوب تحصيل العلم والمعرفة بضروريات المذهب ولا يجوز التقليد فيها ١٧٥
الملحق ١٧٦
يجب على المؤمن أن يعرف إمامه ١٧٨
التفاضل بين المعصومين عليهم السلام ١٧٩

التفضيل بين الأئمة عليهم السلام ١٧٩
التفضيل بين الأئمة عليهم السلام والأنبياء عليهم السلام ١٧٩
مراتب الأئمة عليهم السلام والزهراء عليها السلام ١٧٩
الرسول صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام فدوا أنفسهم من أجل القرآن ١٨٠
أهل البيت عليهم السلام هم الثقل الأصغر والقرآن الناطق ١٨١
إمامة الأئمة الطاهرين من ولد الحسين عليه السلام ١٨١
التوسل بالأئمة عليهم السلام للشفاء ١٨٢
كرامات أهل البيت عليهم السلام ١٨٣
الاعتقاد بطهارة المعصومين عليهم السلام ١٨٣
المعصومون عليهم السلام يطلبون المغفرة للمؤمنين ١٨٤
أفضلية الإمام عليه السلام على أهل زمانه ١٨٤
حق المعصوم عليه السلام في ليالي الأفراح والأحزان ١٨٥
تمثيل شخصية المعصوم عليه السلام ١٨٥
الأئمة عليهم السلام وحركاتهم التاريخية ١٨٥
الطلب من الأئمة عليهم السلام ١٨٦
أنوار الأئمة عليهم السلام ١٨٦
علم الإمام عليه السلام ١٨٧
وظيفة الإمام عليه السلام ١٨٧
إعجاز المعصوم عليه السلام ١٨٧
الأخذ من غير أهل البيت عليهم السلام ١٨٧

توهين المعصوم ١٨٨
قضية كربلاء ١٨٨
نصرة الامام الحسين عليه السلام ١٨٨
حادثه الطف ١٨٩
خروج الإمام الحسين عليه السلام ١٩٠
الإمام الحسين عليه السلام عمل بوظيفته الشرعية ١٩١
كان الإمام الحسين عليه السلام مُخيراً في الخروج ١٩١
هل أذن الامام الحسين عليه السلام لأصحابه بالرجوع ١٩٢
كسوف الشمس لشهادة سيد الشهداء عليه السلام ١٩٢
دفن جسد الإمام الحسين عليه السلام ١٩٣
بعض ما ورد في حق الإمام الحسين عليه السلام ١٩٣
ما يدور حول إقامة الشعائر الحسينية ١٩٤
المجالس الحسينية ١٩٤
الشعائر الحسينيّة والأُسلوب الحضاري ١٩٥
حفظ الشعائر ١٩٦
إقامة العزاء والشعائر الحسينيّة ١٩٦
شعائر عاشوراء ١٩٧
العزاء ١٩٧
تاريخ الشعائر الحسينية ١٩٨
خروج زينب عليها السلام من الخيمة ١٩٨

العزاء الذي فيه سياسة ١٩٩
حكم لبس السواد واللطم على الصدور في مراسيم العزاء لسيد الشهداء عليه السلام ١٩٩
لبس السواد راجح شرعاً ٢٠٠
لبس السواد في الصلاة ٢٠٠
العزاء واللطم من قبل النساء ٢٠١
لا يكفي الحزن في القلب ٢٠١
اللطم على الصدور والضرب بالسلاسل ٢٠١
ضرب السلاسل إلى حد احتقان الدم ٢٠٢
الكشف عن الصدور لِلّطم والضرب بالسلاسل ٢٠٢
كل جزع مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام ٢٠٢
البكاء والجزع لسيد الشهداء عليه السلام ٢٠٢
الجهر بالبكاء في ليلة عاشوراء ٢٠٣
البكاء والجزع ٢٠٣
تقدّم البكاء أو الخطبة في يوم عاشوراء ٢٠٤
خلع الملابس في العزاء ٢٠٤
اللباس وأسماء الجلالة ٢٠٥
الضرب على الفخذ أثناء اللطمية ٢٠٥
استعمال الطبل والدمام في مراسيم العزاء ٢٠٥
استعمال الرايات والعلامات في مراسيم العزاء ٢٠٥
هل مراسيم العزاء على الإمام الحسين عليه السلام معينة؟ ٢٠٥

التبرع بالدم في يوم عاشوراء ٢٠٦
عمل التشابيه في عزاء سيد الشهداء عليه السلام ٢٠٦
السجود على تربة الحسين عليه السلام ٢٠٦
السجدة في زيارة عاشوراء ٢٠٧
محل دفن رأس الحسين عليه السلام ٢٠٧
تسمية أبناء الأئمّة عليهم السلام بأبي بكر وعمر وعثمان ٢٠٧
الحضور في مواكب اللطم ٢٠٧
الدخول في المآتم الحسينية بالحذاء ٢٠٨
نصيحة لأصحاب المآتم ٢٠٨
احتفالات بمواليد الأئمّة عليهم السلام ٢٠٨
تقديم الصلاة أم مواصلة العزاء؟ ٢٠٩
نقل الروايات الصحيحة وغير الصحيحة وحكمُه ٢٠٩
التمييز بين الروايات ٢٠٩
ذكر بعض الروايات ٢٠٩
قراءة ما أُحرز عدم صدقه من الروايات ٢١٠
نقل الرواية عن المعصومين عليهم السلام ٢١٠
الروايات المنقولة على المنبر الحسيني ٢١٠
نقل فضائل المعصومين عليهم السلام دون التحقّق من السند ٢١٠
طريقة نقل الروايات ٢١١
نصيحة لمن يريد كتابة رواية حسينية للقراءة في المأتم ٢١١

الإمام موسى الكاظم عليه السلام مع الإمامة والقيادة ٢١١
الإمام مقتول أو مسموم ٢١٢
الخلافة ٢١٢
دعوى الاتصال بالحجّة وأخذ الأحكام منه ٢١٢
دعوى السفارة باطلة ٢١٣
التعامل مع دُعاة السفارة ٢١٣
هل يمكن في عصر الغيبة أن يحل شخص مقام الإمام عليه السلام ٢١٣
الاعتقاد بالغيبة ٢١٣
الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وخروجه بالسّيف ٢١٤
الدعاء لامام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف ٢١٤
القيام لذكر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ووضع اليد على الرأس ٢١٥
غيبة صاحب الزمان ٢١٥
محل قبر السيدة زينب عليها السلام ٢١٥
تذهيب قبر العقيلة زينب عليها السلام في الشام ٢١٥
السيدة زينب عليها السلام تضرب بجبينها عمود المحمل ٢١٦
شبيه القاسم بن الحسن عليه السلام وحكمُه ٢١٦
الرياء في مراسيم العزاء ٢١٧
قراءة التواشيح بألحان غنائية ٢١٧
تطبيق ألحان الأغاني في اللطميات ٢١٧
رفع أصوات النساء في مجالس التعزية ٢١٨

التصفيق في المأتم ٢١٨
حكم التصفيق في الحسينية ٢١٨
رفع العلامات بحركات بهلوانية ٢١٨
استخدام المسجد في الاحتفالات ٢١٩
الزواج في المحرم وصفر ٢١٩
ليلة الرابع عشر من المحرم ٢١٩
أي كتب المقاتل أكثر اعتباراً؟ ٢٢٠
الاعجاز القرآني ٢٢٠
تحريف القرآن ٢٢٤
القرآن ومعنى التحريف ٢٢٦
القرآن وصحّته ٢٢٦
تلاوة القرآن قبل بدء المجالس الحسينية ٢٢٧
القراءة والقرآن ٢٢٧
القرآن وفهمه من دون العترة ٢٢٧
قراءة المرأة للقرآن ٢٢٨
قراءة مخصوصة لسورة الأنعام ٢٢٨
قراءة القرآن بالألحان ٢٢٩
عقيدتنا في الرجعة ٢٢٩
هل الرجعة من أصول المذهب؟ ٢٢٩
الرجعة ليست من الضروريات ٢٣٠

التقية ٢٣٠
التقية الواجبة والتقية المحرمة ٢٣٠
العصمة ٢٣٢
هل العصمة اختيارية أم جبرية؟ ٢٣٣
عصمة الأئمة عليهم السلام مطلقة أم جزئية ٢٣٥
عصمة الأئمة والموضوعات الخارجية ٢٣٦
عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام ٢٣٦
التوبة ومسألة تكفير ذنوب الموالي ٢٣٧
الملائكة عباد مكرمون ٢٣٧
الملائكة مخيرون أم مجبورون ٢٣٨
موت عزرائيل ٢٣٨
الحاسد ٢٣٩
منكر الحسد ٢٣٩
التحرّز من الحاسد ٢٣٩
الحسد وثبوته الشرعي ٢٣٩
حرمة الإسلام ٢٤٠
مفهوم الحرية في الإسلام ٢٤٠
الإسلام ونظرية العنف ٢٤٠
الاسلام دين الرحمة والتسامح ٢٤١
توحيد الأُمة الإسلامية ٢٤١

معرفة الإسلام ٢٤٢
سعي للتشيع ٢٤٣
بعض الأعمال المجربة لقضاء الحوائج ٢٤٣
جبل الطور ٢٤٣
أعمال ليلة القدر ٢٤٣
ما هي ليالي القدر؟ ٢٤٤
ما معنىٰ القدر؟ ٢٤٤
كفر من أدخلوا الرعب على بيت الرسالة ٢٤٤
إحباط الأعمال ٢٤٤
الناس واختلاف ألوانهم بمشيئة الله تعالى ٢٤٥
مشيئة الله تعالى ٢٤٥
إدعاء أصحاب السير والسلوك ٢٤٥
هل ابن المعصوم أفضل من العالم؟ ٢٤٦
وظيفة العلماء بيان الحلال والحرام وإظهار العقائد الحقة ٢٤٦
الرد على الاتهامات وظيفة أهل العلم والقلم ٢٤٧
المثقّف والأحكام الشرعية ٢٤٧
الأحكام الولائية والفتوائية ٢٤٨
الحكم الولائي وصدوره من غير القائل بالولاية ٢٤٨
تنفيذ الحكم الولائي ٢٤٨
الرجوع إلى غير الحاكم الشرعي ٢٤٩

استثناء قبور الأنبياء والأئمة عليهم السلام من مكروهات الدفن ٢٤٩
استحباب إجادة الأكفان ٢٥٠
تلفيق الآراء عن حدس ٢٥٠
نصيحة للمغتربين ٢٥١
نصيحة لمن يختلف حول التقليد ٢٥١
ليس بين الأُصوليين والأخباريين اختلاف في الاستنباط ٢٥٢
السلام على تارك الصلاة ودفنه في مقابر المسلمين ٢٥٣
إتيان البر نيابة عن الميت غير الشيعي ٢٥٣
مراسيم اليوم السابع أو الأربعين للميت ٢٥٣
العادات والتقاليد ٢٥٤
كتاب سليم بن قيس ٢٥٤
حبال السحرة هل انقلبت الى ثعابين ٢٥٤
عمل الطلاسم لردع الظالم ٢٥٥
ضرورة أخذ الحيطة والحذر ٢٥٥
مس الأسماء المباركة ٢٥٦
الاستخارة ٢٥٦
بعض ما يزيد في الرزق ٢٥٦
تعليق الحرز في الرقبة ٢٥٧
دراسة الفلسفة الإلهية ٢٥٧
العامل مع الجائر ٢٥٨

عدم ثبوت تحويل القبلة بعد الظهور ٢٥٨
الناصبي ٢٥٨
اللعن ٢٥٩
المسلم الضال ٢٥٩
الكافر ٢٥٩
بيان الحقائق ٢٥٩
اجتهاد الصحابة!! ٢٦٠
الفرق بين المعجزة والكرامة ٢٦٥
سم الرسول ﷺ ٢٦٥
فهرس الكتاب ٢٦٧